

جامعة عمارة تليجي الأغواط

كلية العلوم والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ



العنوان

دراسة وصفية تحليلية لمخطوط :

تقييد وبيان من عمر في واد ميزاب

للشيخ محمد بن الخيزر بن أحمد بن يوسف الملياني 1808هـ / 1223 م

مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

تحت إشراف الدكتور:

د/ بومدين كعبوش

من إعداد الطالبين:

- قرينات كريمة
- بومعزة حليلة

السنة الجامعية 1439/1438 – 2018/2017

إهداء

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشكر

الذي نتشرفه بوضعه على جميل الدكتور احمد بن الصغير إليك

يا من كان له قدم السبق في ركب العلم والبحث ، إليك يا من

بذلت ولم تنتظر العطاء . من أي أبواب الثناء سندخل وبأي

أبيات القصيد نعبر ، وفي كل لمسة من جودك وكفئك للمكرهات

أسطر ، كنتك كسحابة معطاءة سقت الأرض فإخضرت ، كنتك ولا زلت

كالنخلة الشامخة تعطي بلا حدود ، فجزاك الله عنا أفضل ما جزى العاملين

المخلصين وبارك الله لك وأسعدك أينما حطت بك الرحال .

لقد كنتك بالنسبة لنا شمعة تنير درب حيرتنا ،

وأذا يأخذ بأيدينا ليقتودنا إلى بر الأمان

متجاوزاً بنا أمواج الفشل والقصور . شكراً لك

دكتوراً وأستاذاً وباحثاً وشاعراً وأخاً وابن عم .

إهداء

اللهم لك الحمد إذ ألهمتنا من الخطأ إستغفاراً، ولك الحمد فأرزقنا الجنة وإصرف عنا بعفوك النار، ولك الحمد إذ عَطَفْتَ علينا قلوب الآباء ونحن صغاراً، الحمد لله بكل حرف تعلمته وكل عمل أبجرتة، والصلاة والسلام على أنبياء الله الطيبين وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى الشمعة التي تحترق لتنير دربي إلى الثمرة التي تفوح عطراً، إلى رمز الوفاء وفيض السخاء ووجود العطاء عند البلاء إلى إشرافة دربي ونور حياتي إلى التي تنسى همومها كلما رأت همومي: " أمي الغالية " حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها.

إلى الكلمة الطيبة و الصدر الحنون والقلب الكبير صاحب الفضل و منبع الحنان إلى الذي غمرني بحبه وعلمي وكافح من أجل نجاحي وسعادتي ، إلى الذي أبلغني هذه الدرجة من العلم ولن أوفيه حقه مهما فعلت : " أبي الغالي " حفظه الله ورعاه وأطال في عمره.

إلى ذخري و فخري ونور عيني وسندي في الحياة أخي الوحيد : " عبد القادر " .

إلى أختي العزيزة التي أرتاح بوجودها ويطمئن قلبي بقرها: " خديجة " .

إلى جدتي العزيزة حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى أعمامي الذين هم فخري وعزي في هذه الحياة : " محمد ، السعيد "

إلى روح عمتي الغالية التي طالما كانت تنتظر هذا اليوم، وتدعوا لي بالنجاح والتوفيق، ولكن شاءت مشيئة الله أن تفارقنا : " فاطمة " رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

إلى إخوتي: أحمد، حرز الله، علي، صلاح الدين، أبو بكر.

إلى أخواتي الغاليات " فاطمة، سلطنة، كريمة، فتيحة، نور الهدى، حسناء، فرح، إلهام " .

إلى أختي الحبيبة وتوأم روحي، إلى صاحبة القلب الطيب و النوايا الصادقة، إلى من رافقتني طيلة سنوات الدراسة، ولا تزال ترافقني، إلى من تقاسمت معي أعباء هذا البحث: " كريمة "

إلى من سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحزينة إلى رفيقات الدرب: فاطمة، مسعودة بوخطة، مسعودة بدراني، صفية، حنونة، مريم ، أشواق، حنان .

إلى كل من وسعهم قلبي، ولم يسعهم قلبي.

الإهداء

يامن خلقتني فأحسنت، وعلمتني فنفعت، إليك أهدي شيئاً من جزيل عطائك فإجعله لقلبي
و لبصري جلاء، ولإستقامي دواء ، وأكتبه في ميزان حسناتي، وإرحم به أهلي أينما حلوا ،
وحيثما ارتحلوا.

إلى حبيبنا خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى التي الجنة تحت قدميها، والصبر ملئ كفيها، إلى من تكونت في أحشائها فحملتني وهنا
على وهن والتي لن أستطيع أن أوفيها حقها مهما بذلت من جهد، إلى نطق لساني أول مرة
بإسمها " أمي العزيزة " حفظها الله و رعاها و أطال الله في عمرها.

إلى سندي في الدنيا وعزة نفسي، إلى قلب نبض الشقاء من أجل أن ينبض قلبي عزا وراحة
وشرفا، إلى الذي أبلغني هذه الدرجة من العلم والذي مهما فعلت لم أوفيه حقه " أبي
العزيز " حفظه الله و رعاها و أطال في عمره.

إلى روح أختي الحبيبة التي طالما عودتني البقاء صامدة أجابه الصعاب في تحدي وإسرار، التي
كانت رمز العطاء و الحنان والتي كانت شمعة تحرق لتسعد من حولها، ولكن شاءت مشيئة
الله أن تفارقنا " خديجة "، رحمها الله و أدخلها فسيح جنانه.

وإلى أخويا ومقلتا عينيا " أحمد وعبد القادر "

إلى من عاشوا معي أيام براءة الطفولة وعشنا في كنف واحد ففرحوا لفرحي و حزنوا لحزني
أخواتي الغاليات : (منى، أم الخير، فتيحة، نورة، صفية، حنونة)

إلى شعوع الديار وصغارها : (مسعود، بلحوت، أبو بكر الصديق، خديجة، فاطمة)

إلى رفيقة دربي وتوأم روحي الأخت الغالية والعزيزة " حليلة "

إلى كل عزيزة جمعتني بها الدنيا صدفة وصار فراقي لها صدمة إلى كل صديقة ربطتني بها روابط
الأخوة ، خديجة ، فاطيمة، مسعودة بوخطة، مسعودة بدراني، مريم، أشواق .

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي، ولم تسعهم مذكري.

شكر و عرفان

قال الله تعالى : " رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني في عبادك الصالحين "

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة... إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحنخطوا خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية.

ونتقدم بالشكر والعرفان والاحترام إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز وإتمام هذا الموضوع ولو بكلمة طيبة.

وعليه نتقدم بالشكر الجزيل إلى السيد المشرف والأستاذ المحترم " بومدين كعبوش " الذي لم يبخل علينا بوقته وجهده وتوجيهاته ونصائحه، وعلى تصحيحه مذكرتنا حرفا بحرف، نشكره على صبره علينا، وتقديمه لنا المساعدة، ففعلا كان السند والدافع لعملا مواصلة هذا العمل فلهمنا فائق الاحترام والتقدير حفظه الله رعاه .

إلى لجنة المناقشة التي صبرت على عملنا هذا وتقويمه.

إلى كل أساتذة العلوم الإنسانية بصفة عامة، وأساتذة التاريخ الحديث والمعاصر بصفة خاصة إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد، بالكثير أو بالقليل حتى ولو بإبتسامة أو بدعاء خاصة الوالدين والأصدقاء ، إلى هؤلاء جميعا نقول لهم ألف شكر، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المختصرات.

قائمة المختصرات الواردة في الدراسة:

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ص - ص	صفحات عديدة متباعدة
د - ب	دون بلد
د - ت	دون تاريخ
ط	طبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
مج	مجلد
ج	جزء

إنّ إحياء التراث العربي الإسلامي، يُعتبر مهمة نبيلة لأنها تربط حاضر الأمة بماضيها، وتجعلها بارزة بين الأمم، ولا يعتبر الرجوع إلى تراث الأولين تخلفاً ورجعية بل إرواء لجذور الأصالة، و إحياء للشخصية العربية، ومن بين هذا التراث العربي الإسلامي تراثنا الجزائري، وخاصة تراث المنطقة الجنوبية، وتعتبر منطقة وادي ميزاب أحد أهم المناطق ذات الإشعاع الحضاري، حيث ترك فيها الإباضيون تراثاً كبيراً في التاريخ والسيرّ والعقائد لا يزال الجزء الأكبر منه محفوظاً فيها وفي جبل نفوسة وفي جزيرة جربة، ولعلّ الفتن التي حدثت قد أدّت إلى ضياع عدد معتبر منها، لذلك نرى أنه من الواجب الالتفات إلى المؤلفات الإباضية سواء العلمية أو العقائدية أو التاريخية، رغم قيام الإباضية بمساعي في سبيل نشر ذخائرهم وتراثهم الفكري والعقائدي خلال السنوات الأخيرة، ولكن الملاحظ أنّ القليل من تلك الذخائر تمّت طباعته، وعدد مهم منها لا يزال محفوظاً في رفوف الجمعيات المهمة بجمع المخطوطات، أو في المكتبات الشخصية، بين أيدي بعض العائلات.

وتماشياً مع الإهتمامات الوطنية في كتابة تاريخنا الوطني والدعوة لمواصلة البحث والتحليل فيه، سنقف على جزء منه بتحليل ووصف مخطوط بعنوان: "تقييد وبيان من عمّر في وادي إمزاب، للشيخ محمد بن الخيذر بن أحمد بن يوسف الملياني 1223هـ/1808م".

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية المخطوط في قيمته العلمية، لأنه يحتوي على العديد من الأحداث التاريخية التي تتعلق بواد إمزاب، كما أنه يسלט الضوء على جزء من تاريخها غير المعروف، لأنه يعتبر من الشّذرات القليلة والتي لم تتناوله المصادر والمراجع.

أسباب إختيار الموضوع:

أ- الأسباب الذاتية:

- الرغبة في البحث عن التراث المحلي لهذه المنطقة، " واد إمزاب".
- إزالة الغبار عن تاريخ هذه المنطقة ومن عمّروها.
- إخراج أحداث هذا المخطوط بصورة واضحة لتسهيل تناوله للجميع.

- محاولة منا الخروج من الدائرة الضيقة لأغلبية المذكرات التي حُصرت أغلبها في مواضيع متداولة وإعادة صياغتها .

ب- الأسباب الموضوعية :

- إرشاد الأستاذ أحمد بن الصغير إلى دراسة هذا النوع من المواضيع.
- إثراء مكتبة الكلية بهذا النوع من الدراسات.
- إحياء التراث الوطني وشخصياته والمصلحين من أبنائه.
- قلة الدراسات التي تطرقت إلى دراسة واد إمزاب ، ماعدا بعض الدراسات.
- إبراز شخصية محمد بن الخيذر بن أحمد بن يوسف الملياني، وتأثيره في المناخ الفكري على المنطقة.
- إعطاء لهذه الشخصية الأهمية التي يستحقها، لأنه كان من بين المظلومين في التاريخ، ولم تتطرق الدراسات له.

الهدف من الدراسة:

نهدف من خلال بحثنا إلى معرفة تاريخ بني ميزاب، وكيف كان دخولهم إلى غرداية. كما كان هدفنا تقديم نص مفهوم من خلال تحليلنا للمخطوط بشكل كامل، قصد إحالة السِّتار على جانب من تاريخ حضارتنا وراثتنا العربي الإسلامي في الجزائر.

ومن خلال هذا نطرح الإشكالية التالية:

كيف تناول الملياني في مخطوطه الجغرافية البشرية لوادي إمزاب ؟

ومن خلال هذا نتمخّص مجموعة من التساؤلات :

- من هو الملياني؟ وماهي أبرز مؤلفاته؟

- وماهي أبرز أحداث عصره؟ وماهو سبب إقامته في وادي إمزاب؟

- وماهي القبائل التي تناولها في مخطوطه؟

- وماهي أهمية مخطوطه في الدراسة التاريخية و البشرية؟

الدراسات السابقة :

جميلة إيعيش، رسالة ماجستير، تحقيق مخطوط تقييد وبيان من عمّر في واد إمزاب.

المنهج المعتمد :

إعتمدنا في هذه الرسالة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف وتحليل المخطوط، بإعتبار أنّ المنهج الوصفي والتحليلي هما المنهج الأمثل لجعل الأحداث التاريخية أكثر وضوحا وسهولة الفهم بالنسبة للقارئ، ثمّ ميلنا إلى تحليل المادة التوثيقية المعتمدة، وحاولنا توظيفها بموضوعية علمية.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

إعتمدنا في دراستنا على خطة إشملت، مقدمة، وفصل تمهيدي، وفصلين، وخاتمة، نلخصهما كالتالي:

الفصل التمهيدي: خصّصناه إلى البيئة الطبيعية والإطار التاريخي والحضاري للمنطقة، فكان الحديث عن الموقع الجغرافي والتكوين الجيولوجي والوصف المورفولوجي والمناخ، ثمّ أعقبناه بالحديث عن أصل تسمية الميزابيين ونسبهم، ثمّ إنتقلنا للحديث عن مختلف الحضارات الإنسانية التي تعاقبت على منطقة واد إمزاب، إبتداء من عصور ما قبل التاريخ، ثم فجر التاريخ والعصور القديمة، ثمّ العصرين الوسيط والحديث.

الفصل الأول: دراسة وصفية لمخطوط واد إمزاب، قسمناه إلى أربعة مباحث.

حيث تناولنا في المبحث الأول التعريف بمحمد بن الخيذر، وإبراز أهم مؤلفاته، بالإضافة إلى الحديث عن العصر الذي عاش فيه وأهم الأحداث التي عايشها.

أما المبحث الثاني، فدرسنا نسبة المخطوط لصاحبه وأشرنا إلى التعريف بناسخ المخطوط وهو محمد بن علي الشريف الحسني، أما المبحث الثالث، فقمنا بوصف نسخ المخطوط، بحيث وصفناه من المظهرين الداخلي والخارجي والتي سنتفصل فيهما لاحقا، أما المبحث الرابع، وهو أساس دراستنا، بحيث قمنا بتلخيص المخطوط، الذي يحتوي على العديد من الأحداث، فأدرجناها كالتالي، فدرسنا في بداية مخطوطنا إتصال محمد بن الخيذر الملياني بأعيان منطقة واد إمزاب، ومحاولته معرفة نسب أولاد باحمد، بالإضافة إلى تقييده الأعراس التي عمّرت غرداية، كما تطرقنا للحديث عن عمارة بني يسقن، ثمّ

إنتقلنا إلى الإختلاف الواقع بين الإباضية والمالكية، وبعدها ذكرنا سبب هروبه إلى بريان، ثم ذكرنا كيف عرف عبد العزيز الثميني الملياني بأنساب منطقة غرداية، وبعدها ذكرنا دور الأعيان في عمارة هذه الأخيرة، والأعراس التي وفدت إليها، وإختتمنا تحليلنا لهذا المخطوط بإجتماعه بالشيخ بوحميدة. أما الفصل الثاني: فكان تحت عنوان، دراسة تحليلية للمخطوط، حيث تناولنا فيه ثلاثة مباحث، درسنا في المبحث الأول، شرح المصطلحات الواردة في المخطوط، فقسمناه إلى ثلاثة عناوين، حيث كان الحديث أولاً عن الأعلام المتواجدة في المخطوط، وثانياً عن المذاهب والقبائل والأسر والجماعات الوافدة للمنطقة، أما ثالثاً فذكرنا الأماكن و البلدان التي ذكرها الملياني من خلال كتابته لهذا المخطوط، أما المبحث الثاني، فتكلمنا عن المصادر التي ذكرها المؤلف في مخطوطه، بحيث كانت تلك المصادر تتنوع ما بين مصادر مكتوبة و أخرى شفوية، بينما قمنا في المبحث الثالث بنقد وتقييم المخطوط، فتكلمنا أولاً عن نقد بعض المعلومات التي ذكرها المؤلف، وثانياً نقدناها من ناحية الأسلوب.

وإختتمنا دراستنا بطبيعة الحال بخاتمة تضمّت مجموعة من النتائج والإستنتاجات المتوصل إليها من خلال هذا العمل.

نقد المصادر والمراجع:

المصادر:

إعتمدنا في دراستنا على مخطوط للشيخ الملياني، بالإضافة إلى العديد من المصادر، والمراجع، والدراسات، والأبحاث، والمجلات، كما إستفدنا من الدراسات التاريخية والعربية والجزائرية والغربية، وبعض أبحاث الجمعيات الثقافية.

ومن المصادر المخطوطة: التي أمدّتنا بمادة مهمة نذكر منها:

-مخطوط "تقييد وبيان من عمّر في واد إمزاب" الذي كان يتكلم عن تاريخ الإباضية منذ نشأتها إلى عصر المؤلف، كما يتحدث عن الأعراس والقبائل التي عمّرت المنطقة، وعن تأسيس المدن والقرى، ذاكراً في ذات السياق الحديث عن الكثير من الشخصيات.

- مخطوط "الرسالة الشافية" لمحمد بن يوسف أطفيش، الذي يعد دعامة كبيرة من حيث المصادر في واد إمزاب ولم يكن عنوان المخطوط المقصود بالدراسة سوى تأكيداً لذلك، بحيث وجدنا الشيخ

يوسف أطفيش يتعامل مع كتابه لرسالة الشافية كأنه يرد على تساؤلات مخطوط " تقييد وبيان من عمّر في واد إمزاب حيث وجدناه تارة يتناول موضوع تقييد الأنساب، وتعريف الشخصيات والجماعات، والقبائل ومحاولة الغوص في أصولها، وتارة أخرى أسهم في وصف المدن، والقصور الميزابية، وهو يدرك تماما إن الأسماء التي سُميت بها ضاربة في القدم.

وللتعرف بالمؤلف الذي ساعدنا كثيرا بمصدره " الرسالة الشافية" وهو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمان بن عيسى بن إسماعيل أطفيش، حيث يعود نسبه حسب ماورد في بعض مؤلفاته، خاصة: " قصيدة المعجزات" إلى أسرة الحفصيين التي حكمت المغرب الأدنى فيما بين القرن 7هـ/13م، فيعد من أشهر علماء الإباضية على مستوى المغرب الإسلامي في التاريخ الحديث، كما يصنف ضمن المراجع الأساسية للفتوى في المذهب الإباضي، الشيء الذي أدى إلى تسميته "بالقطب" التي يراد بها المكانة العلمية.

ومن أهم المصادر التي إعتدناها في دراستنا للمخطوط:

- كتاب سير الأئمة وأخبارهم لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر الورجلاني، المتوفي سنة 417هـ/1026م، فهو يعتبر من أهم المصادر الإباضية، حيث نجد فيه سير الأئمة الرسميين.

-أما الدرجيني، وكتابه " طبقات المشايخ بالمغرب"، فقد إعتدنا عليه في نقل معلومات أبي زكرياء، كما يُعرفنا في كتابه على تطور تاريخ الإباضية، مع ذكر أبرز مشايخها في المشرق والمغرب.

-ويعتبر كتاب أخبار الأئمة الرسميين " لابن الصغير، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، أقدم مؤلف كامل وصل إلينا عن تاريخ الإباضية وخاصة الدولة الرسمية، حيث إعتد على زواة الإباضية، وتحدث عن تأسيس تايهت والأئمة الرسميين، وتكلم عن إنقسام الحركة الإباضية في المغرب إلى فرق مختلفة، وقد جمع ابن الصغير أخبار الأئمة بالترتيب، وكأنه خصص الكتاب لتاريخ تاهرت فقط.

- كما يعد كتاب " النيل وشفاء العليل" ، للشيخ ضياء الدين عبد العزيز الثميني المتوفي سنة 1223هـ/1808م، مصدرا معتمدا لدى المذهب الإباضي في الفتوى بالمغرب، وقد أنجزه في ثلاث مرات، كما شرحه حفيده محمد الثميني في كتاب " التكميل لما أحل به النيل".

المراجع:

- كتاب سليمان باشا الباروني " الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية"، المولود في سنة 1287هـ/1870م، حيث أُلّف " مختصر تاريخ الإباضية " ليدرّس فيه أقوال العلماء والكتّاب الذين تناولوا تاريخ مدينة تاهرت.

- كتاب "الإباضية بين الفرق الإسلامية"، للمؤرخ الشيخ يحيى إمعمر النفوسي، وهو مفيد جدا لأنّ المؤلف قسّم وجود الإباضيين إلى مراكز وجدت قديما وحديثا.

فقد عرّفنا بشخصيات وعلماء لم نكن نعرف عنهم شيء من قبل، وله كتب ومقالات عديدة، ولكننا إستفدنا من دراساته عن المذهب الإباضي المسماة " الإباضية بين الفرق الإسلامية"

المقالات :

- " معجم مصادر الإباضية "، لعلي أكبر ضيائي وكان مرجعا مفيدا جدا، لأنه لخص المعلومات الموجودة في أهم المصادر الإباضية، مُبيّنا طريق الرجوع إلى المصادر الأولية.

- "معجم أعلام الإباضية"، لمجموعة من الأساتذة، كان مرجعا مهما لأنه ذكر أعلام بني ميزاب وتفصل في ذكرهم .

المصادر الأجنبية :

- "gouvion" monographie ,du m' zab" ، الكتاب مهم جدا لأنه يحتوي على معلومات مهمة وقيمة فهو يتكلم عن الأعلام التي كانت في واد إمزاب، وعن الجماعات التي نزلت بهذه المدينة .

صعوبات الدراسة :

لكل عمل صعوبات وخاصة إذا تعلق الأمر بالتحليل، وتتمثل صعوبات البحث في تاريخ واد إمزاب، في قلة المصادر والمراجع، وخاصة التي تتعلق بترجمة الأعلام فقد واجهتنا مشكلة التعريف ببعض

الشخصيات والقبائل والأسر والجماعات، وهذا يعود إلى قلة المراجع التي تهتم بدراسة هذه الشخصيات، رغم دورها الفعال في بناء وتشبيد المنطقة .

-مشكلة الترجمة، فمعظم المادة المستعملة، في هذا البحث تكاد تكون باللغة الفرنسية، مما تطلب منا جهدا إضافيا لترجمتها.

-أما الصعوبة الأخرى فهي متضمنة في قراءة المخطوط لأنه مكتوب بالخط المغربي، والتي لم يسبق لنا من قبل دراسة هذا النوع من المخطوط لأن خطه رديء ومقروء نسيبا، بالإضافة إلى وجود طلاسم الخبر على بعض الكلمات التي زادت من صعوبة فهم الكلمات و قراءتها، ولكن بذلنا جهدا كبيرا في سبيل إخراج المخطوط على النحو الذي يرضي القارئ .

- قلة المصادر والمراجع التي تتكلم عن تاريخ بني ميزاب في مكاتب الأغواط.

-ندرة المصادر والمراجع التي تتكلم عن شخصية الملباني، بالرغم من أن له مؤلفات عديدة.

-عدم العثور على عناوين بعض الكتب التي وردت في المخطوط، مثل: كتاب التاج في حقوق الأزواج، وهو مقدم على شكل مخطوط في مكتبة الإستقامة ببني يسقن، والتي لم نتمكن من الحصول عليه.

ومن هنا نرجوا أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع، رغم إجهاداتنا لإخراجه في أبهى حلّة وأحسن صورة، إلا أننا على يقين أنه يعتره النقص، ولذا فإننا مستعدتان لتقبل النقد الذي يوجهه إلينا سواء التعلق بجوهر الموضوع، أو إستنتاجاته أو غيرها، لأنّ الكمال لله والعصمة للأنبياء، وعزّاؤنا في ذلك القول المنشور "من إجتهد وأصاب فله أجران، ومن إجتهد ولم يُصب فله أجر واحد"

وفي الختام نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف " بومدين كعبوش "، الذي وافق الإشراف على هذا العمل، كما نتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ " أحمد بن الصغير "على إهتمامه ومساعدته لنا، ونصائحه وسعة صدره، وفتح أبواب بيته بصدر رحب، رغم إنشغالاته، وإعداده لرسالة الدكتوراه.

وآخرا وليس أخيرا نوجه الشكر إلى لجنة المناقشة التي وُكِّل إليها عملنا للتقويم والمناقشة والتصحيح، والله ولي التوفيق.

الفصل التمهيدي: لمحة جغرافية

تاريخية وحضارية لواد إمزاب

المبحث الأول-الإطار الجغرافي لواد إمزاب

المبحث الثاني-الإطار التاريخي لواد إمزاب

المبحث الثالث-الإطار الحضاري لواد إمزاب

المبحث الأول: الإطار الجغرافي لواد مزاب .

1 -الموقع الجغرافي والفلكي:

يعيش بنو إمزاب في منطقة تقع في الصحراء جنوب الجزائر العاصمة، حيث يقدر شالر (SHALER) المسافة بينها وبين مدينة الجزائر بمسيرة من عشرين (20) إلى أربعين (40) يوما حيث يقول " ... على مسيرة 20 يوما منها (مدينة الجزائر) ... ولم أتمكن من الحصول على معطيات دقيقة لهذه المسافة فإنّ البعض أكدّ لي أنّ هذه المسافة هي أربعون (40) يوما"¹

ففي غياب المعطيات الدقيقة أمام شالر (SHALER) لتحديد المسافة بين وادي إمزاب، ومدينة الجزائر فقد إكتف بتقديرها بالمدة التي تقضيها القافلة التجارية التي تنطلق من مدينة الجزائر لتصل إلى وادي مزاب وهي من عشرون (20) الى أربعون (40) يوما ، وطول أو قصر المدة التي تقضيها القافلة التجارية يتوقف على مدى ما تحمله ، فأحيانا تكون القافلة مُحملة عن أكملها بحيث تستغرق مرحلة الذهاب أقل من مرحلة الإياب التي تكون فيها القافلة مُشبعة بمختلف البضائع الا أنّ المسافة الحقيقية التي تفصل بين قرى وادي مزاب ومدينة الجزائر تقدر ب 600 كلم²، وفي هذا الشأن يتحدث محمد بن يوسف أطفيش فيقول: " تبعد مزاب عن عاصمة الجزائر ب 600 كلم، وهو بعيد على أن يجوي خيرات تجلب إليه الأنظار"³، فكما سلف وأن ذكرنا، تقع منطقة وادي مزاب جنوب الجزائر العاصمة بين دائرتي عرض 15.31° شمال خط الاستواء إلى 33° من هذا الخط ، وبين خطي 2.30° شرقا إلى 5° شرقا⁴، حيث تتربع المنطقة على مساحة ثلاثة ملايين هكتار (2.750.000 هكتار) يحدها من ناحية الشمال واد وريغونا الذي يصب في واد انسا، وفي الغرب وادي زرقون، وتمتد شرقا لتتأخم زلفانة و القرارة ويجدها من الجنوب وادي متليلي⁵، ويستمد واد

¹ وليم شالر، مذكرات وليم شالر، قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع والإشهار، الجزائر، 1982م، ص 110

² D.SARL, **LE MIZAB** une créations-inniloen harmonie avec les principes egalitaires de ses créateurs -aneb, 2003, p3

³ محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش، رحلة القطب الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش، الشهرير بقطب الأئمة، دراسة وتحقيق، يحيي بّون حاج محمد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 23.

⁴ D, SARL, ibid, P, 07

⁵ يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني مزاب، دراسة إجتماعية وإقتصادية وسياسية، المطبعة العربية، غرداية، 1992، ص92.

مزاب مياهه عند السيلان من أودية الغديرة لبيض، حيث ترتوي واحات غرداية ومليكة، ويستمر لِيَتَلَقَّى مياه وادي أنتيسه بعد أن يسقي واحات بني يزقن (خريطة¹)، وبنفس نقطة إلتقاء وادي أنتيسه بوادي مزاب تقريبا يتصل بوادي مزاب من الشمال الشرقي وادي أزويل الذي يسقي جزءا هاما من واحات بُنورة، ومن ثمة يستأنف متجها نحو واحة قصر العطف مرورا بزلفانة ، ليصب في الأخير في منخفض الهيشة شمال ورقلة ، وعلى ضفاف وادي مزاب وابتداء من مطلع القرن (5هـ، 11 م) تأسست قصور مزاب الخمسة¹ (الخريطة²).

2-التكوين الجيولوجي والوصف المورفولوجي:

تتميز منطقة وادي مزاب بكونها هضبة مستوية تقريبا، صخورها رسوبية تكونت في العصر الجيولوجي الثاني وتحديدا في العصر الطباشيري، وصخورها في الغالب عبارة عن كلس دُولُومِيّتي في حين تعمّر الرمال مجاري الأودية و منخفضاتها²، وقد تعرضت هذه الهضبة خلال الزمن الجيولوجي الرابع إلى عملية حث طويلة الأمد، بفعل الأنهار القوية و الرياح العاتية أنجر عنها ظهور شعاب ووديان عميقة في إتجاهات مختلفة على نحو جعل بدو الصحراء يطلقون على هذه الظاهرة المرفولوجية التسمية المميزة " ببلاد الشبكة"³، حيث تكتسي هذه المنطقة على أهمية كبرى تتجلى في كونها الموجه الوحيد لمياه الأمطار نحو الشرق والغرب بعيدا عن إستغلالها محليا، وتوجّه هذه المياه عن طريق الأودية مثل " واد ميزاب " و واد متليلي و وادي سبب و وادي انسا وإلى غير ذلك من الأودية وتأخذ المياه نحو الأغواط و واحة القرارة⁴.

¹ بكير بن سعيد أعوش، وادي ميزاب في ظل الحضارة العربية الإسلامية (دينيا، تاريخيا وإجتماعيا) المطبعة العربية غرداية، 1991 م، ص 66-68

² نفسه، ص 20 ، وأنظر: A. coyne, **LE MZAB**, extrait de le revue africaine; adolphe jourdan , alger, 1879, p.05

³ الشبكة: بلغة أهل الصحراء تعني منطقة تخترقها وديان كثيرة و شعاب من كل الجهات.أنظر:عبد الحميد مسعود بن ولهة، أبناء الشعانية، ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة :،(سكانيا، عقائديا، عمرانيا)، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، 2014، ص 20

⁴ D, sarl, op, cit, p,13

فصل تمهيدي: لمحة جغرافية تاريخية وحضارية لمنطقة واد ميزاب

فوادي ميزاب أهم وأطول الأودية الخمسة، حيث يمر عبر خندق على مسافة 18 كلم طول وبعرض 2 كلم، ويحتوي على خمسة مدن محاطة بواحات النخيل¹.

والمتمتعن في مورفولوجية منطقة وادي ميزاب يلاحظ أنه منخفض متدرج يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، يمتد بين طرفيه أهدود يُمثل مجرى وادي ميزاب عرضة لا يتعدى كيلومتريين ويُحاذي هذا الأهدود على إمتداد دفتيه سلسلة من تلال صخرية إنخفاضها على مستوى سطح الهضبة يقدر في المتوسط 800 متر، كما أنّ لا يوجد في منطقة وادي ميزاب عيون ثرة أو مياه تسيل على سطح الأرض طول أيام السنة أو في حتى أوقات معلومة منها، لكن على عمق يتراوح بين 20 إلى 40 متر حيث توجد مياه جوفية تشكل جيبا مائيا يتغذى من السيلول السطحية أوان سيلانه، حيث تحجزها طبقة صلصالية، وتمنعها من النفوذ في أعماق الطبقات الأرضية، وهي عبارة عن جيب مائي متقطع درجة حرارته في جميع فصول السنة تصل بين 20 إلى 21 درجة، ويختلف منسوب هذه المياه باختلاف السنين من حيث وفرة التساقط وقتته²، وقد عمل الإنسان في هذه المنطقة على إستغلالها بواسطة حفر آبار قد تصل ببعض المواضع إلى عمق 70 م، تم إستخراجها بطريقة النرح التقليدية، وبالرغم من غنى المنطقة بالمياه الجوفية إلا أنّها غير مستغلة بشكل كاف، نظرا لقربها من السطح، فمتوسط عمق الآبار يتراوح ما بين ثمانية وخمس وخمسون متر ونظرا لطبيعة المياه الجوفية بوادي ميزاب فقد تعب الميزابيون كثيرا من أجل حفر الآبار على عمق (80) ثمانين مترا للبئر الواحدة ويوجد حاليا بقايا 3000 بئر معظمها مهملة بمنطقة الشبكة³.

¹ أحمد توفيق المدني، جغرافية الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982، ص 07.

² A,coyne ,op ,cit, P5.

³ صالح بن عمر آسماوي، العزابة ودورها في المجتمع الإباضي بميزاب، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ إشراف إبراهيم فخار، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2000-2001 ص 74.

3-المناخ (الحرارة -التساقط -الرياح):

أ-درجة الحرارة: إنّ درجات الحرارة في المتوسط والمسجلة في شهر جانفي تقارب 8° درجات مع مدى حراري بين الليل والنهار يقارب 12° درجة أما بالنسبة لفصل الصيف وبالذات في شهر جويلية فإن مقياس الحرارة يسجل درجة حرارية متوسطة تتراوح من 32° إلى 43° درجة مع مدى حراري بين الليل والنهار يقارب 17.6 درجة وأقصى درجات الحرارة المسجلة في الشتاء هي 2 درجة وفي الصيف فقد يسجل مقياس الحرارة في بعض الأيام 47.3° درجة¹

ب- التساقط: أما الأمطار فمعدلها يتراوح بين 50 إلى 60 مم في السنة مع مرور سنوات جفاف قد لا يسجل فيه منسوب التساقط إلا نسبة تتراوح بين 20 إلى 30 مم، وأقصى ما يسجل في السنوات التي تدعى بالممطرة هو 120.5 مم، وأدني معدل يسجل عندما تشح السماء هو نسبة 18 مم، ويمكن حصر الأيام الممطرة خلال سنة كاملة في مدة زمنية لا تزيد عن 10 أيام و هو ما يمنح لهذه الأودية في الفترات الممطرة غطاء نباتيا متنوعا لا يلبث أن تلحفه أشعة الشمس المحرقة في فصل الصيف و لأجل أن تسيل الأودية فإنه يتطلب تساقط أمطار قوية لبضعة ساعات الأمر الذي لا يحدث إلا خلال سنتين أو ثلاثة في غالب الأحوال و قد يتفق أن تسيل الأودية مرتين في السنة و لكنها تظل حالات إستثنائية².

ج- الرياح: في الشتاء تهب الرياح من الشمال و الشمال الغرب، ومن الغرب، وغالبا ما تكون الرياح الشمالية محملة بالرطوبة، و في الصيف تعصف الرياح جنوبية و جنوبية شرقية حارة و شرقية شمالية و هي الأكثر هبوبا³، أما في فصل الربيع (مارس - أفريل - ماي) فتهب الرياح جنوبية غربية و تكون قوية و محملة بالرمال، بحيث معدل هبوبا في المتوسط 20 يوما⁴.

¹ Farahat makni, **habitat sud saharien** développement recherche d'outils pour un art vivre dans le désert thèse de 3 sicle à l'unst technol d'art d'archit et d'url de tunis session juin 1987 p-98.

² Farahat makni, op, cit, p 26.

³ يحي بوراس، العمارة الدفاعية بمنطقة وادي إمزاب، نموذج قصر بني يسجن، بحث لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، كلية

العلوم الإنسانية، قسم علم الآثار، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص04

⁴ Farhat makni,ibid. p, 26

المبحث الثاني: الإطار التاريخي:

1- أصل التسمية :

" بني مزاب " هي التسمية المتعارف عليها الآن، وقبل أن تضبط بالشكل النهائي الذي هي عليه تعرضت بعض حروفها إلى تغييرات لغوية ولسانية النطق ، كما قد تعرضت كلمة < مصعب > إلى التحريف فأصبحت " مزاب " وحول هذه القضية ظهرت عدة آراء فقد ذكر الأستاذ علي يحي معمر، أنّ مصعب تحرفت إلى < مُصَاب > بقلب حرف العين الحلقية إلى همزة ثم تحرفت الصاد إلى ضاد لقرب المخارج ثم أصبح الضاد بعد ذلك ينطق زايا لقرب المخارج ولحِقَتْها¹

أما أبو زكريا يحي بن أبي بكر المتوفي في سنة 471هـ، فقد لفظ مصعب في كتابه، " سير الأئمة وأخبارهم "، إذ قال: (وكان الشيخ² يُشْتِي في أربع، ويُربَع في البراري عند بني مصعب وغيرهم وكانوا إذ ذاك واصلية، فردَّ بعضهم إلى الوهيبية)³.

ثم إنَّ هذه الدلالة < مصعب > بالذات نجدها كذلك في كتاب " طبقات المشائخ"، الجزء الأول، في الصفحة 183، للشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني المتوفي سنة 670هـ، إذ يقول: (ما بَلَعْنَا أنَّ أبا عبد الله كان يخرج للحلقة في أوان الربيع إلى بوادي بني مصعب لمآب).

أمَّا ابن خلدون فقد ذكر كلمة مصاب عدة مرات بدلا من مصعب في كتابه " كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر"، حيث قال: (وكان لبني بادين منها الناحية الشرقية قبلة المغرب الأوسط ما بين فيقيق ومديونة إلى جبل راشد ومصاب)⁴، والمتصفح لكتب التاريخ والمخطوطات القديمة ووثائق الرصيد العثماني بالأرشيف الوطني يجد ذلك واضحا، فقد يقرأ في بعض المصادر < بني مصعب > وبعضها < مصاب > والبعض الآخر "مصاب" هذا وكون الربر لا يستطيعون نُطق العين سليمة

¹ علي يحي معمر، الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الأولى، الإباضية في الجزائر، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، (د-ت)، ص 428.

² الشيخ : يقصد به أبو عبد الله محمد بن بكر الوهيبية الإباضية، أنظر: مرجع نفسه، ص428.

³ أبو زكريا يحي، سير الأئمة وأخبارهم، تح، إسماعيل العربي، إصدارات المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979، ص175.

⁴ عبد الرحمان ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج7، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1978، ص 129.

مُخَفِّفَةً فيقلِّبونها إلى همزة وألف ويظهر ذلك جليا في المخطوطات القديمة التي إن تصفحنا بعضها نجد فيها "أمي سعيد" مثلا بدل من "عمي سعيد" "وأمي عيسى" بدلا من "عمي عيسى" ¹ الخ وهناك من يرى أن تعدد اللّهجات والألسنة خاصة بعد دخول العرب وإختلاطهم بالبربر وأيضا تقارب النطق في النطق في الصاد والضاد وأيضا تقادم العهود كل هذا جعل الإختلاف يطرأ على النطق فقيل: < مصاب > < مضاب > و< مزاب > ، وبعد أن ضُبِطت الكلمة وصارت على الشكل التالي: < بني ميزاب > بحيث ضُبِطت الميم بالضمّ ، تَبَيَّن فيما بعد أنّ الإسم ما يزال مُحرف وأن صوابه < بني ميزاب > بميم مكسورة بعدها ياء مبدلة من واو ومعناه "هم أصحاب الميزاب" كما يعطي يوسف بن بكير الحاج سعيد دليلا حول هذا التفسير من اللّغة الميزابية نفسها فيقول: < وإبدال بني ميزاب للصاد زايا مُفخمة في بعض الكلمات العربية مثل: الصلاة والصوم فأصبحتا تزليت وآزمي ² > فنلاحظ هنا أنّ الصادان الأولى والثانية أصبحتا زيان وهذا طبيعي في اللّغة الميزابية حسب يوسف بن بكير، وهناك رأي آخر مخالف تماما مفاده أنّ كلمة < مزاب > هي ذاتها كلمة < زاب > وأخذ عن التوارق، فقلبت إلى < مزاب > وذلك راجع لكون التوارق يقولون دون تمييز < زاب و مزاب نزاب > وهي الجبال المعروفة، و< امزاب > كلمة بربرية زناتية يقصد بها الهضبة وتوجد هذه الهضاب جنوب بسكرة³، وبنو ميزاب حملوا هذه التسمية لأنهم هاجروا من هذه المنطقة < الزاب > إلى الوادي المعروف < بوادي ميزاب > ، وهناك من يرى أن تسمية < ميزاب > تعود إلى أحد الأودية الثلاثة التي تقطع " بلاد الشبكة " إلا أنّ هذا الإدّعاء باطل على حسب قول علي يحيي معمر وإعتباره "دسيسة"، القصد منها تقليص منطقة الميزابين⁴ وهذا بحصر المنطقة ذات الشّساعة في مساحة صغيرة تقع على ضِفْتي الواد المعروف " بوادي ميزاب " ، لكن الحقيقة هي أن تسمية وادي ميزاب ، قد أطلقت على كل " أرض الشبكة " انطلاقا من قاعدة إطلاق الجزء وإرادة الكل أو تسمية الكل بإسم الجزء، كما يُطلق اللفظ الميزابي على كل إباضي قاطن بمنطقة < وادي

¹ يوسف بن بكير، مرجع سابق، ص 07.

² مرجع نفسه، ص 08

³ نفسه، ص 09

⁴ علي يحيي معمر، مرجع سابق، ص، 413.

ميزاب ¹، وقد عمّرت هذه المنطقة منذ زمن بعيد من طرف قبائل زناتة البربرية ومن أتباع المذهب الإباضي بعد أن كانوا في الأصل المعتزلة، فالإباضي والميزابي مدلول واحد لكلمة واحدة مترادفان فكل سكان "الشبكة" أو واد ميزاب هم ميزابيون رغم أن العناصر القاطنة فيها ليسوا كلهم إباضيوا المذهب، إذ نجد ضمنهم المالكية، وتطلق على كل من خرج من المنطقة وقطن في مدينة من مدن التل الجزائري تسمية الميزابي فنقول: "أذهب إلى دكان فلان الميزابي وأحضر لي هذه الطليبة"، أو نقول يقع الهاتف العمومي محاذة دكان الميزابي، رغم أننا نجعل مذهب هذا الأخير ولا نعلم عنه سوى أنه قديم من "وادي ميزاب" بالمفهوم الجغرافي الإصطلاحي وكذلك بمفهوم النسبة في اللغة العربية: فنقول: <فلان بسكري، وفلان جيحلي وجلفاوي>، ولقد ظل المفهوم <الميزابي> مرادفا للمفهوم الإباضي لإعتبارات تاريخية ودينية، بحكم سيادة المذهب الإباضي وإنتشاره، وإجتماعية بحكم تنظيمات العزابة والحلقة في المجتمع الميزابي وذلك منذ أزل بعيد ².

2- أصل اللغة:

أما أصل اللغة التي يتكلمها بني ميزاب زناتية، وهي قريبة جدا من القورارية والشاوية والشلحية، والنفوسية ³، وقد لاحظ القنصل الأمريكي شالر (SHALER)، ذلك بحيث شبّه اللغة الميزابية بلغة القبائل وأدرك الفرق بينهما فقال: <هم يتحدثون نفس اللغة التي يتحدثها القبائل ولكن لغتهم أنقى وأكثر أناقة، وهذا بدون شك يرجع إلى عاداتهم الهادئة > ⁴.

¹ وقاد، جماعة بني ميزاب وتفاعلاتها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، 1830/1700 م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 35.

² مرجع نفسه، ص 36-37.

³ يوسف بن بكير، مرجع سابق، ص، 8، 9.

⁴ ويليم شالر، مصدر سابق، ص، 112.

فصل تمهيدي :لمحة جغرافية تاريخية وحضارية لمنطقة واد إمزاب

وتخضع اللغة الميزابية إلى عدة خصائص تجعلها تتميز عن اللغات المذكورة أعلاه، ومن مميزات مايلي:

أولاً : الإبتداء بساكن¹ كما هو موضح في الأمثلة التالية :

- أ- تَزَلَيْت، وتعني الصلاة.
- ب- تَفَوَيْت وتعني الشمس.
- ت- تَوَارَتْ وتعني اللَّبُؤَّة، (أنثى الأسد)

ثانياً: هي إجتماع ساكنين معا أو أكثر وهذه أمثلة عن ذلك:

- أ- تَمَّارَتْ تعني اللحية.
- ب- تَفَوَيْتْ تعني الشمس.
- ت- تَوَارَتْ وتعني أنثى الأسد.

والخاصية الأخرى كَأَنَّ تُرَدُّ التَّائِيثُ فِي أَوَّلِ الْاسْمِ أَحْيَانًا، وَقَدْ يَجْتَمِعُ الْاسْمُ الْمُؤَنَّثُ بَتَاءٍ مَفْتُوحَةٍ أَحْيَانًا أُخْرَى كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ التَّالِيَةِ:

- أ- تَبَجْنُ وتعني رأس
- ب- تَمَطَّتْ وتعني المرأة
- ت- تَوَارَتْ وتعني أنثى الأسد

واللغة الميزابية غنية بالأمثال والحكم والكتابات، ورغم ذلك فقد تأثرت باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن والألفاظ التي أقتبست منها صيغت على قواعد اللغة الميزابية، ولم تبقى على خصوصياتها، بل رُكِبَتْ تَرْكِيبًا جَدِيدًا وَأَصْبَحَتْ ذَاتَ إِنْسِجَامٍ كَبِيرٍ، وَالَّذِي لَا يَتِمَعْنَ جَيِّدًا يُهَيِّأُ لَهُ أَنَّهَا بَعِيدَةٌ تَمَامًا عَنِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَكِنَّ الْعَكْسَ مِنْ ذَلِكَ، فَكَلِمَةُ "أَمْبَارَشْ"، بِالْمِيزَابِيَّةِ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ "مَبَارَكٌ" وَكَلِمَةُ "يَنْزَالٌ" بِالْمِيزَابِيَّةِ أَصْلُهَا يَصْلِي بِالْعَرَبِيَّةِ².

¹ يوسف بن بكير، مرجع سابق، ص 8

²مرجع نفسه، ص10.

3- أصل ونسب بني ميزاب:

هناك عدة آراء حول أصل تسمية بني ميزاب، إلا أن جميعها يتفق على أن نسب هؤلاء يعود إلى قبيلة زناتة البربرية فإبن خلدون يرى: "أن الميزابيون مُنحدرون من مصعب بن محمد بن بادين، حيث هذا الأخير الذي هاجر مع أبناء إخوته إلى الشبكة وهم عبد الواد وتوجين وزردال فيقول في هذا الشأن: <وسكانها لهذا العهد شعوب بني بادين من بني عبد الواد وبني توجين ومصاب وبني زردال فيمن يضاف إليهم من شعوب زناتة وإن كانت شهرتها مختصة بمصاب >¹، وهو حين إذ يؤكد أن أصل هؤلاء بربر زناتيون إشتهروا بالإسم الأخير <مصاب> باعتبار العم الأكبر كل من توجين وزردال ومصعب والإسم يُنسب إلى الشخص الأكبر في العائلة وهذه عادة العرب منذ القديم .

والتفسير نفسه نجده عند مجاز إذ يقول " هو الإسم الذي إختارته المصادر البربرية للميزابيين ولا يُعد أن يكون تعريفا لإسم بربري أمازيغي لا غير " ²، كما أن هناك من يرى أن أصل الميزابيين مُختلط فمنهم البربر والعرب الأقباح وبعض العناصر العربية الأخرى حيث يقول المدني " و الميزابيون ليسوا كلهم من قبائل نفوسة، بل إن أغليتهم فقط من نفوسة، وفيهم الكثير جدا من العرب الأقباح والقليل من القبائل العربية الأخرى " ³، ويوافقه في الرأي محمد علي دبور فيقول : " وأصل الميزابيين من العرب والبربر، ففي عروقهم دماء العرب والبربر جميعا، ولا صحة لِمَا يدعيه الإستعمار ومُقلدوه من أنهم بربر خلص، فالبربر الخُلص إذا أمكن وجودهم في المغرب ففي رؤوس الجبال المنقطعة التي لا تعرف دولة وحضارة ، أما الميزابيون فمتحضرون، وأبناء أكبر دولة إسلامية نشأت في الجزائر، إختلطوا فيها بالشعوب الإسلامية لاسيما العرب " ⁴ ، والتفسير نفسه نجده كذلك عند علي يحي معمر الذي يقول: "إنّ الشعب الميزابي هو الشعب الذي تكوّن من بني مصعب ومن إنضم إليهم وإنصهر فيهم منذ الفتح الإسلامي حتى الآن" ⁵ وهو بذلك يُقر بدخول عناصر سُكانية جديدة ولاسيما العناصر

¹ عبد الرحمان إبن خلدون، مصدر سابق، ص 123-124

² ابراهيم مجاز، الميزابيون المعتزلة، المحاضرة أُلقيت بمناسبة ذكرى الألفية لإنشاء مدينة العطف، ص، 08

³ أحمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1940، ص، 184

⁴ محمد علي دبور، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المطبعة التعاونية، دمشق، 1965 ج 2، ص 167

⁵ علي يحي معمر، مرجع سابق، ص 482.

العربية إلى المجتمع الميزابي مع فترة الفتح الإسلامي التي جاءت ما بين القرنين الأول للهجري والثامن للميلاد، ويقول يوسف بن بكير في نفس السياق دائما نقلا عن أبو راس الناصري "....بميزاب أخلاط من صنهاجة وغيرهم...."¹، لا يمكن الجزم إذا ببربرية بني ميزاب فقط والحقيقة أنهم خليط من البربر المنتسبين إلى قبيلة زناتة وبعض العرب الأقحاح منهم والمعربون الذين قَدَموا إلى المنطقة خاصة في الفترة الإسلامية (ق 1 هـ / 8 م) وإحتكوا معهم وإنصهروا فيهم، ودخلوا في علاقة نسب مع بني عبد الواد ابتداء من القرن الثامن للهجرة، الرابع عشر ميلاد بعد أن إحتل فارس عبد العزيز السلطان المريني تلمسان سنة 772 هـ / 1370 م، فإلتجأ عندهم سلطان بني عبد الواد وهو أبو حمو الثاني فرحب به سكان واد ميزاب فشعر عندهم بالأمان وُمنذ هذه الحادثة أصبح الميزابيون تربطهم ببني عبد الواد علاقة نسب وطيدة أعلت من شأنهم ورفعت من مستوى نسبهم².

المبحث الثالث: الإطار الحضاري لمنطقة وادي مزاب :

تتوفر منطقة وادي مزاب على مخلفات أثرية تشهد على أن هناك العديد من الحضارات تعاقبت عليها عبر مختلف العصور، إبتداء من عصور ما قبل التاريخ، ثم فجر التاريخ، فالعصور القديمة والعصر الوسيط، وأخيرا الفترة الحديثة التي تنتهي عندنا في الجزائر، بالإحتلال الفرنسي سنة 1830 م وإخفاء العثمانيين من مسرح الأحداث في الجزائر .

1-عصور ما قبل التاريخ :

تنتشر عبر تراب منطقة وادي مزاب عدّة محطات لما قبل التاريخ، تشتمل على صناعات حجرية ولقى أثرية، ترجع إلى العصر الحجري القديم الأوسط والأعلى وإلى العصر الحجري الحديث، وإلى جانب الصناعات الحجرية واللّقى الأثرية توجد على ضفاف وادي مزاب نقوش صخرية سطحية كثيرة³.

¹ يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص06

² مرجع نفسه، ص08

³ يحي بوراس، مرجع سابق، ص 5.

2- فجر التاريخ والعصور القديمة:

إنّ عصور فجر التاريخ والفترات المسماة بالليبية والبونية والفترات التي أعقبتها من رومانية ووندالية وبيزنطية تكاد تكون مجهولة بمنطقة وادي مزاب، لولا بعض الإشارات القليلة جدا وردت لدى باحثين أجانب مبثوثة ببعض الدوريات، مفادها وجود شعوب إفريقية يطلق عليها إسم الجيتول أو الميلانو جيتول، كانوا يرتادون هذه المناطق بعيدا عن السلطة الرسمية بالشمال¹.

3-العصر الوسيط: قمنا بتقسيمه إلى فترتين، فترة مبكرة تمتد من الفتوحات الإسلامية إلى مطلع القرن 5 هـ/11م، والفترة الثانية ممتدة من مطلع القرن 5 هـ/11م، إلى نهاية القرن 9 هـ/15م:

أ-الفترة المبكرة من أوان الفتح الإسلامي إلى مطلع القرن 5 هـ/11م.

الواقع أن المصادر العربية التاريخية والجغرافية تظل صامتة أمام ذكر منطقة مزاب، التي تعتبر في هذه الفترة منطقة نائية ومعزولة وغير ذات شأن²، وكل ما قيل عن هذه الفترة يبقى مجرد روايات شفوية تنقلتها الذاكرة الشعبية جيلا بعد جيل، تشوبها أحيانا قصص وحكايات هي أقرب إلى نسج الخيال منه إلى الواقع التاريخي، تذكر بعض هذه الروايات أن قبيلة زناتية يطلق عليها بنو مصعب إعتنقت الإسلام على مذهب الواسلية، وكانت تجوب هذه الربوع في فصل الربيع متخذة لها من منطقة مزاب مجالا للرعي، حيث تكسوا بعض الأعشاب وسط الأودية، وهي قبيلة تعيش حياة الترحال، فكانت في بداية الأمر تضرب الخيام على ضفاف الأودية مُشكلة أحياء متفرقة، ثم مالبت حتى إن قامت ببناء بعض القرى على بعض التلال إحتماء من فيضانات السيل، وقد أشار إلى هذه القبيلة المؤرخ يحيى ابن خلدون في كتابه < بغية الرواد > حين تحدث عن شعوب بني عبد الواد، فذكر أنهم: "بادية من أهل الوبر، إستوطنوا الصحراء ينتجعون مراعيها من سجلماسة إلى زاب افريقيّة، وبجبل مصاب اليوم منهم بقايا أهل مُدر"³، ويُذكر أنه كان في منطقة مزاب مايزيد على 20 تجمعاً سكنياً

Joel Abonneau , préhistoire du M'zab , (these pour le

¹ وعن هذه النقوش يمكن العودة إلى:

doctorat de 3é cycle en art et archéologie , paris, 1983.p3

² يحيى بوراس، مرجع سابق، ص6

³ يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، تقدم وتح، عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980،

ج2، ص، 186.

في شكل قرى بسيطة، موزعة على طول إمتداد وادي مزاب ومن بين أسماء القرى التي إحتفظت بها الذاكرة الشعبية : تَلَزْدَتْ، أُولُول، وأوخيزه، حنوشة، قصر أولاد إنسر، أغرم واداي، مُرْكي، ترشين، بُكياؤ، إتلات، وغيرها¹ ولا شك أنّ دراسة أثرية تحليلية دقيقة لما تبقى من آثار هذه المرحلة كفيل بإلقاء أضواء على هذه الفترة التي يكتنفها كثير من الغموض مع أهميتها، إذ هي الفترة الممهدة التي سبقت ظهور قصور مزاب الحالية، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنها مواقع تتعرض إلى التلف المستمر والتدهور المنذر بالإضمحلال الكلي، جراء غياب مراقبة المصالح المختصة، ومن جرّاء الزحف العمراني العشوائي الفردي والجماعي، الذي لا يُؤلي أدني إهتمام لهذه المواقع².

ب-الفترة الثانية (من مطلع ق 5 هـ/ 11 م الى نهاية ق 9 هـ/ 15 م):

شهدت هذه المرحلة تحولات هامة في تاريخ منطقة مزاب، ولعلّ أهم ما يُسجّل في هذه المرحلة تحول القبيلة الزناتية من حياة الشبه بدوية إلى حياة الإستقرار، وتحولها التدريجي من مذهب الإعتزال إلى المذهب الإباضي، الذي كانت بدايته على يد العالم الإباضي أبي عبد الله محمد بن بكر، إذ كان يأتي في فصل الربيع من واد ريع و ورقلة إلى منطقة مزاب هو وتلامذته للإستحمام وطلب الراحة³، وكان من ثمار التلاقح الحضاري بين سكان منطقة إمزاب وبين الوافدين من مختلف مواطن الإباضية كورقلة ووادي ريع، وغيرها أن أخذت الروابط الفكرية والثقافية تزداد قوة إنبثق عنها تركيبة إجتماعية أكثر تنظيما، و إستوجب معها إنشاء قصور تستجيب للمتطلبات الإجتماعية والثقافية الجديدة، فكان من ذلك أن تأسست قصور مزاب الخمسة الحالية الواحد تلو الأخرى كلها على ضفاف وادي مزاب، أما ما يُخصّ تواريخ تأسيس قصور مزاب فإنّ الأمر فيه كثير من التناقض أو عدم الوضوح، خاصة وأنها كانت مسبقة بتجمّعات سكنية أخرى، وأقدم نص يشير إلى قصور بني مصعب⁴ فقرة وردت في كتاب طبقات المشايخ، حين سردة قصة وقعت للشيوخ أبي عمّار عبد الكافي، أحد الأعلام

¹ يحي بوراس، مرجع سابق، ص 7.

² مرجع نفسه، ص 8-9.

³ أبو زكرياء يحي الوريحاني، كتاب السير وأخبار الأنمة، تح، عبد الرحمان أيوب، الدار التونسية للنشر، 1985، ص 255. وأيضاً أبو

العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، كتاب طبقات المشايخ المغرب، تح، إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر (د-ت)، ج 1

ص 183 - 184.

⁴ أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، مصدر نفسه، ج 2، ص 487

الورجلانيين الذين عاشوا في النصف الأول من القرن 6هـ/12م، وكذلك تردُّ فقرة في كتاب العبر لابن خلدون عن موضع قصور مزاب وعن مؤسسها لكن دون الحديث عن تاريخ التأسيس نصّها: " ومن بني واسين هؤلاء بقصور مصاب على خمس مراحل من جبل تيطري في القبلة بما دون الرمال وعلى ثلاثة مراحل من قصور بني ريغة في الغرب، وهذا الإسم إسم للقوم الذي إختطوها ونزلوها من شعوب بني بادين...، وسكانها لهذا العهد شعوب بني بادين من بني عبد الواد وبني توجين ومصاب وزردالة فيمن يضاف إليهم من شعوب زناتة، وإن كانت شهرتها مختصة بمصاب...¹، وقد إتفقت معظم الروايات على أن أول قصر أنشئ بعد تحوّل بني مزاب من الإعتزال إلى المذهب الإباضي، كان قصرالعطف سنة 402هـ/1012م.²

ج- الفترة العثمانية من (القرن 10هـ / 16 م، إلى سنة 1853 م) .

تعتبر الفترة العثمانية في مزاب فترة هامة في التاريخ وعمران المنطقة، وهي الفترة الأقل غموضا لوفرة المادة التاريخية نسبيا مقارنة مع الفترة السابقة، ولعلّ من أقدم النصوص المتعلقة بهذه الفترة نص للحسن الوزان (حوالي 1552 م) يقول فيه: (مزاب منطقة مأهولة في قفار نوميديا على بعد نحو ثلاثمائة ميل شرق تيكورارين، وعلى عدة قرى، سكنها أغنياء وهي أيضا رأس خطّ تجاري يلتقي فيه تجار الجزائر و بجاية بتجار أرض السودان)³، فبداية من هذا العهد أخذت الحياة الفكرية والاقتصادية والعمرانية في النمو والإزدهار، بسبب الطريق التجارية التي استحدثتها المزابيون بكدهم ونشاطهم، فعُدت منطقة مزاب معروفة كمحطة تجارية هامة بشمال الصحراء في جنوب الجزائر، وأصبح موقعها لا يغيّب عن الخرائط الجغرافية التي أنجزها الأوروبيون خلال القرن 16 - 17 للميلاد⁴.

¹ عبد الرحمان ابن خلدون، مصدر سابق، ص 123

² بكير بن سعيد أعوش، مرجع سابق، ص، 67

³ حسن بن محمد الفاسي الوزان، وصف إفريقيا، تر، محمد حاجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ج2، ص 134 - 135.

⁴ من أقدم الخرائط خريطتان أنجزهما أورتيليوس (Ortelius) ، الأولى سنة 1537 م، و الثانية سنة 1570 م، وعن هاتين الخريطين وغيرهما. أنظر :

الفصل الأول:

دراسة وصفية تاريخية للمخطوط

المبحث الأول: دراسة المؤلف

المبحث الثاني: دراسة المخطوط

المبحث الثالث: وصف نسخ المخطوط

المبحث الرابع: تلخيص المخطوط

المبحث الأول: دراسة المؤلف:

1-مولده ونسبه:

لم نتمكن من التعرف على مولد صاحب المخطوط الخاص بدراستنا بالتدقيق، ولكن إستطعنا الوصول إلى نسبه، فيُعد محمد بن الخيذر بن محمد بن أحمد بن يوسف الملياني¹ الراشدي كاتب وموثق وفقهه ملياني الأصل، إذ يرتبط نسبه الشريف بمُربي السالكين وشيخ العارفين الفقيه الصوفي بن أحمد بن يوسف الملياني الشهير بمولى مليانة، والذي تنسبه الكثير من المصادر إلى النسب الشريف²

¹ أحمد بن يوسف الملياني: ترحح بعض الروايات أن مولد ذلك الرجل الصالح يعود إلى حوالي منتصف القرن الخامس عشر للميلاد، حيث نشأ في قلعة بني راشد، بقرب مدينة معسكر، ودائما حسب الرواية، فإن أمه تركته مباشرة بعد ولادته، وتوجهت مع زوجها صوب مدينة فيقيق بالمغرب الأقصى، فإحتضنه رجل محسن يدعى يوسف، فقام بتربيته وإعطائه إسمه، وخلص التبني إلى تسميته "أحمد بن يوسف" وقد يكون إسمه الحقيقي "أبو العباس أحمد المريني الهواري الراشدي الملياني"، ومن المعروف أنه تزوج من كليلة بنت محمد الدرجي، وخديجة بنت سيدي محمد المريني، وعائشة بنت سيدي قاد بن مرزوقة، ويعرف له إبن إسمه محمد بن مرزوقة، وإبن آخر إسمه محمد آمزيان، وهو أصغر من أخيه، فحسب التسلسل في السلالة السالفة للذكر، قد يكون محمد بن مرزوقة الجد المباشر لمحمد الخيذر. أنظر: Bloch andre, **sidi Ahmed ben yousef**, saint tutélaire 20 de Miliana, Maisonneuve et larose, paris, 2004, pp 152-80.؛ كما ذكر الحفناوي، بأنه هو الشيخ الولي الصالح، القطب الغوث الزاهد، العارف العالم المحصل السالك الناسك، المقرئ بالقراءة السبعية. أنظر: أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيروفونتانة الشرقية، الجزائر، 1906، ج2، ص 97؛ وفي رواية أخرى تذكر أن أحمد بن يوسف الراشدي، إستقر بمدينة مليانة، توفي بها في سنة 921هـ/1524م. أنظر: بالهاشمي بن بكار، مجموعة الحساب والنسب، ط1، المطبعة الخلدونية التلمسانية، الجزائر، 1961، ص394-395.

² أحمد بن الصغير، وثائق جديدة عن تاريخ منطقة وادي إمزاب، محاضرة أقيمت بمناسبة الملتقى الوطني الثاني، بتاريخ المذابح، ومنطقة للماية، المنظم للمماية يومي، 2.1 جوان 2015

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط

ويبدو من خلال ما توفر لدى الأستاذ أحمد بن الصغير¹ من وثائق أنّ جده محمد بن أحمد كان عالماً أيضاً، إذ وجدنا بمكتبة عائلة ابن الصغير بالأغواط نسخة من خطبتي عيد الفطر وعيد النحر منسوبة إلى هذا العالم ، حيث تحيط بحياة الملياني الكثير من شوائب الغموض و الإبهام، فلا نكاد نعرف شيئاً عن مشائخه ونشأته، إلا أنّ ما نستشفه من مخطوطاته أنه كان عاملاً بالعاصمة من عمال الأتراك، ولعلّه كان عاملاً في الدواوين و أنه أُتهم بمؤازرته لثورة بن الشريف الدرقاوي، وهي ثورة صوفية ضد الأتراك كانت في آخر العهد التركي، كما قام الأتراك بملاحقة الملياني ممّا جعله يفر إلى الصحراء و يستقر ببريان نزيلاً على قبيلة أولاد سيدي يحيى الشرفاء، ويُجاز من قبل أهل بريان (المالكية و الإباضية)، في كتابة العقود وتوثيق الوثائق، وقد تنقل إلى قرى وادي ميزاب، وحصيّ بملاقات الشيخ عبد العزيز الثميني ببني يزقن، وأخذ عنه كما أخذ عن الكثير من علماء المالكية بمنطقة ميزاب أمثال: سيدي التومي بن بوحميده، وسي الحرمة بن أحمد، وسي العجال بن محمد، وعمار بن سليمان، وقد إستقر ببريان، ولّسنا نعرف إن كان الملياني قد بقي ببريان وتوفي بها، أم أنه غادرها بمجرد زوال التهديد من الدولة العثمانية بعد الإحتلال، وهذا هو الأرجح، فلو أنه يكون قد قُدر للرجل أن يعيش إلى فترة الإحتلال، فإنّ ذلك لا يسعّه إلا أن يرجع إلى بلاده².

¹ أحمد بن الصغير: تحصل على شهادة الماجستير تخصص تحقيق المخطوطات بجامعة تلمسان ، قيّم مكتبة ومتحف الخلوّة لعائلة ابن الصغير الحرازية ببريان ولاية غرداية، حيث يعمل الأستاذ على جمع العديد من المخطوطات من جهات مختلفة كمخطوطات قبيلة أولاد سيدي يحيى الشرفاء ببريان ومخطوطات أخرى من غرداية وورقلة والجلفة والبيرين وآفلو والأغواط والعاصمة ووهران وتلمسان، وقد كانت بدايات إهتماماته بالمخطوطات منذ سنة 1993م، حيث يعمل الأستاذ أحمد بالتعاون مع الجمعية التي يرأسها (جمعية أسوار الثقافة) إلى جرد هذه المخطوطات وفهرستها وتصويرها ورقمنتها قصد تمكين الباحثين من الإطلاع عليها والإستفادة منها كما يعمل على تأسيس مقر مستقل للمكتبة ليتمكن من فتح أبوابها للباحثين، أنظر : مجموعة أساتذة ، دور الخواص في حماية الممتلكات الثقافية (التراث المخطوط نموذجيا) وزارة الثقافة ، الجزائر، (د-ت)، ص 76.

² أحمد بن الصغير، مرجع سابق.

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط

2-مؤلفاته: لا نعرف له رسائل أو كتب أو مؤلفات كثيرة، ولكن تحصلنا على بعض منها من خلال ما يوجد بمكتبة عائلة ابن الصغير نذكر منها ما يلي:

أ-بيان آبار الصحراء:

وهو جرد نفيس وإحصاء قيم للآبار المنتشرة بمنطقة بريان وماجاورها من الأغواط حتى وادي ميزاب، حيث يتضمن أسماء آبار وملاكها وعمقها، ومواقعها، وقد إستعانت سلطات فرنسية في بحوثها الهيدروغرافية بها في التقييد.

ب-تاريخ أولاد سيدي يحي في الصحراء ودخلوهم بريان:

وهي رسالة نفيسة تقع في ستة عشر صفحة، وتتضمن تاريخ قبيلة أولاد سيدي يحي وشجرة نسبهم وفروعهم.

ج-بيان من عمّر في وادي ميزاب:

وهي رسالة تؤرخ قصور منطقة وادي ميزاب السبعة، وتسجل مقابلات ولقاءات مع أعيان هذه المنطقة، بالإضافة إلى تسجيل الأنساب والأعراس الوافدة إلى هذه المنطقة، كما توثق لعدد من الوثائق في هذا المجال، وتقع في ستة وعشرين صفحة.

د-عقد شراء أولاد سيدي يحي لواد النساء:

من قبيلة الزناخرة، مؤرخ في 1313هـ¹، وبحضور أعيان قبيلة الأرباع وكبارها.

هـ-خطب منبرية: من تأليف جده جمعها في كراسة صغيرة.

و-مجموعة تقييدات:

هي تقييدات لعقود عرفية نقلها عنه الموثق الإباضي صالح بن باسعيد، هذا ولعل البحث والتنقيب يكشف عن الكثير من ملابسات حياة هذا الرجل².

¹ 1313هـ، الموافق ل 1895م.

² أحمد بن الصغير، مرجع سابق.

3-عصره:

كان محمد بن الخيذر قد عايش أحداثا هامة في الجزائر أدت به إلى مغادرة المدينة والفرار إلى منطقة غرداية الصحراوية، عساه أن يجد فيها ملاذا منيعا يقيه بطش الداوي مصطفى باشا، إثر الوشاية التي حكيت ضده في جو من التوتر كانت تعيشه البلاد، بفعل محاولة الزعامات المحلية مثل: ابن الأحرش والدرفاوي، لقلب الموازين والإستيلاء على الحكم بشق عصا الطاعة والقيام بثورات شرق البلاد وغربها.

كما قد كان الجنوب الجزائري والمناطق الصحراوية، بحسب بعض المصادر التاريخية بعيدا عن الحكم العثماني المباشر، فالسلطة المباشرة هناك ترجمها وجود محلية من شيوخ ذوي قوة ونفوذ في تسيير شؤون المنطقة، شريطة أن يمثل السكان لدفع الضريبة لإبعاد عقاب العثمانيين¹، وبالرغم من الوضعية الصعبة التي كان يعيشها المؤلف، إلا أنه تمكن من نقل أخبار غرداية، وبني يزقن، ومليكة، والعطف، وبونورة، كما أنه لم ينسى ذكر مدينتي القرارة و متليلي، حسب سجل الأحداث وتأثيرات السلالات التي إستقرت بها، وكان الكلام حول الحسب والنسب والبطون والسلالات، وكذا المذاهب التي تمسكت بها، وما إستدل به المؤلف من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية، في محاولة الإصلاح ذات البين أو تعبيرا عن أسف الإقتتال بين أفراد الأمة الواحدة، وتطرق للأحداث التاريخية التي لم تغفل عن العصبية القبلية.

كما أنّ إختياره لهذه المدينة بدليل حضوره عقد الشراء الذي تمّ بين الزناخرة والأرباع من جهة، وأهل بريان من جهة أخرى حول أحقية واد إنساء في أواخر رمضان عام 1194هـ/1780م²، وهذا يدل على أنه كان يعرف المنطقة وبعض أعيانها، بل كان يحضى بإهتمامهم، وهذا ما ساعده للتوجه إليها بعد الوشاية به عند الداوي مصطفى³.

¹ Hamdan khodja, **le miroir**, apercu, historique et statistique sur la regence d' alger, int ,par A,_1 djeghloul, edition sindhbad, paris, 1985,p72

² أنظر الوثيقة رقم: 01

³ الداوي مصطفى: لمزيد من المعلومات أنظر الفصل الثاني، ص 71.

المبحث الثاني: دراسة المخطوط:

1-نسبة المخطوط للمؤلف:

يُنسب هذا المخطوط¹ للشيخ محمد بن الخيزر بن أحمد بن يوسف الملياني، والدليل على ذلك وجود عبارة في المخطوط هي : "...إنتهى على يد كاتبه في الخامس عشر من شوال 1223 هجرية، محمد بن الخيزر بن محمد بن أحمد بن يوسف الملياني²".

¹ المخطوط: هو كتاب لم يتم طبعه بعد، أي أنه ما زال مكتوباً بخط مؤلفه أو بخط ناسخ غيره، أو أخذت عنه صورة فوتوغرافية أو يكون مصوراً بالمايكرو فيلم عن المخطوط الأصلي، أنظر : مسعود فلوسي، محاضرات في تحقيق المخطوطات، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008، ص01، كما عُرف المخطوط باليد عند العرب قديماً بالوراقة، حيث يقول ابن خلدون (إنَّ الوراقة شاملة للإستنساخ والتصحيح والتفسير) ، وسائر الأمور المتعلقة بالكتب والدواوين ومن ضمنها صناعة الرق وإعداد الورق ، فهذه التسمية العربية القديمة يقابلها مصطلح عربي حديث ظهر في منتصف القرن العشرين يعرف بالفرنسية *codicologie*، حيث يهتم هذا العلم بدراسة الكتب المخطوطة باليد "الأسفار المخاطة" ، أو الكوديكسات جمع كوديكس ، كأشياء مادية خاصة منها المخطوطة على الرق والتي يصنفها البعض ضمن علم آثار الكتاب الذي يهتم بالمواد والطرق المستخدمة في صناعة الكتب وتجليدها، حيث تعتبر دراسة المخطوطات من الأهمية بمكان ، فمن ناحية المضمون هي وعاء يحوي علم الأمة ، ويحمل الوحي وتفسيره و أحاديث النبي وشروحها ، وفقه الأمة وعلم الأئمة وتاريخها ولغتها ، لذلك تشتد الحاجة إلى هذه المخطوطات كلما تقدم بنا الزمن ، لأنها شاهد عدل وصدق على سلامة المطبوعة من التحريف والتزييف والتجويز الذي تحدته الأيام بالنص الأصلي، وبالرغم من إهتمام الدارسين بالمحتوى أو المضمون الفكري فإن دراسة المخطوطات لها جانب آخر لا يقل أهمية هو الجانب الأثري الذي ينبغي أن يعنى به للتعرف على الجانب المادي للمخطوط من كاغد أو مداد و نساخة وتجليد وكل ماعدا النص من بيانات توثيقية ، أنظر : مجموعة أساتذة ، مرجع سابق، ص09

² انظر الوثيقة رقم :02

2-تعريف ناسخ المخطوط:

يدعى محمد بن علي الشريف الحسيني ، نسبة إلى قبيلة الشرفاء¹ بالقرارة²، إشتغل بالتوثيق وكتابه العقود وتعرض للكثير من الضغوطات داخل بلدته مما اضطره إلى الرحيل نحو منطقة العلية ، ومن ثم إلى تونس³ ما يروى عن الشيخ ورعه وحفظه كتاب البخاري والموطأ وكتب مؤلفات عن تاريخ المنطقة منها مؤلف يتعلق بتأسيس مدينة القرارة والأعراش التي عمرتها⁴، وقد إشتغل الناسخ بإمامة المصلين وخطابة المسجد العتيق بالقرارة كتب العديد من القصائد خاصة ما تعلق بالصوفية ، والتي مازال بعضها إلى يومنا هذا يتغنى بها في المناسبات مثل تلك المسماة " بقية الصراب في فتق الحجب للوصول للملك الوهاب " التي ألفها سنة 1297 هـ - 1879 م ، وقد إختلف في تاريخ وفاته يقال أنه توفي سنة 1921م، وهناك من يذهب على القول أنه توفي سنة 1896 م ، "وانتهى من نسخ المخطوط في الفاتح من رمضان عام 1292هـ ، الموافق لـ 2 أكتوبر 1875 م حسب ما ورد في خاتمة المخطوط"⁵.

¹ قبيلة شرفاء: هم شرفاء القرارة أصلهم أولاد عيسى ابن علي الإدريسي، من أولاد إسماعيل أخ عيسى، حيث ينقسم أولاد عيسى إلى أولاد عبد الرحمن بن يحيى، وأولاد علي بن يحيى، وينقسمون أيضا إلى أربعة عائلات، الترابعة، القشاوة، العمامرة، والعوج، أنظر: الميلود قويسم بن الهدار، التحقيق المتكامل، ط1، الجزائر 2006، ج 3، ص 75

² القرارة: وتعني الإستقرار والثبات بالعربية، أسست هذه المدينة سنة 1040هـ/ 1630 م على يد أولاد بختة، الذين قصدوها من غرداية، إذ أنهم شاركوا في بناء قصر المبرتخ قبل ذلك، وتبعد عن غرداية بمسافة 110 كلم عبر حاسي ريبب. أنظر:

Gouvion (M et E), **Monographie du M'Zab Alger**, 1926 .pp229-230.

³ تونس: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم، عمّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنة. وكان إسم تونس في القلم توشيش، وهي على ميلين من قرطاجنة ويحيط بسورها أحد وعشرون ألف ذراع، وهي الآن قصبة بلاد افريقية. وقال البكري: مدينة تونس في سفح جبل يعرف بجبل أم عمرو، ويدور بمدنتها خندق حصين ولها خمسة أبواب، باب الجزيرة قبلي ينسب إلى جزيرة شريك ويخرج منه إلى القيروان، ويقابله الجبل المعروف بجبل " التوبة "، وفي شرقي مدينة تونس البحيرة وباب قرطاجنة، وباب أرطة غربي إلخ، أنظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، مج2، دار صادر، بيروت، ص60

⁴ أنظر الوثيقة رقم: 03

⁵ أنظر الوثيقة رقم: 02

المبحث الثالث: وصف نسخ المخطوط:

وهي النسخة التي كتبها الناسخ بخط يده والتي وجدناها بمكتبة سيدي الحاج بن شاعة بن الصغير¹ الحرزلي² الأغواطي للمخطوطات.

¹ الحاج بن شاعة بن الصغير: تعود الأصول العائلية لعائلة ابن الصغير بريان من ولاية غرداية إلى فرقة الموايز من عرش أولاد بن شاعة بن الولي الصالح سيدي أحمد بن حرز الله الشريف الحسيني الإدريسي ، الذي تنتسب إليه قبيلة الحرازية العريقة المنتشرة في العديد من ولايات الوطن الجزائري ، كالأغواط وغرداية وبسكرة والجلفة و ورقلة وغلزيان، أما خزانة المخطوطات لهذه العائلة ومكتبتها في الحقيقة أنها مجموعة مقتنيات من جهات مختلفة مما جمعه الأستاذ : أحمد بن الحاج محمد بن الصغير، والتي كانت نواتها من بعض مخطوطات عائلته من جد أبيه لأمه سيدي العلا بن قويدر الحرزلي الأغواطي 1870م - 1942م ، الذي درس وتعلم بمدينة تازة بالمغرب الأقصى ، وأخرى من زمن جده لأبيه الولي الصالح سيدي الحاج بن شاعة بن علي الأغواطي القادري (1842م - 1931م) ، صاحب الضريح الشهير بمنطقة وادي النساء قرب حاسي الدلاعة بالأغواط، بحيث لا تحتوي المكتبة على مخطوطات فحسب فإلى جانب المخطوطات التي تفوق (230 مخطوطا)، حيث تضم المكتبة كما معتبرا من المشجرات والرسائل والعقود والتقييدات العائلية لمناطق عديدة من الوطن في أزمان مختلفة وحقب متباينة بالإضافة إلى ما فيها من جرائد ومجلات و مطبوعات وخرائط وصور ولوحات فنية نادرة ، وهي مجتمعة تشكل مكتبة ومتحف الحلوة في بريان بولاية غرداية .أنظر: مجموعة أساتذة، مرجع سابق، ص 77.

² الحرزلي: نسبة إلى عرش الحرازية، ولد الشيخ سيدي أحمد بن حرز الله الحسيني سنة 901 هـ وتوفي سنة 991 هـ، دفن ضريح دمد بمسعد ولاية الجلفة، وكان من أولياء الله الصالحين ومن الداعين إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وعليه فيه أنوار وأسرار وهم بأغلبيتهم في حاسي الدلاعة وضواحيها، فحذبة الحرازية جذبة منورة خطيرة لا يمكن لضعيف القلب أو ذي الإحساس الرهيف أن يشاهدها لما يجري فيها من أحوال وأهوال وأمواس. أنظر: الميلود قويسم بن الهدار، مصدر سابق، ص 99.

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط.

والوثائق العائلية بالأغواط¹، والتي تحصلنا عليها من طرف الأستاذ أحمد بن الصغير، حيث أنّ المكتبة كانت في بريان²، ثم تمّ نقلها إلى الأغواط والتي سندرجهما في المتن باعتبارها نسخة كاملة وغير بعيدة العهد من عصر المؤلف في القرن 19.

وإرتأينا أن نصّفها من المظهرين الخارجي والداخلي كما يلي:

1-المظهر الخارجي:

عبارة عن سِفْر كرتوني³ سميك من دفتين، دفة البداية ودفة النهاية، السِفْر بُني اللّون وبياطن السفر بعض الكتابات والتقييدات المحاسبية، وقد تمّ ترميم السفر بشريطين جلددين تمت خياطتهما بإحكام لحفظ سِفْر الكتاب وضَمّ الأوراق بعضها إلى بعض، ولا يوجد على الغلاف أي إشارة إلى عنوان الكتاب أو ناسخه أو مؤلفه ولا يوجد به أي تواريخ أو أختام ممّا جرت به العادة أن يكون على أسفار المخطوطات، ويتضمّن الغلاف المقاسات التالية:

الطول: 23 سم، العرض: 17 سم.

¹ الأغواط: مدينة واحدة عريقة في جنوب الجزائر، يسكنها (إبني لغواط الأصليون) ، ومعهم عروش كثيرة متعددة ، منهم الأرباع و الحرازية حيث دخلها الأتراك سنة 1727م ، واجتاحتها فتن عظيمة ، وفي سنة 1852 دخلها الفرنسيون. أنظر: الميلود قويسم بن الهدار ، مصدر سابق، ص12

² بريان: تأسست في سنة 1060هـ / 1649م، سُمّيت بريان نسبة إلى بحر ريان، أو بحر كثير الماء، وتم تسميت المنطقة بإسم البحر لأنه يقال أول ما بُني فيها بحر، ولذلك سمّيت بريان، ويقول البعض أنه إسم لكبير أولاد يعقوب أول من إستوطنها. أنظر: عبد الرحمن البكري، فتاوى، ط1، المطبعة العربية، غرداية، (د ت)، ج1، ص 158، وفي رواية أخرى أسسها أولاد نوح والعفافة بعد نزوحهم من غرداية، وأولاد يحي من العطف. أنظر: بكير بن سعيد أعوش، مرجع سابق، ص 70.

³ السِفْر: بكسر السين إصطلاح مغربي، كما يقال عنه المجلد في المشرق ولا تحديد مضبوط لعدد أوراق السفر أو المجلد، ويقول ابن السيد البطليوسي " ولقد جرت العادة في الأكثر أن لا يقال سِفْر إلا لما كان عليه جلد، وأما الدفتر فيوقعونه على ما جُلِّد وما لم يُجَلِّد، أنظر: أحمد شوقي ينيين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات، ط1، مطبعة فضالة، الرباط، 1994م، ص 26

2-المظهر الداخلي:

أ-تاريخ نسخ المخطوطات:

تمّ التصريح بتاريخ نسخ المخطوط في الورقة الأخيرة من المخطوط من قبل الناسخ بعد الإنتهاء من نسخه، والناسخ هو محمد بن علي الشريف الحسيني. أما تاريخ النسخ فهو أول أيام شهر رمضان الفضيل من عام 1292 هجرية، الموافق للثاني من شهر أكتوبر عام 1875 ميلادي، أما بالنسبة لمكان النسخ غير معروف ويُغلب الظنّ فيه أنّه نُسخ بمدينة القرارة، كَون الناسخ من هذه المدينة من عرش الشرفاء.

ب-بداية المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. " تقييد وبيان من عمر في واد إمزاب"، فصل " تقييد وبيان بعض ما حققنا من أنساب بعض الفرق والبعض بقي لعدم الإطلاع عليه....."¹

ج-نهاية المخطوط:

" إنتهى يوم 15 شوال 1223 هجرية، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة على يد كاتبها محمد بن عبد الشريف الحسيني في أول أيام شهر رمضان الفضيل من عام 1292 هجرية، الموافق للثاني من شهر أكتوبر عام 1875 ميلادي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين"²

¹ أنظر الوثيقة رقم: 04

² أنظر الوثيقة رقم: 02

د-نوع الخط:

خط مغربي رديء¹، المعروف برسمه الإملائي، إلا أنّ الناسخ يبدو غير متحكم في التقنيات المتعلقة بهذا الخط، ولكنه مقروء نسبيا ماعدا بعض الأوراق التي تعسر علينا قراءة كلماتها بسبب طموس الحبر، فالقاف فيه معجمة بواحدة من فوق، والفاء معجمة بواحدة من تحت، إلى غير ذلك من خصائص الخط المغربي²، كما نجد فيها بعض من الرسم الإملائي، كإسقاط الهمزة وكتابة تاء مربوطة مفتوحة، بالإضافة إلى أنّ حروف هذه النسخة لم تشكل وتضبط.

¹ الخط المغربي: يشمل هذا الخط بصفة عامة، مجموع خطوط بلاد المغرب والأندلس أي تلك الرقعة الجغرافية التي كانت تمتد من صحراء بركة بليبيا إلى نهر الإبرو بالأندلس، والتي تتميز تاريخيا بوحدة ذهنية ومذهبية وحضارية ذات خصوصيات واضحة المعالم، عليها قامت الحضارة المغربية الأندلسية التي تفاعلت فيها عناصر عربية وأمازيغية إفريقية أوروبية بنسب متفاوتة، لكن ظلت الريادة فيها للثقافة العربية الإسلامية التي أفادت الثقافات المذكورة وأغنتها كثيرا، ويطلق مصطلح الخط المغربي أيضا على الخطوط التي نشأت بالمغرب الأقصى وحافظ عليها أهله. أنظر: عمر أفا ومحمد المغراوي، "الخط المغربي تاريخ و وقائع وآفاق"، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدار البيضاء، 2007، ص 29، حيث ينسب الخط المغربي إلى بلدان ومدن معينة، القيروان: يمتاز بحروفه القصيرة والقريبة من بعضها، الخط الفاسي، يمتاز بطول الأسطر العمودية، والسوداني نسبة إلى بلاد السودان أي (إفريقيا جنوب الصحراء) أو مدينة تمبكتور (مالي) ويمتاز بكبره وغلظه، أنظر: عبد اللطيف محمد الصادق، الخط العربي، الخصائص والأنواع، مجلة الكويت، عدد 191، ص 107-109.

² خصائص الخط المغربي: تمكن المغاربة من تأسيس أنساق فنية لها خصوصياتها التي تتلاءم مع الخصوصيات الثقافية والفنية والجمالية لهذه المنطقة، فظهرت الخطوط المغربية متميزة عن المشرقية، وتطورت حتى أصبحت ذات طابع فني رائق، ومن خصائصها ما تتمتع به من مرونة وقدرة على التشكل وفق الأشكال الهندسية المختلفة والإندماج في بنايات متشابهة ومتداخلة وقد أصبحت لها وظيفة تزيينية كما هو الشأن في المخطوطات والكتابات التذكارية بالأثار المختلفة التي تعود إلى مختلف العصور بالمغرب والأندلس، ويشترك الخط المغربي مع عدد من الخطوط العربية الفنية في كثير من الخصائص الفنية والجمالية التي تجعل منه فنا قائما بذاته، إلى جانب قيمته الوظيفية بإعتباره أداة تواصل ونقل للمعارف والأفكار والقيم المختلفة ومن خصائصه: الجمالية: يتميز الخط المغربي بقيمة جمالية عالية تعبر عنها العديد من التشكيلات الموزعة في المخطوطات والنقوش واللوحات، الانسجام والتناغم: إذا كان الخط المبسوط ينفرد باستقامة حروفه وإمتدادها ورشاقتها وسيطرهما على فضاء اللوحة بنوع من الحضور الهندسي المرتب، فإن خط الثلث يبعث زخما حرفيا وحضورا تشكيليا يقلص فراغات الفضاء ويقوي من وزن الحرف، إضافة إلى تعلق الحروف مع بعضها وتداخلها الإبداعي الذي يتم في انسجام يزنه الخطاط بميزان فني مرهف، التجريد: استطاعت النزعة التجريدية للفن الإسلامي المغربي الأندلسي أن تجعل من الخط أبرز وحداتها الفنية، فاشتغل على نطاق واسع في إبراز تعبيراته الجمالية في مجال الكتاب والعمارة والفنون المختلفة. أنظر: عمر أفا ومحمد المغراوي، مرجع سابق، ص 55-56.

هـ- لون المداد¹:

كان الحبر المستعمل الأسود والأحمر، حيث خُصص الحبر الأسود لكتابة المثنى، والحبر الأحمر لكتابة عناوين الفصول.

و- نوع الورق:

تسمى نوعية هذا الورق بالورق الأوروبي المحاسبي فهو ذو نوعية بالية، تضرر بسبب الماء والرطوبة وللورقات المكتوبة هذه المقاسات:

الطول: 22 سم

العرض: 17 سم

أما مقاسات النص:

الطول: 17 سم

العرض: 10 سم

أما عدد أسطر المخطوط فتتكون كل ورقة من واحد وعشرون سطر من الحجم المتوسط إلا الصفحة الأولى التي تحتوي على ثمانية عشر سطرا بسبب كبر الحجم العنوان، وكذلك الحال بالنسبة للصفحة الأخيرة التي إحتوت على خمسة عشر سطرا.

¹ المداد: ما يكتب به في أي لون وكذلك الحبر، غير أن هذا الأخير يتميز بأن الغالب عليه هو لون السواد وعن إستعمالات المداد بصنفيه نشير إلى أننا أمام غياب المصادر الوطنية المختصة في استكشاف كل الذخائر المخطوطة وخصوصا المخطوطات، فقد كان الشائع كتابتها بمداد الحبر الحالك أو الباهت أو الأسود ومن جهة أخرى فإن مداد الحبر يتنوع تبعا لطبيعة المادة المكتوبة فيها، فللمصاحف مدادها وللرق مداده، وللورق مداده، وللمخطوط مداده. أنظر: أحمد شوقي، مرجع سابق، ص 14-15

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط.

أما بالنسبة للترقيم، فنجد المخطوط غير مرقم لإتباعه نظام الإحالة¹ بدل الترقيم، وإحتوى على ثلاثة عشرة ورقة أي ستة وعشرون صفحة، ولكن حالة حفظ المخطوط جيدة وهي تعد نسخة نادرة الوجود.

¹ مفهوم الإحالة لغة: جاء في لسان العرب: " المحال من الكلام ما عدل به عن وجهه وحوله جعله محالا، وأحال أتى بمحال، ويقال أحلت الكلام أحيله إحالة، وروى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال: المحال الكلام لغير شيء. وكلمة أحال تستعمل لازمة ومتعدية، وإذا تعدت فإنها تعني نقل الشيء من حال وتعني توجيه شيء أو شخص على شيء أو شخص آخر لجامع يجمع بينهما كما تجوز الدلالة بها على المعنى الاصطلاحي الذي يحيل فيه العنصر الإحاليّ على عنصر إشاري يفسره ويحدد دلالاته أنظر: ابن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت)، ج9، ص 1055.

إصطلاحاً : الإحالة هي من أهم أدوات الإتساق النصّي ويقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل و إنما تحيل إلى عنصر آخر ، لذا تسمى عناصر محيلة مثل الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة ... الخ ، وهي كما يعرفها جون ليونز بأنها العلاقة بين الأسماء والمسميات ، طبيعة هذه العلاقة دلالية تقتضي التطابق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه من حيث الخصائص الدلالية ، وذلك أن العناصر المحيلة غير مكتفية بذاتها من حيث التأويل بل تكتسي دلالتها بالعودة إلى ما تشير إليه ، لذا وجب قياسها على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام و بين ما هو مذكور في مقام آخر، كما يمكن القول أنّ الإحالة هي علاقة بين عنصر لغوي و آخر خارجي ، بحيث يتوقف تفسير الأول على الثاني ، ولذا فإن فهم العناصر الإحالية التي يتضمنها نص ما، يقتضي أن يبحث المخاطب في مكان آخر داخل النص أو خارجه وتتحقق الإحالة في العربية بالضمائر بأنواعها و أسماء الإشارة و المقارنة والموصولات.

ويفرق الباحثون بين الإحالة الخارجية والإحالة الداخلية، حيث يقصد بالإحالة الخارجية ذلك النوع الذي يوجّه المخاطب إلى شيء أو شخص في العالم الخارجي، أما الإحالة الداخلية فتستخدم لتدل على ذلك النوع الذي يحال فيه المخاطب على عنصر لغوي داخل النص أنظر: عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مجلة الأثر، عدد خاص، جامعة الوادي، الجزائر، 2012، ص 89.

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

المبحث الرابع: تلخيص المخطوط: إحتوى المخطوط على عدة فصول نلخصها كما يلي:

1-إتصال محمد بن الخيزر الملياني¹ بأعيان المدينة:

عرّفنا المؤلف بالأوضاع التي تمّ فيها البحث عن الأنساب في واد ميزاب من خلال إجتماعه ببعض الشيوخ الذين لهم معرفة بتحركات القبائل والأعراش مثل: باحمد بن يحي² الذي سأله عن نسبه فتحرى له بحقائق عرّفته أنّ أولاد عمّه الشيخ التومي بن بوحميدة، وكذلك سأله على أولاد باعلي بن كاسي فأجابه أنه من ناحية أولاد مختار الذين يسكنون في الغرب و لا ينسبون إليهم ، كما حاول التعرف عن أصول أولاد سيدي يحي المقيمين في بريان فعرف أنهم من أصل الشرفاء، كما سأله عن نسب أولاد اعطاش فأجابه بأنه لا يعرفهم، ثم بعدها إستعانوا بأحد الأعيان، وهو السيد بايoub بن قاسم بعد دخوله مجلسهم والذي بحوزته رسم قدم³ فيه نسبه مكتوب في رق غزال⁴، حيث ذكر فيه أخبار مهمة تُعرفنا بالسلالة الكاملة والطويلة لنسب إبراهيم بن قاسم وأخوه قاسم بن قاسم ، ولما حضروا لديهم طلبوا منهم معرفة نسبهم وعرفوهم بأبائهم وكان نسبهم صحيح مثل ما هو عند العشماوي ، " فهم قاسم بن قاسم وأخيه إبراهيم بن قاسم بن علي ، بن قاسم بن إبراهيم بن علي بن قاسم بن إبراهيم بن علي بن قاسم بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الجليل بن الحسن بن الطاهر بن محمد بن اعلي بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عبد الله الكامل ، وأصلهم من بيدر ويُسمونهم بأولاد طاع الله" ، وهكذا تبين أصلهم عل يد كاتبه عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي المعروف بإبن نجمة في ليلة الإثنين في التاسع والعشرين من محرم عام 1200 هـ⁵ .

¹ محمد بن الخيزر الملياني لمزيد من المعلومات أنظر الفصل الأول، ص31-32.

² باحمد بن يحي: لمزيد من المعلومات أنظر الفصل الثاني، ص62

³ رسم قديم: هو ربما عبارة عن شجرة النسب التي تبدأ بذكر الجد الأول إلى الاحفاد أنظر: محمد السجلماسي، ذخائر المخطوطات،

تعريب محمد الصغير جنجار، الخزنة الملكية بالمغرب، باريس، (د-ت)، ص20

⁴ رق غزال: هو نوع من الجلد، استعمل لدى العرب في الجاهلية وكان يعالج بالكلس الفاقع ويلون لتسهيل الكتابة. أنظر: نفسه ص 24

⁵ 1200هـ/ الموافق ل 1785م

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

2-محاولة الملياني معرفة نسب أولاد باحمد¹:

سأل المؤلف الشيخ باحمد بن يحيى على نسب أولاد باحمد الذين يسكنون في غرداية²، حيث أنّ باحمد بن يحيى قبض نسبهم من الشيخ عبد العزيز الثميني³ ، الذي قال له أنه لم يعرف لهم نسب إلا ما يسمعه من الناس، بأنهم شرفاء من الغرب، حيث أنّ الشيخ باحمد بن يحيى رجل فيه الخير والصلاح وليس عالم⁴ ، وكان أهل بريان يُقدرونه ويحترمونه وخصوصاً أولاد سيدي يحيى، حيث كان الملياني يجلس دائماً معهم ويتلوا القرءان وأحياناً كان يساعده في ما يكتبه حتى أجاز⁵ كتاباته عند أهل بريان، وتمّ الإنتهاء من هذا على يد كاتبه في الخامس رمضان سنة 1223 هـ⁶ ، محمد بن الخيذر بن أحمد بن يوسف الملياني⁷

¹ أولاد باحمد بن يحيى: لمزيد من المعلومات أنظر الفصل الثاني، ص.76

² غرداية: لمزيد من المعلومات أنظر الفصل الثاني، ص.99.

³ عبد العزيز الثميني: لمزيد من المعلومات أنظر الفصل الثاني، ص.63

⁴ إذا رجعنا إلى الصفحة 26 من كتاب المستشرق GOUVION، نجده يصفه بالضلع في العلوم الاسلامية ولكن المؤلف نجده يصفه بأنه ليس عالماً ، وهذا ما يشكل تناقضاً بين ماجاء به المؤلف gouvion، أنظر:

Gouvion (M et E), op cit , p 26

⁵ الإجازة: تعتبر شهادة كفاءة أو تأهيل يستحق به المجاز لقب الشيخ أو الاستاذ في العلوم المجاز بما يمنحها الشيخ لتلميذه بعد القراءة على الشيخ المجيز في عدة شهور أو سنوات، ولكنها في بعض مراحلها الأخيرة منحت دون مراعاة المقاييس والشروط التي يجب أن تتوفر في الطالب. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج1، ص39

⁶ 1223 هـ الموافق لـ 1808 م

⁷ أحمد بن يوسف الملياني: مزيد من المعلومات أنظر الفصل الثاني، ص.31.

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

3-الأعراش التي عمّرت غرداية:

ذَكَرَ المؤلّف الأعراش التي عمّرت واد إمزاب¹ مثل: العفافة² في الصحراء بريان، والمعارك بين الأعراش حيث سُئِلَ منصور بن الطيب من عرش الزناخرة الذي كان عُمره مائة وثمانية عشر سنة ، والمسمى مولى البَغلة ، حيث كان رجل طالب يقرأ القرآن ويسأل أرباب العقول ويكتب بيده ، حيث عاصر كثيرا من أعيان أهل ميزاب ، ولما سألوه عن ذلك وجدوا عنده منشور طويل الذيل بخط يده، فيه تقييد من عمّر الأول في واد ميزاب وبنا فيه، هو سليمان بن عبد الجبار وابن عمه إخليفة بن أبغور، الذين نزلوا وأسّسوا قرية العطف عام 402 هجرية³، بالإضافة إلى نزول بعض القبائل عليهم، من بينهم أولاد انصير⁴ مع أولاد بني زلطا وبني مرزوق وأولاد عبد الله أما الأولين فهم من بني هلال، وأما أولاد عبد الله فهم من الغرب ولا يُعرف لهم نسب، وفي عام 424 هجرية⁵، ذهب البعض من أولاد عبد الله وأسّسوا قرية نورة وقرية مليكة، ونزلوا عليهم أولاد ويروا⁶ وفي ذلك العام تُوفي سليمان بن عبد

¹ واد إمزاب: لفظ مزاب أو ميزاب ينتسب إلى إسم آله، وهذه الآلة لها علاقة بوزوب الماء أي إنحداره وصبه، فيبدو كالميزاب بمعنى الوزن، ويقال لها كذلك موزاب بكسر الميم وسكون، والكلمة مأخوذة من وزب الماء يزب كوعد يعد أي سال وإنحدر، أنظر: أطفيش محمد بن يوسف، القطب، الرسالة الشافية، طبعة حجرية، طبعت على يد الحاج بكير بن الحاج قاسم بن الشيخ بلحاج القراري، الجزائر 1299هـ/1881م، ص56

² العفافة: لمزيد من المعلومات أنظر الفصل الثاني، ص80

³ 402هـ، الموافق ل 1012م

⁴ أولاد إنصير: تعددت الآراء حول نسبهم فهناك من يقول بأنهم من بني ثور من ورقلة، ونهم من يقول أنهم من بني سعيد وعقبة ابن مالك بن رباح، حيث ينقسموا إلى ستة فصائل: الوقادة، والعطالة، الحرايزة، وأولاد ديدة، وأولاد جديد، وأولاد الشيخة. أنظر: إبراهيم الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلاني بن إبراهيم العوامر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الدار التونسية، الجزائر، 1977، ص 293.

⁵ 424هـ الموافق ل 1032 م

⁶ ويروا : تشبه إروان، باللهجة البربرية المحلية، ويقصد بها حفظة القرآن و -إروان-، جمع إروا، أما بالعربية معنى إيروا، هو المرتوي للعلم والفقهاء. أنظر: حموا فخار عمر، إبراهيم بن بابا بوعروة، الشيخ بابا نامر، حياته وآثاره، تقدم مصطفى باجو، نشر جمعية التراث، القرارة، غرداية، 2003م، ص 116

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

الجبار، فذهب ابن عمه بابه السعد بن إخليفة بن أبغور، وبني قصره في الجبل العالي المقابل لمليكة من الغرب في عدوة¹ الواد الغربية، حيث إتبعه بعض من الناس وسكنوا معه وعمّروه، وذلك عام 442 هجرية² ، وفي عام 477 هجرية³، أتى بعض الوافدين للمنطقة الذين عمّروها مثل : الشيخ سليمان بن يحيى، والشيخ عيسى بن علوان، والشيخ بوجمعة المذبوحي⁴ من الغرب، والمتمشي إلى عرش المذابيح البوادي الذين أسسوا غرداية ولما عمّرت بالديار وغرس النخيل وحفر الأبيار، حلّى قصر بابه سعد، فنزل أهله وسكنوا غرداية.

كما ذكر المؤلف القصور الأولى التي بُنيت في البلاد وحين ذاك صحراء مليانة، أما فيما يخص عرب الزناخرة، فهم من بني فرط، وأولاد عقاب، وأولاد فرشيش وسعيد، وأولاد عمر، وليس هناك عرش يُذكر غير هذه الأعراش.

بينما في ما يخص أتباع الأمير يعقوب فهم أولاد إسماعيل الذين يسكنون في قصور العطف ومليكة ونورة ودشرة المنيعه ومتليلي ، والذين يطلقوا عليهم المخارحة ولهم سطوة كبيرة ومن بينهم الشيخين الأخوين عيسى والعيس المتواجدين في سفح⁵ الجبل على بطحاء⁶ غرداية من الغرب والذين سمعت مناقبهم في غير هذا المحل ، ومن أولادها أولاد السكوتي ومن ينسب إليهم وأولاد الحاج عيسى ، وأولاد بامون ، وأولاد الحاج داوود باعمور بن عيسى وأولاد عبد الله ، وأولاد الحاج مسعود، وكلهم

¹ عدوة: جمع عدى، وعدى عدوة الوادي وعدوته وحافته. أنظر: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب المحيط، ط2، مج9، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1992، ص97

² 442 هـ الموافق 1050 م

³ 477 هـ الموافق 1084 م

⁴ الشيخ سليمان بن يحيى، والشيخ عيسى بن علوان، والشيخ بوجمعة المذبوحي : لمزيد من المعلومات أنظر، ص، 65-66

⁵ سفح: هو عرضُ الجبل، حيث يسفح فيه الماء، وقيل السفح أصل الجبل، وجمعه سفوح. أنظر: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، ط3، مج6، مصدر سابق، ص275.

⁶ بطحاء: هو البسط، ويسمى المكان أبطح، لأنّ الماء ينبطح فيه ويذهب يمينا وشمالا، ويقال أيضا أتينا أبطح الوادي فنمنا عليه. أنظر: ابن منظور، ط3، مج1، ص428

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

إخواننا ونسبهم متصل بعضهم ببعض، ويقال لهم بني خليل¹ وأولاد إسماعيل ومنهم من يعرفهم في بريان بكاسي بن عيسى بن كاسي، وينسب لأولاد السكوتي، وقد ذكرهم المؤلف هنا تسيقا لكونهم من المتأخرين النازلين في بريان وليس معه غيره من نسبه فلذلك تم ذكره متأخرا خشية من نسيانه، ويعد من أولاد الشيخ عيسى، وسيأتي بيان آخر لأولاد ويروا الذين تعددت أقوال الناس حول أصلهم، فهناك من يقول أنّ هذا الإسم لجد لهم، وهناك من يقول أنّهم من النوايل الهلاليين² الذين يسكنون في البادية الجوفية بناحية عين ويروا والله أعلم حقيقة ذلك ، حيث كان العلم والقراء مفقودين في ذلك الوطن الذي تلاشت فيه كثير من الأنساب واختلط الصالح بالطالح وكثرت المعارك والفتن ، واندمج العرب بالبربر حسب ذكره في كراس غير هذا، ولكن من كثرة الفتن وشدتها نجد أنّ أتباع الأمير أفلح³ قد تشتتوا بسائر البقاع ولولا كل هذا لعرّف كل واحد نسبه وحسبه في الوطن .

حيث كانت الإباضية دولة قائمة تحت إمرة الأمير أفلح على أحسن قيام ، ولكن عندما تولاهما ابنه الأمير يعقوب تلاشت وإضمحلّت وقد أتوا أصحابه بالعلم الشريف وحفظ القراء، ولولاهم ما بقّي يُذكر المذهب الإباضي بوطن ميزاب ، فهم الذين عمّروا البلاد بتعليم الديانة الصحيحة وحب الوطن، ثمّ جاؤوا بعدهم أولاد علي، وهم أولاد الخلف، وأولاد جلمام، وأولاد حريز، الذين نزلوا في العطف ومكثوا فيها مدة طويلة فأغاروا منهم أولاد عبد الله، ووقعت بينهم العداوة ، فتوجه وفد من أهل غرداية وكانوا في عدادا وافر وأرادوا أن يمتحنوا أهل العطف، فقاموا بإرسال رجل إلى البئر قبل الهجوم المسمى " باغي " ، فغضب غضبا شديدا سمعوه أهل العطف فتسلحوا وخرجوا له، ولكن الرجل نزل في البئر ثم رجعوا للبلاد ، وفعل ذلك ثلاث مرات ، وفي المرة الرابعة غضب ولم يخرجوا له، فهنا لربما كان الرجل يُعبر عن سخطه وشتمه للجماعة التي جاء من أجلها خصيصا ليستفزههم وينال

¹بني خليل: هي قبيلة سكنت قرية مليكة، حيث دفعت بأسرتين كرهائن مقابل أسرتين من الشعابنة عندما تدهورت الأوضاع بين مليكة ومتليبي. أنظر: GOUVION, (M E T E), OP, CIT, P 24

² النوايل الهلاليين: لم نقف لهم على ترجمة.

³ الأمير أفلح: لمزيد من المعلومات أنظر الفصل الثاني، ص 66

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

من غضبهم لكي يستدرجهم للبئر، لتتم المواجهة المباشرة مع الفرقة التي كانت في الإنتظار، ولكن أهل البلاد تخلوا عن الخروج في المرة الرابعة لأنهم ظنوا أنّ هذا الرجل كاذباً أو شيطاناً وجنحوا إلى السلم وطرحوا سلاحهم ولم يتوقعوا الخطة الخداعية التي طبّقها عليهم أولاد عبد الله مع أهل غرداية حين هجموا عليهم ، فمات من مات ومن بقيّ فرّ هارباً طالباً للنجاة، وذهب الشيخ باسعيد بن موسى إلى بني يزقن التي كانت لا يوجد فيها إلا القليل من الدّيار، وبعدها ذهب الشيخ بجيوا بن موسى إلى بونورة ، وبعد مدة من التاريخ وقع شجار بين أهل نورة وانقسموا إلى قريتين قريّة غربية وأخرى شرقية ، فما كان من نورة الشرقية إلا الإستعانة ببعض الشعانبة وهجموا على إخوانهم في نورة الشرقية¹ فقتلوهم ونهبوا متاعهم وخلا قصر نورة الشرقية ، وأما أهل هذه القرى كلهم كانوا على مذهب المعتزلة الذي كان مذهب سليمان بن عبد الجبار، ما عدا شيء من المالكية، وأما المذهب الإباضي لم يكن أبداً في وطن ميزاب وإن كان فلا يذكر وربما كان الخوف من مذهب المعتزلة ، وأما المذهب الاباضي فسبب إنتشاره من فرقة الحجاج لكونهم أصحاب الأمير أفلح بن عبد الوهاب أمير بني رستم ملوك تيهرت ، الذين خرجوا عام 306 هـ²

وفزّوا راحلين ونازلين إلى أن وصلوا إلى صحراء الأغواط ، فمنهم من أقام فيها ، ومنهم من ذهب مع الأمير إلى ورقلة قاصدين العمارة في واد ميه³، فأقاموا به مدة 50 عاما مطالبين أميرهم بالجهاد لكي يرجع من كان يريد الفساد فقال لهم **< إن الجمل لا يلتحي تحت الغنم >**⁴ ومقصوده أن الجهاد لا يكون إلا بالقوة ، أما أتباع الأمير كريمة بعدما تركوا واد ميه كان سبب إنتقالهم منه كثرة المعارك

¹ نورة الشرقية: الصحيح هو نورة الغربية، وهنا ربما خطأ وقع فيه الناسخ سهواً أو عمداً

² 306هـ/الموافق ل918م.

³ واد ميه: هو نهر ميا الذي يتبدأ من جبل باتنة وينتهي عند سبخة ورقلة، أنظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1940، ص172.

⁴ ورد هذا المثل في كتاب الطبقات، " لا يستتر الجمل بالغنم "فصار مثلاً، وهي عبارة شهيرة تداولها الإباضيون لزمن طويل، ويقصد بها عدم الإستتار و الإختفاء، حيث قالها الإمام يعقوب بن أفلح، عندما عرض عليه بعض أهل ورقلة، في عهد الشيخ أبي صالح جنون بن بمرين، أن ينهض مرة أخرى للولاية، فأبى وقال مقولته هذه المشهورة. أنظر: أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، مصدر سابق، ص105

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

الغربية، حيث إتفقوا عليهم بّي ورجلان وأخرجوهم منه، وفرقة الحجّاج من التابعين للإمام أفلق، وجدهم "سعيد بن محمد بن محمد بن رايح بن سعيد بن علي بن يزيد بن مخلوف بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد داود بن أبّان بن عثمان رضي الله عنه"، أما بالنسبة للّذين مكثوا في صحراء الأغواط¹، فلم يعرفوهم، لكن لحقهم البعض من مليكة وغرداية ونورة، وهم المسمّون بالخرارقة أو أولاد مخرق، والّذين يرجعون في الأصل إلى نورة اللّذي كان جدّهم "بابا والجمّة بن باباحاي بن عيسى بن باباحاي بن داود بن سليمان بن داود"، ولم يعرفوا من أجدادهم إلا ما ذكره ونزلوا عليهم إخوانهم المعرفيين بأولاد سباع وأصلم من نفوسة، وإسم جدّهم بابش باحمد بن محمد بن ابي بكر بن الشيخ عمر بن عبد الله بن حنين بن السبع بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن البابشي النفوسيّ². وفي عام 1000هـ³، جاء الشيخ عمّي السعيد من نفوسة، المعروفة بجبل نفوسة⁴

¹ الأغواط: ويقصد المؤلف بها القرية المعروفة "بتيلغمت"، المتواجدة على الخط الرابط بين مدينتي الأغواط وغرداية، وتبعد تيلغمت عن غرداية بحوالي 90 كلم. أنظر: سليمان بن عبد الله الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، (د.ت)، ج2، ص، 269_270.

² البابشي: نسبة إلى قرية من قرى بخارا، والمشهور بالنسبة إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد. أنظر: أبو سعد بن عبد الكريم بن محمد السمعاني، الأنساب، ط1، تعليق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ج1، ص، 242.

³ 1000هـ/1591م.

⁴ جبل نفوسة: هو جبل عال منيق يكون نحو ثلاثة أيام في أقل من ذلك وفيه منبران لمدينتين تسمى إحداهما شروث في وسط الجبل وفيها مياه جارية وكروم و أعتاب طيبة، وأكثر زروعهم الشعير، وله لذة فريدة من نوعها، و بالجبل مدينة ثانية تعرف بجادوا من ناحية نفاوارة وفيها منبر وجامع ن والجبل بأجمعه دار لهجرتهم على قسّم الأيام لهم وبه معشر الإباضية والهيبية بعد عبد الله بن أباض وعبدالله بن وهب الراسي، لأنهما قد ماتا، ولم يدخل أهل هذا الجبل في عهد الإسلام إلى السلطان ولا سكنه غير الخوارج مذ أول الإسلام بل مذ أول عهد علي عليه السلام وقت إنصرافهم عنه بمن سلم معهم من أهل نحران وقد أقام من خلفهم على مناهج سلفهم به وبما قاربه من مدن الخوارج، أنظر: أبي القاسم ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص 92-93

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

إتجاه طرابلس إلى جزيرة جربة¹، حيث كان عالما جليلا ومعه ابنه أحمد فمكث فيها مدة ثم ذهب إلى غرداية، وتزوج بنت الشيخ بابا والجمه فولدت له ولداً اسمه موسى ، حيث كان الشيخ عمي السعيد يعلم الصبيان ، ثم بعدها توجه إلى ورقلة ، فمكث فيها أياما ولكنه لم يجد ما يليق بها فرجع إلى غرداية وقام بنشر المذهب الإباضي بسياسته وحسن سيرته، فدخلوا فيه كثيرا من المالكية في المذهب الإباضي، وكان هناك من الناس من يطلب التثقف على المذهب المالكي فكان لا يبخل عليهم بشيء وإنقرض مذهب المعتزلة وبقِيَ المذهب الإباضي والمالكي إخواننا ، وبعد وفاة الشيخ عمي السعيد راتحل امه أحمد إلى بلاد نفوسة ومات وترك ابنه معطي المكنى مكيسا ، ثم جاء معطي إلى سدراته ، ومكث فيها أياما ثم ذهب إلى عمه موسى في غرداية وتوفي بها ، أما عن نسب عمي السعيد فهو " بن محمد بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن جودر بن خضير بن شام بن علوان بن أبواري بن ميسان بن شامد بن عامر بن خثعم بن كليب بن طي بن أوزع بن همدان بن هجار بن صفوان بن جيدر بن كليب بن صفوان بن حمير بن سبأ² بن يعرب³، شعيب بن يعرب بن قحطاب بن هود عليه السلام" وأن أصله من اليمن ، ثم جاء هذا الشيخ من ورقلة وكان سريع السيف يضرب به المثال ، حيث تزوج بغرداية وترك ابنه علي ويقال له سيدي هدى بن إبراهيم

¹ جزيرة جربة: هي جزيرة مجاورة لليابسة وهي كلها منبسطة رملية، يكثر فيها النخل والكرم والزيتون وغيرها من الأشجار المثمرة ، ودائرتها نحو ثمانية عشر نيلا يعيش سكانها في مداشر متفرقة المنازل، لكل ملكية أرضية دار تسكنها أسرة خاصة ومع ذلك فإن بعض هذه الملكيات متجمعة وترب الجزير غير خصب يجب خدمتها جيدا وسقيها بماء يستخرج من آبار عميق يمكن أن يزرع فيها قليل من الشعير ، فينتج عن ذلك نقص كثير في الحبوب، كما توجد في الجزير قصب مشيدة على ساحل البحر يسكنها الولي وأسرته، وقرب القصبه مدشر كبير يقطن فيه التجار الغرباء من المسلمين. أنظر: الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، تر، محمد حجي محمد الأخضر، ط2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج2، ص 93.

² سبأ: ارض باليمن مدينتها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة ايام وسميت بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أنظر: شهاب الدين الحموي، معجم البلدان، مج 3، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1984م، ص 181

³ يوجد تكرار لكلمة يعرب، من المفروض مكاتها بعد شعيب

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

العزاي بن يعقوب بن أمغار¹ بن إبراهيم بن يعقوب بن يوسف بن موسى بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن مولاي يعقوب بن منصور بن عبد المؤمن بن علي بن أحمد بن يوسف بن السلطان الأكل بن عبد العزيز بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر .

4-عمارة بني يزقن: في عام عمّرت بني يزقن بعدما كانوا يسكنونها بعض الستاتر² والقليل من شردمة من عرب المخادمة³ فطاردهم أولاد موسى، وأولاد عنان، وأسسوا بني يزقن على جبل بوكياو على 952 هـ⁴، حيث عمّرت القرارة، بإسم أولاد بولحية وأهل عين بالة من ورقلة، وكثير من الناس ملحقين من نورة والعطف إلى أن إتسعت بكثير من عرب الدرايسة⁵ وشرفاء⁶ أولاد نصير، وأولاد إعطاش وحمائم ، ولكننا قد وجدنا تاريخ القرارة غير هذا، بل أقل منه ولا ندري الصحيح والله أعلم .

¹ يعرب: تعني بالبربرية الشيخ أو العجوز أنظر: بوزياني الدراجي، القبائل الأمازيغية أدوارها مواطنها أعيانها، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ج1، ص 202.

² الستاتر: لم نقف لهم على ترجمة.

³ المخادمة: هي قبيلة سعيد التي ظهرت في مناطق الواحات من القرن الثالث عشر الميلادي على الأرجح، وكانت خلال العهد العثماني تنفرع إلى فرعين، فرع يضم أولاد مولود الذين إستوطنوا نواحي تقرت وسعيد عتبة، وفرع يضم سعيد وعمر المستقرين بتماسين والحجيرة، ومن هذه الفروع التي يكثر تردددها على ميزاب في مستهل كل ربيع، هم سعيد عتبة، بينما في بعض الدراسات تنقل أنهم ينحدرون من قبيلة سعيد الذين قدموا على إفريقيا في القرن التاسع ميلادي. أنظر: محو محمد عيسى النوري، دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، مج1، (د-ب)، 1984، ص127.

⁴ 952هـ/ الموافق ل 1545م.

⁵ الدرايسة: نسبة إلى إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن، بن علي بن أبي طالب الذي قرّ من ملاحقة خلفاء بني العباس له ولجأ إلى المغرب فبايعته أوربا الأمازيغية، وقد خلّف ذرية إنتشرت بعد وفاته في أرجاء المغرب الإسلامي في طنجة وبسكرة وسبتة والسوس وأصيلا، وغيرها من الأقاليم التي كانت بها قبائل عدة، كصنهاجة وهوارة، فعمّروا الأمصار وانتشرت ذريتهم في أغلب المواطن فلا ربما منها تلك التي تسمى بالدرايسة أو الأدارسة التي عمّرت المنطقة، والذين يقطنون مدينة القرارة. أنظر: محمود إسماعيل، الأدارسة، ط1، مكتبة مديولي، القاهرة، 1991، ص 55.

⁶ الشرفاء: هم فرع من الأشراف والأدارسة، كان دخولهم إلى مدينة متليلي الشعانية في سنة 1142هـ/1729م، عن طريق جددهم مولاي سليمان بن محمد بن عمر بن عبد الله بن أحمد العريف، الذي تعود أصوله الأولى إلى مدينة فاس المغربية، والذي إستقدمه أبناء الشعانية عن طريق الشيخ بلقاسم بن محمد العريف، من أجل تعليم أبنائهم القرآن الكريم والعلم. أنظر: الميلود قويسم، مرجع سابق ص 260.

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

5-الإختلاف بين المذهب الإباضي والمالكي:

كان الإختلاف بين الأعراش حول المذاهب فهناك من تفقه على المذهب الإباضي وهناك من بقي على مذهبه المالكي، ولنرجع إلى غرداية ومن نزل فيها بعد الشيخ عيسى بن علوان ورفيقه من أولاد محرز الذين ينحدرون من الغرب من ناحية تلمسان ، والذين لهم عرش كامل لأولاد عمي عيسى ، وأولاد باسليمان ، الذين يتواجدون منهم في غرداية وعلى إثرهم عرش أولاد يونس النشاشبة ، ولهم جدّ يعرف بإسم "حموا ابن زكرياء بن داود بن عيسى بن محمد بن موسى بن ينزار الباروني " ، أما عن جدّ أولاد يونس " باحمد بن موسى بن محمد بن صالح بن أبي القاسم بن حموا بن زكرياء " ، وحين وقعت الفتنة بين أهل غرداية، رجع البعض منهم واتجهوا نحو قصر الخنوفة¹ قاصدين العمارة فيه، فاستقبلوهم أولاد سيدي يحي وفرحوا بهم ، وأحسنوا ضيافتهم وقدموا لهم أهل بريان وحملوهم للبلاد وهذا سبب إقامتهم في بريان ، أما الذين خرجوا من بنورة فبعضهم من أولاد إسباع وأولاد داود و الشراقة واتجهوا نحو بريان وسكنوا فيه .

6-هروب محمد بن الخيذر إلى بريان:

في عام 1213هـ²، هرب المؤلف بنفسه بعد الوشاية به عند باشا مصطفى خوفاً من الهلاك دون أهله وأغراضه ومقتنياته الخاصة ، حيث أنّ لهذه الوشاية أثر فعال في نفس الباشا مصطفى إذ أنّ المؤلف كان يدرك ردة فعله ، ومن هذا لعبت الوشاية دوراً مهماً في إضطراب أحوال الجزائر في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني، وعند هروبه مكث في بريان لأن هناك من تمّ بينه وبين الباشا مصطفى حيث سمع هذا الأخير بأن محمد بن الخيذر يريد الخروج على طاعته ويذهب مع بن الشريف الدرقاوي³ ، الذي أعلن الجهاد ، ولكن هذه الأخبار التي وصلت إلى الباشا مصطفى كانت مجرد

¹ قصر الخنوفة: لم نقف له على ترجم

² 1213هـ/ الموافق ل 1798م

³ الدرقاوي: لمزيد من المعلومات أنظر الفصل الثاني، ص70.

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

كذب وبهتان ، والصحيح أنّ بن الشريف المذكور هو الذي خرج للجهاد ولم يكن الملياني من حزبه ، لأنه كان مشغولا بنفسه ، وكان يبحث عن التواريخ والآثار إلى أن وصل إلى بريان ، ثم توجه إلى بني يزقن لزيارة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم الثميني، وأقام عنده مدة من الأيام، حيث تكرم عليه بالقصيدة النونية¹ التي حفظها ، ومن ذلك عرف بأنّ المذهب الإباضي يقول بخلق القرءان ، وكذلك أعطاه يالفيه الودر البسام²، وكتاب تاج في حقوق الأزواج³ وأراه كتاب النيل⁴ في جميع العبادات والمعاملات، وبعدهما إنتهى من رؤيته للكتب، سأله على بعض الأنساب والوقائع ، فكان أول ما سأله عنه نسبه حيث قال له بأنّ نسبهم من أولاد موسى ، وأولاد إعنان، وجدّهم " خالد بن إعنان بن محمد بن عزوز بن محمد بن عبد الرحمن بن يعلي بن عبد العالي بن أحمد بن محمد بن عمر بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر " ، ومن أبناء عمهم " يوسف بن قاسم بن عمر بن يدر بن موسى بن يدر بن محمد بن عمر بن خالد بن أعنان " إلى آخر النسب ، ممّا نجد أنّ لديهم فرقة في قبائل بني مطهر في الغرب ، فأراد أن يسأله على بعض الوقائع عنهم ، فأعطاه رسم قدسم بخط يده إذ يقول : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . القائل: >> من وجد منكم منكرا فليغيره بيده أو بلسانه أو بقلبه وذلك

¹ القصيدة النونية كتاب شرح القصيدة النونية في التوحيد، وما يصح وما لا يصح في ثلاثة أسفار. أنظر: علي أكبر ضيائي، معجم مصادر الإباضية، مؤسسة الهدى والتوزيع، طهران، 2003م. ص، 179

² الورد البسام: هو تنمّة لكتاب النيل، والعنوان الكامل: " الورد البسام في رياض الأحكام ". أنظر: عبد العزيز الثميني، كتاب النيل وشفاء العليل، تح، بكلي عبد الرحمان، ط2، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1967، ص 15.

³ حقوق الأزواج: وهو جامع للنظام العائلي والحقوق الزوجية، وإستخرج منه " التاج على المنهاج " أو " التاج المعلوم من دُرر المنهاج المعلوم " وهو مقدم على شكل مخطوط، في مكتبة الإستقامة ببني يسقن. أنظر: علي أكبر ضيائي، مرجع نفسه، ص 179.

⁴ كتاب النيل: والعنوان الكامل كتاب النيل وشفاء العليل لمؤلفه عبد العزيز الثميني.

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

أضعف الإيمان¹ >>، ويعد هذا جواب إلى جماعة المسلمين من الإباضية والمالكية ، كما يقول لهم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا يخفى عليكم بأن الله تعالى قال : >> كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله << ، وأراكم تركتم كتاب الله وراء ظهوركم كأنكم لا تعلمون وكأنكم تعلمون ما جرى في السنين الماضية من التنافس والقتل بين إخواننا آل العطف وآل بنورة، وفي عام 1159هـ² مات الشيخ يحيى بن السياح بن عابوا مع ثلاثة عشر من العزابة³ من غير ذنب في حادثة⁴ إشتد فيها النزاع بين أولاد بحة ، وأولاد السياح الشريف سي أحمد بن السياح الذي قاد رجاله ، حيث توفي معه الكثير من الطرفين المتصارعين ، لأنه كان يريد الوساطة والإصلاح لقوله تعالى : >> قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَأَكُم عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۗ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (88)⁵، حيث بقي هؤلاء العزابة بغير دفن ولا صلاة عليهم إلا بعد ثلاثة أيام وهذا مخالف لما امرنا الله تعالى به لأن إكرام الميت دفنه، وفي عام 1200هـ⁶ مات الشيخ الناصر بن القاسم مقتولا ظلما خارج غرداية ، حيث كان متوجها إلى

¹ الحديث فيه أخطاء، ربما وقع فيها النسخ، والصواب يكون كالاتي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"، رواه مسلم. أنظر: عز الدين بليق، منهاج الصالحين، ط1، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1978، ص410

² 1159هـ/ الموافق ل 1746م

³ العزابة: إسم الجماعة في إصطلاح الإباضية، والكلمة مشتقة من العزوب أي البعد عن الأمور الدنيوية، وتنطبق على طلبة العلم الذين يعقدون الحلقات حول شيوخهم، أما في عصرنا الحديث فأصبح يعني هيئة تشرف على الشؤون الدينية والاجتماعية والسياسية والتربوية مقرهم هو المسجد وكان عليهم الإهتمام بخدمة الدين والإبتعاد عن أمور الدنيا، وذلك يظهر في تسميتهم وخطابهم وصيامهم وعبادتهم وهذا الإسم مشتق من العزوب عن الشيء وهو البعد عن الأمور الدنيوية الشاغلة عن الآخرة. أنظر: الدرجيني، مصدر سابق، ج1، ص3-6

⁴ حادثة موت العزابة: هي حادثة توفي فيها العزابة الثلاثة عشر من مختلف القصور كانوا في واد البير عند مطلق المداغ الكبير بيريان، وهذا ما وجدناه في وثيقة الصلح بين الإباضية والمالكية في جامع غرداية سنة 1185هـ، 1771م. أنظر: الوثيقة رقم: 05

⁵ سورة هود الآية 88.

⁶ 1200هـ/ الموافق ل 1785م

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

بريان ولم يكن ذنبه بشيء إلا أنه ركن إلى المذهب الإباضي لا غير وكذلك نجد أن محمد السايح بن بوبكر فعل هذا ولم يجد الهناء والإكرام، وأيضا الشيخ عيسى بن إسماعيل الذي شهد عهده الكثير من الخلافات مما أدى بالشيخ الحاج حوا بن داود الذي ينتمي إلى أولاد عبد الله ، أن ينتقل من الصف الغربي إلى القصر الصغير في بنورة قادما من مليكة ، وهذا ما يُبين أن الشيخ عيسى بن إسماعيل كانت له مكانة مرموقة وفاصلة وكذلك أولاد مسعودة حيث تعود هذه التسمية إلى القائدة من قبيلة الحرازية حيث تحالفت مع الصف الشرقي في القرارة، الذين ينسبون إلى المدايح مع البعض من أولاد الشيخ والجرايد ، وأولاد بوحميدة الذين كلهم من المالكية.

أما الخلاف الواقع بينهم فهو ضعيف في الفروع فقط وليس منهم شيء في الأصول ولا ضرر فيه للدين، وإنما ذلك الخلاف عبارة عن مسألة إجتهادية بين العلماء رحمهم الله وإذا تأملنا في الخلاف نجده بين علماء الأشاعرة، حيث إذا رجعنا إلى الصدر الأول نجد أن الأئمة كلهم على هدى من الله ولو كان المدايح قد رجعوا إلى أشياخهم وتقيدوا بنصائحهم وفعلوا ما أمرهم به ، و إنتهوا على ما نوههم عنه، وإلتزموا بالهدوء في بريان لما جرى لهم من النهب والقتل ما جرى ، لأن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء فقال جل ثناءه : " وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا " ¹ ، كما قال صلى الله وسلم > يد الله مع الجماعة < ².

فكان يؤكد على المسلمين من الإباضية والمالكية أن يأخذوا بيد بعضهم البعض في السراء والضراء وكان يدعو الله في إصلاح جماعته ويوصيهم سراً وعلانية وإتباع الشرع العزيز لقول صلى الله عليه وسلم >> عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة في النار << ³ وقال أيضا صلى الله

¹ سورة الإسراء، الآية، 16

² الحديث رقم 2092، رواه الترميذي عن ابن عباس

³ الحديث رقم 2676، أنظر: سنن ابن ماجه، تح، ناصر الدين الألباني، ط2، مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض، 1987،

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

عليه وسلم >> من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد <<¹، وفي آخر هذا الرسم القديم تمّ فيه تقييد تاريخ الذي كتبه فيه عبد العزيز بن إبراهيم الثميني والذي كان يوم الخامس من صفر 1214هـ²، وفي اليوم العاشر من ذلك العام رجع محمد بن الخيزر إلى بريان وسأل عن الشيخ يحيى بن السايح الذي ذكره الشيخ عبد العزيز الثميني ، بحيث قد أخبره إبنه موسى بن باحمد أنه ميت في مفرع المذاغ الموالي لشعبة القطا فذهب معه لزيارة جده فوجد حوالي إثنا عشرة إلى ثلاثة عشر قبراً ثم بعدها رجعوا إلى بريان وسأله عل نسبه فقال له بأنهم من المذاييح ، ثم أيضاً سأله عن باسعيد القرقر، وأبناء عمه فأجابه بأنهم من رحمان الذين من الأرباع الذين يسكنون في ناحية الأغواط ومن أبناء عمه باسعيد بن باحمد وعلال بن عابوا وممن يُنسب إليهم عمهم سليمان بن بوحميدة فكانوا كلهم نسب واحد .

ثم نذكر نسب أولاد الكروش³ الذين ذكرناهم ، فإننا جدّهم الناصر بن يحيى الذي جاء من ناحية الجوفة وترك ولدين حموا وسليمان وفي قول آخر أن لديهم أحماً ثالث اسمه إسماعيل فأما حموا فكان أسمر اللون وأنّ سليمان كان أبيض اللون، فصاروا يسمونهم الكرارشة البيض والكرارشة الكحل، وعندهم فرقة في أولاد نايل وأخرى في أحد أعراش الأرباع⁴، فمن الكرارشة السود، حمودة بن صالح وسليمان بن عمر بن الناصر، والناصر بابنه بن حمو بن الناصر وسليمان بن علي بن الناصر، فأما الكرارشة البيض، سليمان بن الناصر بن حمودة بن بيهون ، ومن أولاد إسماعيل الشيخ بيهون المدفون

¹ الحديث رقم 1818، وفيه أخطاء ربما وقع فيها الناسخ، والصواب: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردُّ"

² 1214هـ/ الموافق ل 1799م.

³ أولاد الكروش: لم نقف لهم على ترجمة.

⁴ الأرباع: يعود أصلهم إلى الهلاليين الذين إستقروا في الخط الشمالي من الصحراء بناحية الزاب، يتشكلون من عدة عروش منهم، أولاد سيدي سليمان، أولاد بن شاعة، الحجاج، الزكازكة، العمامرة، المخاليف، العبايد، صفران، أولاد صالح، أولاد زيان، وأولاد سيدي عطاالله، بينما يذكر المبلود قويسم بأنّ الأرباع هم سكان الأغواط الفيحاء، و صحاريها الكبرى وهم رفق كثيرة متعددة ترجع أصول أربعة إشتقت منها كلمة الأرباع وفيهم من البيوتات الشريفة والآراء الحصيصة الشيء الكثير والخير الوفير، مما جعل الشاعر الكبير الخيزر بن السايح يكتب عليها و بمدحهم. أنظر: محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ت)، ص 167-168.

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

في القرارة، ومنهم في بريان من أولاد باحمد بن كاسي بن إسماعيل بن بيهون بن إسماعيل وفي قول آخر إلى الشيخ بيهون بن الناصر بن الناصر، كما ذكرناه في أول هذه الصحيفة من هذا التأليف . أما أولاد الشيخ عمي سعيد فمنهم من يسكن في غرداية ومنهم من هو في بريان ومنهم عداشة باحمد بن صالح بن سعيد بن موسى بن عمي سعيد، أما الذين من مكيس فهو بوكراع عيسى بن داود بن قاسم بن داود بن إبراهيم بن معطي الملقب بمكيس بن أحمد بن الشيخ عمي سعيد، وهناك من أخذ نسبهم من رسم قديم بخط الشيخ كاسي بن الشيخ بابه، أما الذين قدموا إلى بريان وليس لهم أصل ثابت فهم آل باحمد الأطرش¹ وآل مرشوم²، ويقال أنهم من أولاد يعقوب لكن مجهولين النسب لعدم المعرفة بجدودهم وقد أخبره شخص آخر بأن أصلهم من أولاد بيهون، أما الشيخ بوهون دفين القرارة، إنتقل من بريان إلى القرارة لكي يتفقد أحوالها وينظر إلى باب الخروج الى أن أدركه الأجل المحتوم بها، وقد أتوا ببعض الأنساب بإختصار ولعدم الإطلاع عليها من عدم المعرفة والعلم بهم، لأنهم وجدوا كثيرا من الناس لا يعرفون نسبهم .

7- أنساب القبائل والأعراش حسب عبد العزيز الشميني:

سأل المؤلف الشيخ عبد العزيز الشميني عن كثير من الأعراش الساكنين في غرداية، فأخبره أنهم خليط من العرب والبربر من حيث الأصول فردّ عليه أنّ الشيخ بابه عيسى العلواني قد أخبره بأنهم من الغرب بناحية كاف عافرون، ولا يُعرف لهم نسب، ثمّ سأله عن الشيخ سليمان بن يحيى الذي جاء معه وعمّروا في غرداية، فقال له: هو أيضا من الغرب واتبّعوه كثير من الناس وأبناء عمه أيضا لا زالوا في الغرب، ويقال لهم أبناء سليمان فكان بعضهم في كاف عافرون.

¹ آل باحمد الأطرش: هي إسم عائلة في مدينة بريان، كما أنّ هناك منطقة في مليكة تعرف بباب ابن الأطرش، حيث وفد إليها الشعابنة من متليلي، عشر عائلات ليسكنوها. أنظر: يوسف بن بكير الحاج السعيد، مرجع سابق، ص 76.

² آل مرشوم: آل رشوم لقب عائلة تقطن مدينة بريان، ومن بين أعلامها بكير بن محمد بن صالح آل رشوم. أنظر: مجموعة من الأساتذة، معجم أعلام الإباضية، نشر جمعية التراث، ط1، المطبعة العربية، القرارة، الجزائر، 1999م، ج2، ص 192.

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

أما البعض الآخر في فيقيق¹ وأتوا معهم أولاد محرز الذين كانوا من الغرب وهم من فرق شتى من لموتة، وزناتة²، وحتى صنهاجة³ البربرية الذين يتكلمون باللسان البربري، كما أخبره بأن أولاد باسليمان من الأشراف وليس من أولاده سوى بالإسم، وهم أولاد الشيخ بالحاج باحمد، فالأولين من فيقيق والآخريين من أولاد قاسم بن الناصر من مزونة⁴.

¹ فيقيق: ليس الفيقيق إسم قرية صحراوية أو واحة منفردة بل هو في الحقيقة إسم لناحية تشمل نحو عشرين كيلو مترا مربعا وفيها سبع قصور يحمل كل قصر منها جدار عظيم، والقصور هي، زناقة، الواد غير، والعبيد والمعيز، وأولاد سليمان والحمام الفوقاني، والتحتاني، وسكان هذه القصور والواحات التي كلهم من البربر، يتكلمون باللسان البربري العتيق. أنظر: أحمد توفيق المدني، كتاب....، مرجع سابق، ص 228.

² زناتة : وهي من أكبر القبائل البربرية، وتنطوي تحت زناتة قبائل كثيرة وبطون عديدة، وكانت مواطنهم الأصلية بصحراء المغرب ما بين غدامس إلى واد الساورة، ثم طلعت منهم جماعات إلى التل فاستوطنت المغرب الأوسط ومألت سهوله وجباله حتى شمي وطن زناتة، كما إستوطنه القسم الشرقي من المغرب الأقصى إلى جبال تازة، حيث كانت هذه أهم القبائل المنتشرة في المغرب الأقصى وقد قسم البربر من طرف المؤرخون أمثال ابن خلدون والأصطفوي وغيرهم إلى بتر وبرانس، ومن البرانس تفرعت قبيلة أوربا التي استقبلت الإمام إدريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة، أما نسبهم يعود إلى ولد شانا أوجانا بن يحيى بن صولات بن ماديس بن بربر، وأهلها يعيشون على الترحال في الصحراء، ولغتهم البربرية، وكانت لهؤلاء دولة معاصرة للبرستيميين وقاعدتها تلمسان. أنظر: عبد الوهاب منصور، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط، 1968، ج1، ص 321.

³ صنهاجة :هي قبائل مستقرة في الشرق الجزائري، كما كانت لها بطون في الصحراء الجزائرية، هي من القبائل الأمازيغية مثل : هوارة وزناتة وكتامة ونفوسة، وهم من بطون البرانس، من ولد صنهاج، وموطنهم ما بين الأوسط وإفريقيا والأندلس، يعيشون في مجتمع منقسم إلى طبقتين من المرابطين وكانوا في البداية في شمال الصحراء، وبعد الإسلام صاروا في بلاد السودان، ومن سلالتهم الزيرون والحماديون الذين حكموا في القرن 6 هـ، 12 م، أنظر: عبد الرحمان ابن خلدون، ج6، مصدر سابق، ص85. وأيضا: ابن أبي زرع الفاسي، الأئيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس، مصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص 119، 120.

⁴ مزونة هي مدين أزلي بناها الرومان حسب قول بعضهم على بعد نحو أربعين ميلا من البحر، تمتد على مساح شاسعة وتحيط بها أسوار متينة بالإضافة الى جامع وقد كانت المدين متحضرة جدا في القدم، لكنها كثيرا ما تعرضت للتخجير من قبل ملوك تونس تارة من قبل الثرات تارة أخرى، وبالتالي من الأعراب حتى أصبحت اليوم قليلة السكا وهم إما نساجو أو فلاحون وجميعهم تقريبا فقراء، لأن الأعراب يثقلون كواهلهم بالأتوات والأراضي المزروعة تعطي غلة حسنة، أنظر: حسن الوزان، مصدر سابق، ص 36. بينما يذكر المدني أنها مدينة صغيرة تقع عند ضفة وادي وارينان اليسرى وترتفع فوق ثلاث ربوات هرمية الشكل تعلوها قب المساجد وثلاث مآذ بحيث يسك المدينة أربع آلاف من الأنفس كلهم مسلمون ماعدا بعض أفراد قلائل من الأوروبيون و إشتهرت نسوة مزونة بصنع أواني الخزف الملون وبها سوق يعمر كل يوم خميس وقرب المدينة يوجد شلال بديع. أنظر: أحمد توفيق المدني، كتاب....، مرجع سابق، ص 236.

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

وكانوا بني يارن، في الكاف وتلمسان وفي مستغانم¹ ومنهم فرقة كبيرة أخبره بها الشيخ عبد العزيز الثميني لا يعرفون نسبهم، كما قد إلتقى محمد بن الخيزر مع داود بن البوال² وسأله، ولكنه لم يعطيه خبرا أو معلومات عن نسبه، كما قد إلتقى أيضا مع كاسي بن الشيخ في غرداية وسأله فوعده بأن يسأل والده و وفتى بوعده له، حيث كل ما وجده عنده كان موافقا لما هو موجود في أول هذه الكراسة، ثم سأله بأن يعطيهم نسبهم فلم يجد في يديه رسم يُثبت ذلك إلا ما كان يسمعه من الناس، أما فيقيق فقد أخبره الشيخ عبد العزيز بأن رجلا مغربيا قال له بأنها ليست مدينة، ولكنها سوي صحراء، وأنّ فيها سبعة قصور يحمون بعضهم البعض وهم: الزناقة، والواد غير، والعبيد، المعيز، وأولاد سليمان، والحماسي التحتاني، والحماسي الفوقاني، وكان يظنّ بأنّ الشيخ باسليمان من تلك الناحية، والصحيح كذلك لا شكّ فيه ، كما سأل كثير من الناس عن هذا، فأخبرهم بأنّ البعض منهم في ناحية الجزائر يتكلّمون بالبربرية، وكلامهم يشبه بربرية وطن ميزاب.

8- دور الأعيان في عمارة غرداية:

يرجع الفضل إلى الشيخ عيسى بن علوان، والشيخ سليمان بن يحيى، اللذين كانوا سببا في عمارة غرداية، ولكن المفسدين دخلوا في آخر الأمر ونزلوا بها، وصار شجار بين الصف الشرقي و الصف الغربي، ممّا أدّى إلى سفك الدماء، فكان الصف الشرقي يستعين بالشعائبة، ومليكة الشرقية يستعان بأهل بريان، لأنه من حزبه، والغربي يستعان بأهل مليكة وبعض الشعائبة، وقد وقع تلاشي في كثير من أهل القصور وما جرى لأهل نورة ومليكة والعطف، وضاع الكثير من مصالح ومنافع الناس، وجهلوا أنسابهم، فمن كان يعرف شيئا تجده لا يعرف نسبه ولا إلى من ينتمي إليه، إلا بهذا شرقي

¹ مستغانم: من أكبر المدن في الناحية الغربية الجزائرية إبتدأ تخطيطها المرابط يوسف بن تاشين حيث إبتنى مركزا حربيا يدعى برج الأحمال جمع محلة وهي الفرقة الجنديّة بمكان كان يدعى مشتي غانم ثمّ نعى العمران حول ذلك البرج وإزدهرت المدينة تحت حكم بني زيان وبني مرين، وشيّد فيها أبو الحسن المريني مسجدها الكبير سن 1340، وأخيرا كبر عمرانها عندما إحتلها خير الدين بربوس وحصنها تحصينا قويا.

أنظر: أحمد توفيق المدني، كتاب....، مرجع سابق، ص 237

² داود بن البوال: لم نقف له على ترجمة، ولكن وجدنا أحد أفراد هذه الأسرة غير المعروفة قد عيّن قائدا على مستوى مدينة غرداية، وهنا يتعلق الأمر بصالح بن يحيى البوال الذي عزل من منصبه. أنظر: يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 154

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

وهذا غربي، وهذا من حزبي وهذا عدوي، وكان إذا سُأل أحدا عن نسبه تجده لا يعرف شيئا من أجداده إلا القليل، وعلى هذا نقل لنا ما عرفوه أعيان البلاد بالتحقيق مثل: عمّار بن سليمان، وكاسي بن باحمد بن إسماعيل، والسيد الحرمة بن أحمد، وعمه العجال بن محمد، وجماعة يطول ذكرهم وتمّ تقييد هذا في يوم 12 محرم 1222 هجري¹ على يد كاتبه محمد بن الخيذر .

9- القبائل الوافدة إلى غرداية:

اجتمع المؤلف مع باحمد بن يحيى وأيوب بن قاسم، وسأله على ابن عمه سالم بن بكر، وكيف كان بجيئهم من فيقيق وبندر، حيث قيّد نسبهم في كراس غير هذا، وقال له بأنه قد وقع تشويش بين أعراش العرب مع عمال السلطان بباحسون، وهربوا من ذلك الوطن ونزلوا ببران حسب ما حدثه أبوه عن جده قاسم بن باعلي كما وقعت الحرب بين بباحسون والشيخ السعدي وقال له: وحدثه عن ابن عمه سالم بن بكر بن قاسم بن إبراهيم بن علي بن محمد و الذي كان قد قيّد نسبه في كراس منقول من خط بن نجمة عام 961 هجري² .

10- اجتماع الملياني بالشيخ بوحميدة:

وفي الأخير نستنتج أنّ محمد بن الخيذر عاد إلى بداية المخطوط، وتكلم عن إجتماعه بالوليّ الصالح سيدي التومي بن بوحميدة³ الذي أراه هذه الكراسة (المخطوط)، وكان قد قال له بأن كل ما فيه صحيح، حيث كان دائما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان شريف فيه الخير الكثير، وسأله عن الفخارين الذين يسكنون في بران فقال له أن أصلهم من غرب المغاربة ولا نعرف لهم نسب، ثمّ سأله عن إبراهيم بن علي زوج كوتة، فقال له من عرش أولاد علي سعيد، وأولاد عمر الذين كانوا يرحلون وينزلون مع أولاد سيدي يحيى، وكذلك سأله عن سيدي الحاج مولى الراقوبة⁴ الذي كان في

¹ 1222 هـ الموافق ل 1807 م

² 961 هـ الموافق ل 1554 م

³ التومي بن بوحميدة: لمزيد من المعلومات، أنظر الفصل الثاني، ص 62.

⁴ مولى الراقوبة: لم نقف له على ترجمة

الفصل الأول : دراسة وصفية للمخطوط .

واد انسا¹، فإنهم يذكرون له أولاد في بريان، فأجابه بأنه لا يعلم له أولاد ولكن يذكرون من جبل أعمور من أولاد علي بن عمر وإن كان له أولاد لا يعرفونهم ، وإختتم المؤلف عمله بإعطائنا تاريخ إنهاء تقييد ما قام به من بحث في فائدة الأنساب والسُّلالات الميزابية العريقة، الذي تمّ في يوم 15 شوال 1223هجري² .

وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة، على يد كاتبه محمد بن علي الشريف الحسني، في أول أيام شهر رمضان الفضيل من عام 1292هجري/1874م، الموافق للثاني من شهر أكتوبر عام 1875م³ .

¹ واد انسا: يقال بأنّ أصل تسمية واد إنسا مسمى بنساء زناخرة اللواتي كانوا يزورونه، وواد إنسا يخترق شبكة الميزاب وينتهي في نفوسة، أنظر: أحمد توفيق المدني، كتاب.....، مرجع سابق، ص 162.

² 1223هـ الموافق ل 1808م

³ أنظر الوثيقة رقم: 02.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية تاريخية

للمخطوط

المبحث الأول: شرح المصطلحات الواردة في

المخطوط

المبحث الثاني: مصادر المؤلف في المخطوط

المبحث الثالث: نقد وتقييم

المبحث الأول: شرح المصطلحات.

أولاً: الأعلام: وقد قمنا بترتيبها حسب ورودها في المخطوط:

1- باحمد بن يحيى: ذكر الملياني بأنه قد إجتمع معه وسئله عن نسبه¹، فهو ابن سي يحيى ، وأحمد من أعيان مدينة غرداية حيث كان والده قائد لهذه البلدة سنة 1921م، ومن أجداده نذكر عمي عيسى أحد مؤسسي غرداية، فيما يذهب Gouvion بأنه كان مثقفا ضليعا في العلوم الإسلامية ، ودارسا للغة الفرنسية²، بينما يذكر معجم أعلام الإباضية ، بأنه من أعيان بريان تولى رئاسة هيئة عزابتها ، وكان كاتبا عاما للبلدة له نشاط كبير في توثيق عقود الناس، وربما لم يكن ضليعا في العلم إلا أنه له مشاركة في معرفة الأنساب والأعراش ، وقد خلفه ابنه موسى في رئاسة العزابة والكتابة العامة ، ويعتبر الشيخ باحمد بن يحيى من أصل النسب ، فهو جد عائلة الطالب باحمد بيريان³.

2- التومي بن بوحמידة: هو سيدي أحمد بن التومي البوحميدي، كان عالماً وشيخ القبيلة، وكان يقيم بضاية بن ضحوة، قاوم الإستعمار الفرنسي وحال دون إستلائه على أراضي المذاييح بالضاية، سجن بالأغواط لمدة ستة أشهر عام 1868م، ويقال أنه توفي سنة 1892⁴.

3- أيوب بن قاسم: ذكره الملياني بأنه قد عرف بنسب إبراهيم بن قاسم وأخيه قاسم بن قاسم، أصله من أشرف المغرب الأقصى، ويعود إلى العالم المتصوف أبي الفضل قاسم بن قاسم الخساسسي الفاسي (673هـ / 1983 م)⁵.

4- قاسم بن قاسم: يرجع نسب إبراهيم بن قاسم، وقاسم بن قاسم إلى ما ذكره الشيخ أطفيش، حيث ورد عن أحد أسلافهم، وهو الشيخ أحمد بن قاسم أنه ابن أحمد بن الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري الأندلسي من مواليد سنة 996هـ / 1587م، بمدينة غرناطة⁶.

¹ محمد بن الخيدر الملياني، مخطوط، " تقييد وبيان من عمّر في وادي إمزاب "، 1223هـ/1808م، ورقة رقم 1.

² Gouvion, (m et e), op,cit , 294.

³ مجموعة من أساتذة، معجم، ط1، مرجع سابق، ص 76

⁴ جمعية أعيان العرش للماية، مدونة أشغال الملتقى الأول لتاريخ منطقة للماية، وعرش المذاييح للماية، 9-10 جويلية، 1998، الأغواط، ص 21.

⁵ Levi provoncal (E), **les historiens des Chorfa**, edit larose, paris 1922 page 273

⁶ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص 4

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمخطوط.

5- عبد العزيز الشميني¹: هو عبد العزيز بن الحاج بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الله الشميني من أكبر الفقهاء الإباضيين، ولد سنة 1130هـ / 1718 م، بمدينة بني يزقن، وتعلم بها ثم تحول إلى مدينة ورجلان، وأول ما قرأه القرآن الكريم، وكذا مبادئ العلوم وهو لم يتجاوز سن الطفولة وعند بلوغه سن النضج أمتحن حرفة التجارة، في مسقط رأسه، وكان هذه المهنة منطلقا حيث ترك آثارا بالغا في آرائه وإهتماماته في مجال الفقه، وأصبح مرجعا في الفتوى إهتم بمقاومة الجهل ومحاربة الفتن والفساد التي ظهرت في وقته، وأسندت إليه مشيخة المسجد ببلدته في سنة 1201هـ، 1787م ليعتلي بعدها رئيسا لأعلى مجلس في واد ميزاب وهو مجلس "عمي السعيد"، درس علوم اللغة العربية و الشريعة وغيرها، حيث لازم العمل الإجتماعي والإصلاحي والمهام الدينية لسنوات طويلة، ومُن تخرج على يديه كل من العالم إبراهيم بن بيحمان والشيخ يوسف بن حموا بن عدوة.

ومن المؤلفات القيمة التي خلفها هي كالتالي: "التاج على المنهاج"، "كتاب النيل وشفاء العليل"، "وعقد الجواهر من بحر القناطر"²، ويقول الشيخ إبراهيم بن بيحمان في رسالة وجهها إلى أهل جربة ونفوسة وعمان، مايلي "كثر الظلم والجور وتلاطمت أمواج الفتن وعساكرها وإستسادت الذياب فاستولى على الحكمة الجهال وغيروا حدود الله وبدلوا حرامه وحلاله، وأخذوا في السلب والقتل و لجوا على الكفر والعناد، فلم يزالوا على ذلك إلى أن سعوا في الأرض الفساد"³.

6- منصور بن الطيب: هو على بن منصور بن الطيب، وهو أحد كبار الزناخرة⁴ الذي حضر للصلح الذي تم بين الزناخرة والأرباع، وأهل بريان حول إمتلاك وادي النساء، وعند تقييد هذا المخطوط كان له من العمر 118 سنة وهذا ما تؤكد بعض الوثائق والعقود التاريخية أي أنه ولد حوالي أي أنه ولد سنة حوالي سنة 1691م، كان عالما وكاتبا عاصر الكثير من أعيان ميزاب أمثال: بابا بن محمد بن الحاج القاسم الغرداوي وداود وبن يوسف بن باحمد بن أيوب المصعبي، الذي حضر

¹ محمد بن الخيدر الملباني، مصدر سابق، ورقة رقم 3

² عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض، بيروت، 1973، ص 93؛ وأيضا أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج2، ص 80-79

³ يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 106.

⁴ محمد بن الخيدر الملباني، مصدر نفسه، ورقة رقم 4

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمخطوط.

عقد الصلح الذي عقد في شهر صفر 1185 هـ، 1871 م ، بين الإباضية والمالكية¹ ، كما إهتم بكتابة التاريخ المحلي للمنطقة².

7- بن أبغور اخليفة: ينحدر من سلالة أولاد عبد الله، التي إستقرت مبكراً في هذه المنطقة الصحراوية، ويكون جدّه الأول إحرز بن عبد الله³ ، حيث أسس مدينة العطف وذلك سنة 402هـ/1012م⁴، وهو من أحد تلاميذ وأتباع الإمام أبو عبد الله بن بكر الذي يعتبر علامة وناشرا للعلم والدين ، ويعتبر أحد المبشرين بالمذهب الإباضي⁵

8- بابه السعد : من علماء ميزاب الأوائل، يعرف أيضا بإسم بابه السعد الداوي ، أصله من زناتة، وصل إلى المنطقة سنة 438هـ، 1046م، صمّم نظاما دقيقا لتقسيم المياه على الأجنّة⁶، وهو مؤسس القصر الذي يحمل إسمه وهو متواجد بطريق الغابة على أعلى جبل في يسار المتجهين للبساتين في إتجاه الشمال الغربي من الطريق، وما بقي من هذا القصر اليوم سوى الأطلال، حيث كان بابه السعد من خيرة التلاميذ الذين تخرجوا على يد العلامة أبو عبد الله محمد بن بكر بن أبي بكر الفرستائي النفوسي الذي أخذ العلم بأريغ، ودرس عنده مبادئ نظام العزابة، حيث تولّى مشيخة مدينة غرداية ، إلى أن وافته المنية في شوال عام 542هـ، 1148م⁷، حيث نكاد لا نجد معلومات مضبوطة عن حياته وآثاره في جميع المصادر التي تحصلنا عليها ، والتي تجمع على أنه علم من أبرز الأعلام في تاريخ ميزاب ، أما تاريخ وفاته فقد إختلفت فيه كثير من المصادر، فنجد 442هـ ، 1050 م، ونجد أيضا 542هـ، 1147م ، ويصعب تحديد الصواب من الخطأ ذلك لأنه:

* أخذ العلم عن أبي عبد الله محمد بن بكر 440 هـ / 1048 م.

* ذكرت المصادر وفوده إلى ميزاب سنة 438 هـ / 1046 م.

¹ أنظر الوثيقة رقم: 05.

² محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص 18.

³ مصدر نفسه، ص 31.

⁴ مجموعة من أساتذة، معجم.....، ط2، مرجع سابق، ج2، ص 276.و أيضا أنظر: محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم4

⁵ محمد وقاد، مرجع سابق، ص 40.

⁶ مجموعة من أساتذة، معجم.....، مرجع نفسه، ج2، ص 138.

⁷ حمو فخار، مرجع سابق، ص 94، 95.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمخطوط.

* عاصر أعلام القرن السادس منه عبد الرحمن الكرني وأبا جعفر المسعود¹.

9- الشيخ سليمان بن يحيى: تكلم الملياني في مخطوطه بأنه أتى في عام 288هـ²، مع بوجمة المذبوحي وأسسوا غرداية، لذلك يعتبر جد النصف الأول من سكان غرداية، مع الشيخ عمي عيسى الذي هو جد للنصف الثاني، وفي غرداية حاليا عشائر كثيرة ينتهي نسبها إلى سليمان بن يحيى³ ويروي أن افواجا من الإباضيين إلتحقوا من عدة مناطق من المعتزلة الذين إهتدوا إلى المذهب في واد ميزاب وعندها وصل أحدهم يدعى إشريف محمد بن يحيى متبوعا بالعرب المالكيين، وحلوا جميعا في هاته المنطق الصحراوية تحت المرتفع الذي يحمل اليوم إسم غرداية بحث أن حفر بئر واستقر، تزوج محمد بن يحيى بإمرأة كانت تسكن المغارة حيث لقبت ب "الداية" وأطلق على هذا الشخص تسمية "بابا والجمعة أو الجماعة" لإلتفاف الناس حوله في هاته المنطقة، وفي وقت ليس ببعيد عن موت هذا الرجل وصل إنسان وُصف بالورع والتقوى من موطن الفقيه، على التحوم المغربية الجزائرية واستقر بنفس المنطقة إنه الشيخ سليمان بن يحيى من أصول مغربية⁴

10- عيسى بن علوان⁵: عَلم من أعلام مدينة غرداية بميزاب، وأحد مشائخها الأوائل إشتهر عند العامة بإسم "باعيسى أو علوان"، وهو من الرُواد الذين عمّروا واد ميزاب، ونزح من المغرب الأقصى وقيل من الساقية الحمراء إلى منطقة غرداية، عاصر العلامة المصلح في عهده الشيخ يوسف من ينومر النفوسي وتزوج إحدى بنتيه، وهو من ضرب الخيام أول مرة بمنطقة غرداية، فهو من مؤسسيها رفقة محمد بن يحيى ورفيقهما حمو بن حرير.

بينما الشيخ متياز يرى أنه جدّوا تأسيسها سنة 477هـ /1084م، إذ أنّ التأسيس الأول كان 222هـ/836م، من طرف المعتزلة⁶ وكان يمتلك الكثير من الأراضي هناك وهو من أصل مغربي⁷،

¹ مجموعة من أساتذة، معجم.....، مرجع نفسه، ص 69.

² محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 4

³ محمد بن يوسف أطفيش، مصدر سابق، ص 33

⁴ Amat (charles), **Le M'zab et les M'zabites**, Challamel et C, éditeurs, Paris, 1988,p,18

⁵ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 5

⁶ مجموعة من أساتذة، معجم.....، مرجع سابق، ص 232،

⁷ محمد بن يوسف أطفيش، مصدر نفسه، ص ص، 21- 28

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمخطوط.

حيث تذكر بعض الروايات أنّ الشيخ عيسى بن علوان كان شيعياً ثمّ إعتنق المذهب الإباضي على يد الشيخ يوسف بن يُنُومر، ولما تأسست غرداية في عهده إشترب مع أصحابه على من إنظم إليهم الشروط التالية:

* ألا يُبني في البلد إلا مسجداً واحداً وصومعة واحدة لا غير.

* أن تكون جماعة واحدة تحكم بالعدل.

حيث إن أحدث مسجد غير الأول فهو باطل يجب هدمه وإبقاء موضعه خالياً وعلى هذا يتعامل المالكية مع الإباضية في جميع مدن الجزائر التي بأيديهم، وهذا إطفاء للفتن، وهكذا شيئاً فشيئاً تأسس بنيان بلدة غرداية وتولى الشيخ علوان مشيختها بعد شيخها الأول إلى وفاته ولا تزال المقبرة تحمل إسمه إلى اليوم وهي موجودة بغرداية إعتباراً بأكثر دفين فيها، وتوفي يوم 15 ديسمبر 1194م¹

11- بوجمعة المذبوحى²: هو الشيخ بوجمعة بن أحمد، كبير المذاييح كان من المساهمين في تأسيس مدينة غرداية حيث وجدنا في وثيقة عقد الصلح الذي وقع بين الإباضية والمالكية في سنة 1185هـ، بأنّ الشيخ عيسى بن علوان والشيخ سليمان بن يحيى، عند مجيئهم ألي غرداية، نزلوا عند الشيخ بوجمعة المذبوحى، الذي ضيفهم عنده، وهذا يدلّ على أن المذاييح كانوا من بين الأوائل الذين تواجدوا في بلاد الشبكة³.

12- باسعيد بن موسى: كان ذكر لقبيلة عمّرت المنطقة وعُرفت بأولاد موسى وتمّ إحدار هذه الأخيرة من أولاد علي بن يزيد من بسكرة، ولربّما تمّ تعويض أولاد موسى بإبن موسى، خاصة أنّ بن موسى كان من أسرة كبيرة تقطن المنطقة المذكورة في المخطوط أي بن يزقن⁴.

13- الأمير أفلاح: هو أفلاح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم الذي تولّى حكم الدولة الرستمية وثالث الأئمة الرُستميّين، كما ذكر أيضاً الملياني أن الإباضية كانت دولة قائمة تحت إمرته، حيث تلقى العلم عن أبيه وجدّه و غيرهما من مشايخ تيهرت، كما حكم بين 208هـ و 258هـ / 823م و 871 م ، ونبغ في علم الكلام ، وإعتبر لذلك إماماً، وبلغت الدولة الرستمية في عهده

¹ مجموعة من أساتذة، معجم....، مرجع سابق، ص332-333.

² محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم5

³ محمد وقاد، مرجع سابق، ص92.

⁴ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص20.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمخطوط.

أوجَّ عطائها وقضى على الفتن والثورات، كثورة خلف بن سمح في طرابلس ، حيث كان عالما فقيها وشاعرا تصدر للتدريس رغم حداثة سنه ، ترك رسائل علمية، وجوابات فقهية ، وفتاوى في النوازل ، وكانت ذلك سنة 258هـ/871م هي السنة التي توفي فيها.¹

فيما يذكر مصدر آخر ما يلي: خلف أبو سعيد أفلح أباه عبد الوهاب وكان حُكمه أطول حكم عرفته الدولة الرستمية، إذ دام خمسين أو ستين سنة، كان متصف بالجزم والشجاعة، لقد تهيأ للزعامة بفضل الحروب التي لعب فيها دوراً ملحوظاً، وقد تحول التسيير قبل وفاة أبيه واستطاع أن يحكم بكل جدارة، وإستطاعت تيهرت أن تشهد في عهده تحولا هاما بفضل حنكته السياسية² .

وهناك أخبار أخرى تفيد أنّ الأمير أفلح لم يكن بعيد عن الإضطرابات والحروب في تيهرت، والشيء الذي أدى إلى خوض غمارها مع والده من حيث مشاركته في محاربة النكارية والواصلية، وإستطاع أفلح أن يخضع القبائل التي خرجت على طاعته فمالت إلى الهدوء³ .

14- الأمير يعقوب: من أعلام الدولة الرستمية، حيث شهد عهده الاضمحلال والتلاشي⁴، يبدو أنه أخذ العلم من علماء تيهرت آنذاك، إذ أشتهر بذاكرته القوية وغزارة علمه وقد سُئل مرة: " تحفظ القرآن؟ " فقال: " أستعيذ بالله أن ينزل على موسى وعيسى عليهما السلام ما لم أحفظ وأعرف معناه فكيف بالكتاب المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " ، حيث بلغ الغاية في العلم والزهد والورع ، فهو معدود في عائلة الرستميين مع أئمة العلم والدين وله إسهام في الحكم والسياسة ، وكان شجاعا خشي الفاطميون منه إحياء الإمامة⁵، حيث ذكر أبو زكرياء رحمه الله أن يعقوب رحمه الله لما بلغه مجيء الحجاني إلى تيهرت خرج منها في خيل مع أصحابه وأقاربه وأهله قاصدا مدينة وارجلان ولما سمع به الحجاني أرسل في أثره عسكريا وكان يعقوب على جواد عظيم الشأن يضرب به المثل في المغرب كله ، ولما لحقه العسكري إعترضهم في الطريق وصدهم عن الإتصال به وبمن معه وكلما رأهم سائرين نحوه أمر من معه بالمسير، ووقف هو في الطريق فإذا رآه العسكري

¹ مجموعة أساتذة، معجم.....، مرجع سابق، ج2، ص120.

² ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تح، وتعليق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، الجزائر، 1985، ص 21.

³ عبد الكريم يوسف جودت، العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص65.

⁴ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 7

⁵ مجموعة من أساتذة، معجم.....، مرجع نفسه، 473

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمخطوط.

واقفا ينتظرهم وقفوا في مكائهم رعبا منهم لِمَا كان له من الهيبة والشدة ، ولما أعياهم أمره رجعوا وتركوه لحاله فنظر إلى السماء ثم قال لأصحابه إفترقوا فقد إنقضت أيامكم وزال ملككم فلا يعود إليكم إلى يوم القيامة وما إجتمع منكم ثلاثة إلا وقع عليهم الطلب ففترقوا وأقبل هو وبمن معه على ورجلان وذلك على عهد العلامة أبي صالح جنون بن يمران رحمه الله فتلقاه أبو صالح في جموع وارجلان لما بلغه وصوله وأدخلوه وأكرموه وأحسنوا القيام به، ثم طلبوه بأن يُولوه الإمامة فهناك إمتنع وقال لهم: " لا يستتر الجمل بالغنم " فأرسلها مثلا أي أنّ الإمامة أمر عظيم يحتاج إلى رعية قوية، وهو ما يفتقده الإباضية آنذاك¹.

15-باحيو بن موسى²: من مواليد مدينة العطف كان عالما وعاملا ومجاهدا في سبيل الله كوّن جيشا من أبطال بني مزاب وفرسانهم فقاده للمشاركة في الحروب ضد غزو الإسبان للشمال الإفريقي إلى جانب قوات عروج بابروس، حيث شارك في سدّ غاراتهم على جزيرة جربة سنة 916هـ/1510م³ كما قد إستدعاه خير الدين بربروس إلى قصره بعد إحساسه الخطر المحدق على العاصمة فكانت له المهمة الرئيسية في تكوين مجموعة من الفدائيين الميزابيين، وهزموا الإسبان بجيلة، بتاريخ 1518م. حيث ذكر أبو اليقضان أنه كوّن جيشا من الصحراء الجزائرية ، وقاده للمشاركة في الحرب ضد الإسبان لما إستولوا على جزيرة جربة عام 927هـ، 1520⁴ ، كما عينه بكير بن الحاج بن محمد أمين الميزابيين في مدينة الجزائر قائدا على فرقة الفرسان المتطوعين المرابطة على السواحل الجزائرية خلال القرن السادس عشر⁵، حيث له قصيدة في وصف تلك المعارك بين الإسبان والجزيريين تحت قيادة شيخ الجزيرة أبي يحيى السمومي والتي شارك فيها جمع كبير من رجال نفوسة وعلمائها ، وحازوا النصر بتدبير من البطل أبي الربيع سليمان بن يحيى السمومي ، وقام مع فرقته بالعملية الفدائية المشهورة بمدينة الجزائر التي أدت إلى الإنتصار الباهر ضد الإسبان عام 925 هـ /1518م⁶

¹ سليمان بن عبد الله الباروني، مرجع سابق، ص 293-294.

² محمد بن الخيدر الملباني، مصدر سابق، ورقة رقم 8.

³ يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 101.

⁴ مجموعة أساتذة، معجم.....، مرجع سابق، ص 85

⁵ محمد وقاد، مرجع سابق، ص 46

⁶ يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع نفسه، ص 102

16- سليمان بن عبد الجبار: هو أول من عمّر واد امزاب وبني فيه¹، كما انه من المعتزلة الذين قاتلوا الإباضيين، حيث هذا الأخير من قرية تسمى " أغرم إنتلُزُصِيت " وهي كلمة بربرية معناها قرية الصوف، وهي متواجدة بالعطف²، والآن هي آثار على بعد ستة كيلومترات جنوب شرق العطف، كان من أشهر علماء المعتزلة ومات ودفن في العطف³.

17- الأمير كريمة: هو عبيدة مسلم بن أبي كريمة⁴، ويعرف هذا الأخير بإمام الكتمان في مدينة البصرة خلفاً لجابر بن زيد الأزدي، وسمّي " بالقفاف " لصناعته لها⁵، وكان المكون من مدينة البصرة لبعثة تتشكل من أبي الخطاب اليميني وعبد الرحمن ابن رستم وعاصم السدراتي وأبي داود القبلي النفزاوي، حيث دام التكوين تحت رعاية أبي كريمة من 135 هـ إلى 140 هـ / 752 م إلى 757 م، وكان له الفضل في تأطير جمعية العلم الخمسة من المغرب⁶، وأخذ العلم عن إمامة جابر بن زيد، وروى للكثير من الصحابة منهم، جابر بن عبد الله الأنصاري وابن عباس، وأبو سعيد الخدري، تخرج من مدرسته كل من الربيع بن حبيب وأبي سفيان المحبوب بن الرحيل والجلندي بن مسعود وغيرهم، توفي سنة 762 م، ترك مؤلفات كثيرة منها: كتاب مسائل أبي عبيدة، وكتاب في الزكاة، وفتاوى⁷

17- بابا والجمعة: هو بن بابا حاي بن عيسى بن بابا حاي بن داود بن سليمان بن داود⁸ هو من أهالي مدينة نورة، وهو المشهور الذي كتب ما لم يكتبه ميزابي بقلمه من كتب العلماء⁹، من علماء واد ميزاب، إنتقلت له المشيخة عام 543 هـ 1148 م، وهو الشيخ إبراهيم بن يوسف باباه والجمعة إنتقلت على يده الحضارة العمرانية بغرداية بحفر الآبار وغراسة الأجنّة والبساتين، ولذلك لقب بـ "

¹ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 4، 8.

² محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص 23.

³ يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 09، وأيضا: أنظر: محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه ورقة رقم: 4.

⁴ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 9.

⁵ الدرجيني، مصدر سابق، ص 20.

⁶ ابن الصغير، مصدر سابق، ص 26-27.

⁷ مجموعة من أساتذة، معجم.....، مرجع سابق، ج 4، ص 873-875

⁸ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 9

⁹ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص 33.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمخطوط.

بابا والجمة" بالبربرية وتعريبها " أبو الأجنة"¹ حيث يزار ضريحه من بين المزارات في الربيع، كما تضاربت الروايات حول موطنه الأصلي منه من ينسبه إلى المغرب الأقصى، ومنهم من يرى بأنه من جبل نفوسة بليبيا، كما أيضا تضاربت وتعارضت نفس الروايات حول إسمه حيث يذكره البعض باسم محمد بن يحيى والبعض الآخر بإسم إبراهيم بن يوسف، كما ورد ذكر إسمه تحت أسماء مختلفة منها: "بوقدمه" أو "أبو قدمه" أو "أبو الجماعة" و كذلك تضاربت بعض الروايات في تاريخه بنحو قرن من الزمان فبعضهم يثبت ما أثبتنا، والآخر يذكر أنه على قيد الحياة إلى حوالي 460 هـ /1067م²، بينما يذكر حمّو النوري بأنّ بابا والجمة قد وُفد إلى غرداية سنة 543 هـ /1148م، وتوفي بها سنة 567 هـ /1171 م³.

18- الشيخ عمّي السعيد: جاء من نفوسة المعروفة بجبل نفوسة⁴، عرفت بإسمه القبيلة اللوائية، التي حطت رحالها في العطف بعدما غادرت جزيرة جربة ومنذ ذلك الوقت سُميت هذه الأخيرة ب " أولاد عمّي سعيد"⁵ الذي هو الشيخ أبو عثمان سعيد بن علي بن يحيى بن بدر، ولد في قرية أجيم بجنوبي جزيرة جربة، التي يغلب على أهلها نسبة الخيري، وذلك قيل سنة 841 هـ/1438م. ومن أبرز مشائخه أبو النجاة يونس بن سعيد التعاريتي، أخذ عنه في المسجد الجديد بحومة فاتو شمالي الجزيرة، حيث في تلك الفترة كان وادي مزاب يعاني من تّردّي الأوضاع الإجتماعية وإنتشار الجهل والفتن ففكر أهل الرأي والصلاح في إرسال وفد إلى جربة يضمّ ممثلين عن القرى الخمس لإستقدام عالم من علمائها، إنتخب لهم أهل الجزيرة الشيخ عمّي سعيد، فجاء إلى ميزاب و إستقر بغرداية، وأحيا الوادي بتكوينه تّهضة دينية علمية، إستلزمت توسيع مسجد غرداية ليتسع لجموع الطلبة الجالسين، كما جدّد نظام الحلقة التي أسسها الشيخ أبو عبد الله محمد بن بكر بإحداث هيئة إروان وتخصيص مقر لها بجوار المسجد وتزويده بمكتبة.

¹ حمو عمر فخار، مرجع سابق، ص96.

² مجموعة من أساتذة، معجم.....، ج2، مرجع سابق، ص37.

³ حمو محمد عيسى النوري، مرجع سابق، ص67.

⁴ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 10

⁵ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص24.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمخطوط.

19-الباشا مصطفى¹: تولى الباشا الحكم في الجزائر " دايا² " خلفا لحسن باشا، وكان ذلك في سنة 1212هـ/1797م، وكان مصطفى باشا رجلا يحب العلماء والصالحين، وتميز بالحكم والكرم، ومشجع الجهاد البحري مات مقتولا لَمَّا ثار عليه العسكر، في يوم الجمعة 5 جمادى الثانية من سنة 1222هـ/1807م³، بينما هناك مصادر أخرى تُعطي لنا تاريخا مغايرا في فترة حكمه (1798-1805)، وعُرف أنه شجع نفوذ اليهود من أمثال بوشناق و بوخريص اللذان إحتكرا الحبوب في الجزائر، و الشيء الذي أدى إلى إرتفاع أسعار القمح، هذا ما أدى إلى وقوع فتنة ضد الباشا وأسفر الإضطراب عن مقتل بوشناق من طرف أحد الجنود، وبعد خمسة أيام إشتدت الفتنة، وعند محاولة الباشا للفرار لآحقه الجنود وقتلوه.⁴

20-بن الشريف الدرقاوي⁵: إسمه الكامل إبن عبدالله بن الشريف الدرقاوي، حثهم على القيام بالعصيان ضد الأتراك وكان ذلك على عهد مصطفى باشا وبعدهما تولى مصطفى باشا أمر وهران، ظهر بن الشريف وكاتب العرب في أمر القيام على الترك و إدعى أنه صاحب الوقت، وإتبعه العرب وسارت إليه القبائل، وظهرت له الكرامات ثم أن الباي خرج من وهران في محطة كبيرة وقصد إبن الشريف، وكان مع إبن الشريف أناس كثيرون وكان بوسط حشم غربيين، فلما إلتقى الجمعان ووقع القتال، وإنهزم عسكر الباي ورجعوا هارين، فحمل الباشا بعض صناديق من خزنته وهرب، وتركوا محلتهم بما فيها، فدخلها إبن الشريف و إستولى على ما فيها⁶

21-الشيخ عيسى بن إسماعيل: علم من أعلام بلدة مليكة⁷ بميزاب أصله من عرش أعراب أولاد نايل بالجزائر، نشأ على المذهب المالكي ثم تحول إلى المذهب الإباضي فصار من أعلامه، وهو حلقة في سلسلة نسب الدين عند الإباضية، إذ أخذ العلم عن شيخ زمانه بميزاب الشيخ عمي سعيد

¹ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 13

² مصدر نفسه، ورقة رقم 13.

³ أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب أشرف الجزائر، تح، أحمد توفيق، ط2، الجزائر، 1980، ص71-89

⁴ أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا، داي الجزائر 1766-1791، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص55-56.

⁵ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 13_14

⁶ P.J.Andre, generl ,**confreries religieuses musulmanes**, edition maison, des livres, alger ,1956, p,246-247

⁷ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 13

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمخطوط.

الجريري، وهو من أنجب تلاميذه، وأخذ عنه أئمة ومشايخ منهم: الشيخ محمد بن زكريا الباروني النفوسي و داود بن إبراهيم التلاني الجريري، وباحمد بن عبد العزيز اليسجني، وأبو زكرياء بن أفلح، وسعيد بن علي، وحيو بن دودو، حيث إستقر به المطاف في بلدة مليكة، ولايستبعد أن يكون شيخه هو الذي وجهه إليها إحياءاً للعلم بها، وهي المهمة التي تولاهها الشيخ عمي سعيد الجريري بغرداية خاصة وبميزاب عامة، إشتهر عيسى بن إسماعيل بالعلم والفهم والإجتهد¹، فكان ينافح عن إختياره للمذهب الإباضي ويوضح للأئمة حججه وإقتناعه بهذا الإختيار، كما دافع عن زميله الشيخ أبي محمد عبد الله المرزوقي، الذي تبني المذهب الإباضي . .

أ-وله مؤلفاته في مختلف فنون العلم:

- "مجموعة من الرسائل والردود والأجوبة"، منها رده على البهلولي أبي الحسن، الذي كفر الإباضية
- "رسالة إلى أهل وارجلان" يدعوهم فيها إلى الصراط المستقيم.
- "رسالة في معنى التوحيد والوحدانية والألوهية والربوبية"².

ولما توفي أخذت روضته في المقبرة المعروفة باسمه إلى اليوم " مقبرة الشيخ سيدي عيسى " ويذكر أن عهده شهد خلافات كثيرة، مما أدى بالشيخ الحاج حمّو بن داود الذي ينتمي إلى أولاد عبد الله أن ينتقل من الصف الغربي، إلى قصر صغيرة في بنورة قادما من مليكة، هذا ما يبين أنّ الشيخ عيسى بن إسماعيل كانت له مكانة مرموقة³.

22-الأشعري: هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، ولد بالبصرة 260هـ/873م، 324هـ/935م، أي في النصف الأخير من القرن الثالث هجري والربع الأول من القرن الرابع هجري ينتمي نسبه إلى أبي موسى الأشعري صاحب الرسول الكريم وأحد الحكمين عن علي فيما يعرف بقضية التحكيم المعروفة بين علي ومعاوية، إلتحق الأشعري بعد نشأته بالمعتزلة مبكرا ودرس مذهب الاعتزال على يد أبو علي الجبائي، ظلّ زمنا طويلا في تأليف كتب على المذهب، حتى بلغ الأربعين من عمره، وهو العام الذي تحول منه عن مذهب الاعتزال إلى مذهب الجبرية (التصوف)⁴، وردّ على

¹ مجموعة من أساتذة، معجم.....، مرجع سابق، ص328.

² مرجع نفسه، ص329.

³ GOUVION, OP, CIT, P, 302

⁴ محمد إبراهيم الفيومي، تاريخ الفرق الإسلامية، السياسي والديني، المعتزلة تكوين العقل العربي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 2002، ج4، ص ص، 113-115.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمخطوط.

مخالفه في كتب وتصانيف كثيرة، من خلف خمسة وخمسون مصنفًا في الأصول¹، وأصبح له مذهب خاصًا في حدود 300هـ/912م، وتميز هذا المذهب بالإعتدال إذ أخذ من نصوص القرآن دون التدخل في تأويله في إعماده على الطريق الوسط جعل له أتباعًا ضد المعتزلة ونال لقب إمام أهل السنة والجماعة ومن أشهر أتباعه أبي حامد الغزالي².

23- الشيخ بيهون: من أولاد نوح، وقيل من أولاد أزقواو فرقة أولاد بالناصر وهو من بريان بميزاب، اشتهر بالصلاح والزهد، وهو عالم جليل قام بنشر العلم في بريان، ثم إنتقل إلى منطقة القرارة رفقة أولاد بالناصر الذين نزحوا من غرداية قصد إنشاء بلدة جديدة، وإحياء العلم فيها ونشر الصلاح والأخلاق الفاضلة وجاهد في حقل العلم فكانت له فيها ثمرات، وفي سنة 1236هـ/1819م، قام الشيخ بيهون بن الناصر بدور الوساطة بين العطايشة وأولاد بجة لتهدئة الأوضاع في مدينة القرارة³، وإليه تنسب "مقبرة باجهون" بالقرارة وفيها دفن⁴

24- كاسي بن الشيخ بابه: كاسي هذا يعود إلى أولاد بالحاج، له أثر من السلالة ومن الذرية كذلك، ولد بالقرارة عام 1130هـ/1718م، كان والده كاسي بن محمد شيخ مسجد القرارة، وشيخ وادي مزاب، أخذ مبادئ العلوم على والده، ثم رحل إلى بني يزقن، فكان من تلاميذ الشيخ عبد العزيز الثميني، والشيخ أبي يعقوب يوسف بن حموا بن عدون، رجع إلى القرارة في أول القرن الثالث عشر، فشرع في إصلاح المجتمع فثار عليه المفسدون والحكام وهموا بقتله فهاجر إلى العطف وواصل فيها جهاده، توفي في سنة 1243هـ/1827، وبعدها أصابه مرض الفالج، وفي رواية أخرى للشيخ حفار يقال أنه توفي سنة 1235هـ/1819م⁵.

¹ أبو سعد بن عبد الكريم السمعاني، مرجع سابق، ص 274.

² أسعد السحمراني، معجم موسوعي للأديان، دار النفائس، بيروت، 2002، ص 28.

³ GOUVION, (M ET E), OP, CIT, P, 234

⁴ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 19-20

⁵ يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 117

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للمخطوط.

- 25- **بيا حسون**: وهو أبو حسون¹، آخر الملوك الوطاسيين بالمغرب الأقصى، تولى مقاليد الحكم بعد وفاة أخيه محمد المكنى بالبرتغالي سنة 923هـ/1526م. وكانت عاصمة مملكته مدينة فاس.²
- 26- **الشيخ السعدي**³: وهو محمد أمغار باللّغة البربرية الذي يعني الشيخ، ومحمد الشيخ هو أحد الملوك الذين شكّلوا الدولة السعدية، من أشهرهم أحمد المنصور الذهبي، ومحمد الشيخ السعدي هو الذي قام بإغتيال السلطان أبا حسون الوطاسي في سنة 961هـ/1554م.⁴
- 27- **سيدي الحاج مولى الراقوبة**: يذكر الملياني أنه من واد إنسا⁵، ودفن مقبرة الراقوبة بواد لّروي في الطريق المؤدي إلى القرارة، حيث كان من كبار الأولياء في منطقة بريان مالكي المذهب، وفي ذكر للولي الصالح سيدي أحمد بن يوسف الملياني ومآثره في مكافحة المنحرفين عن قاعدة العدل وأعداء الدين الحنيف، فإنه كان يحارب القبائل الفاسدة وقبح الناس، ومن القبائل والمناطق التي عرفت من قبل "روني باسي" في مقال تضمن: "هجاء سيدي أحمد بن يوسف"، حيث نجد قبيلة بعمالة وهران تعرف: بأولاد دحو اليراكبية، ولا ندري إن كانت هنالك علاقة بمولى الراقوبة⁶
- 28- **صفوان بن حمير**: يرجع نسبهم إلى حمير بن الغوث بن سعد ابن عوف بن عُدي بن مالك بن زيد بن سُدد بن حمير بن سبأ الأصغر بن لهيعة بن حمير الأكبر، وحمير الغوث، هو حمير الأدني وتوجد منازلهم باليمن بموضع يقال له حمير غربي صنعاء، وهم أهل عُتمة ولكنه في الكلام الحميري، قال: ولذلك يقول أهل صنعاء إذا أرادوا عُتْميا من أعتام بادية صنعاء، يريدون من حمير بن الغوث ولا يريدون حمير الأكبر ولا حمير بن سبأ الأصغر، وهم يعلمون أنّ فيهم الفصاحة والشعر وإلى حمير بن الغوث هذا ينسب أكثر هذه اللغة الحميرية.⁷

¹ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 25.

² عبد العزيز الفشتالي، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء، تح، عبد الكريم كريم، الرباط، 1972، ص 74

³ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 25.

⁴ عبد العزيز الفشتالي، مصدر نفسه، ص 75.

⁵ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر نفسه، وورقة رقم 25.

⁶ BLOCH, ANDRE, OP, CIT, P 96.

⁷ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، مرجع سابق، ص 306-307.

29-يعقوب بن منصور : هو السلطان المغربي الموحد، يعقوب بن منصور بن مومن إلى آخر النسب، بويغ بعد هلاك والده على حصن شنترين سنة ثمانين وخمسائة و رجع بالناس إلى أشبيلة فإستكمل البيعة، وإستوزر الشيخ أبامحمد عبد الواحد بن أبي حفص ، وإستنفر الناس للغزو مع أخيه السيد أبي يحي فأخذ بعض الحصون ، ثم أجاز البحر إلى الحضرة و لقيته بقصر مصمودة السيد أبو زكريا ابن السيد أبي حفص قادما من تلمسان مع مشيخة زغبة، و مضى إلى مراكش فغير المناكر، و بسط العدل و نشر الأحكام، وكان من أول الأحداث في دولة شأن ابن غانية¹، حيث كان كثير الخبر، حرص على إنتشار الإسلام، ترك ذرية كثيرة، بنتا وسبعة بنين، محمد و أحمد و الحسن و ميمون و يوسف و عبد الرحمان و يحي ، فمحمد ذهب إلى تونس و أحمد إلى السودان والحسن إلى تلمسان، وأربعة بقوا في المغرب مع أبيهم ، وغزو ثلاث عشر غزوة ومات في الرابعة عشر، التي غزاها في الشام، وقبره هناك، ومات آخر شعبان من عام 668هـ/1269م، وعمره ست وسبعون سنة².

¹ عبد الرحمان ابن خلدون، مج6، مصدر سابق، ص325.

² محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص35-36.

ثانيا: المذاهب والقبائل والأسر والجماعات.

1-المذاهب:

أ-المذهب المالكي: ذكر الملياني بأنه لما نشر عمّي السعيد المذهب الإباضي دخل فيه الكثير من المالكية، وكانوا يطلبون منه التفقه على هذا المذهب، فإنقرض مذهب المعتزلة وبقي المذهب الإباضي والمالكي إخوانا¹

حيث نشأ المذهب المالكي في أوائل القرن الثاني للهجرة، ويعد أحد هذه المذاهب السنية الأربعة الشهيرة المكونة لعقيدة أهل السنة و الجماعة ، وهو مذهب قائم على الآراء الفقهية والعقدية للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، ومؤسس المذهب هو مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان والمعروف إختصارا بمالك بن أنس ولد سنة 93هـ وتوفي في 179هـ، أخذ قراءة القرآن الكريم حرصا عن الإمام نافع بن أبي نعيم ومحمد بن المبارك وأبي بكر بن محمد بن مسلمة ومحمد، وابن شهاب الزهري ويحيى بن سعد الأنصاري وغيرهم كثير كما أخذ العلم عن ربيعة الرأي ، قال الإمام أبو القاسم الدولعي في كتابه "الرسالة المصنفة في بيان السنة المشرفة، فقد أخذ مالك عن تسعمائة شيخ: ثلاثمائة شيخ من التابعين، وستمائة من تابعيهم ممن إختاره وإرتضى دينه وفقهه وقيامه بحق الرواية وشروطها وحصلت الثقة به ، وترك الرواية عن أهل دين وصلاح لا يعرفون الرواية . كما روى عن الإمام مالك الكثير من الشيوخ نذكر منهم: ابن حريح وابن عجلان، والليث بن سعد والإمام نافع القارئ وعبد العزيز بن الماجشون وأبو حنيفة وصاحبه، ووكيع وغيرهم حيث قال في ذلك جعفر الفريابي: لا أعلم أحدا روى عنه الأئمة ممن مات قبله بدهر طويل إلا مالكا. بينما الدارقطي قال: لا أعلم أحد إجتمع له ما إجتمع لمالك وذلك أنه روى عنه رجلان حديثا واحدا بين وفاتيهما نحو مائة وثلاثين سنة: " محمد بن شهاب الزهري، شيخه توفي سنة خمس وعشرون ومائة، وأبو حذافة السهمي توفي سنة الخمسين والمائتين "أما القاضي عياض فذكره كثرة الرواة عنه فقال: كنا قديما جمعنا الرواة عن مالك على حروف المعجم فإجتمع لنا منهم على ألف إسم، كما روى عن الإمام مالك الكثير من الحديث البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم الكثير²

¹ محمد بن الخيزر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 10.

²عبد الحميد مسعود بن ولهة، مرجع سابق، ص 271

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

ألف الإمام مالك العديد من التصانيف منها: الموطأ (كتابه المشهور في الأحاديث) رسالة لتلميذه ابن وهب في القدر والقدرية، كتاب في النجوم وحساب دوران الزمن ومنازل القمر، كتاب في تفسير غريب القرآن، رسالة في الأفضية من 10 أجزاء كتبها للقضاة، وغيرها.¹

ولعل هذا العلم الغزير الذي إشتهر به الامام مالك بالمدينة في زمنه هو ما جعل الكثير من علماء يجعلونه المقصود من حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال : "يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم ، فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة" رواه الترمذي من حديث أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة، وقال حديث حسن ، وقال الترمذي : قال عبد الرزاق هو مالك، و يعتبر الإمام مالك إمام دار الهجرة دون منازع ، وقد عُرف بإنتهاجه نهج مدرسة الحديث والأثر كما كان الحال عند بعض فقهاء العراق من أمثال أبي حنيفة رضي الله عنه ، وقد جمع الإمام مالك مع إمامته في الحديث " رواية ودراية " إمامته في الفقه ، وهي قلماً تجتمع لأحد، حيث قام تلامذة الإمام مالك بتأصيل مذهبه في الإستنباط المقهي وذلك بتتبعهم لأقواله و فتاويه، حيث توصلوا بعد البحث والتنقيب إلى ستة عشر أصلاً قام عليها مذهبه في الإستنباط وهي بالترتيب : الكتاب ، السنة ، إجماع الأمة ، عمل أهل المدينة ، القياس، قول الصحابي ، المصالح المرسلة ، الإستصحاب، البراءة الأصلية، العرف والعوائد، الإستقراء، الإستدلال ، الإستحسان، وهي الأصول التي إشتراك في بعضها مع غيره، بينما إنفرد في بعضها الآخر عنهم وهي: عمل أهل السنة ، المصالح المرسلة، سد الذرائع، مراعاة الخلاف، العرف والعوائد، ومن العقائد التي يعتنقها المالكية والتي أثرت عن الإمام مالك نذكر

*عدم الحرص في علم الكلام فيما يخص التوحيد .

*إثبات صفات الله كما وردت في الكتاب والسنة من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل.

*والقرآن الكريم كلام الله وليس مخلوق

وللمذهب المالكي أمهات من المصادر نذكر منها:

*موطأ الامام مالك: وهو العمدة في إستقصاء أقوال الامام مالك في جميع المسائل

*المدونة الكبرى للإمام مالك: كتبها الامام سحنون التنوخي

*المستخرجة العتبية: لمحمد بن أحمد العتيبي القرطبي تلميذ يحيى بن يحيى الليثي وابن سحنون²

¹ عبد الغني الدقر، الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، ط3، دار القلم، دمشق، 1998م، ص 303، 304

² سعد رستم، الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات" (النشأة، التاريخ، العقيدة التوزع الجغرافي)، رسالة الماجستير في التفسير والحديث، دمشق، سوريا، (د.ت)، 157.

ب-مذهب المعتزلة:

ذكر الملياني بأن لما وقع شجار بين أهل نورة الشرقية ونورة الغربية، كان أهل هذه القرى كلهم على مذهب المعتزلة الذي كان مذهب سليمان بن عبد الجبار.¹

حيث ظهر لقب المعتزلة في أول الأمر للدلالة على الجماعة ، الذين وقفوا موقف الحياد في النزاع بين أنصار علي وخصومه ، وخاصة في معركة الجمل سنة 656م ، وصَفين عام 657م ، أما المعتزلة أنفسهم فيرون تسميتهم بما يرونه من إعتزال واصل بن عطاء²، والإعتزال مذهب عقدي إشتهر بتقديم العقل على النقل وبالأصول الخمسة التي يلتفت حولها جميع أتباعه فظهر في القرن الثاني الهجري³، حيث أسس هذا المذهب واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد في حلقة الحسن البصري ، وقد إتخذوا موقفا محايدا في أمر مرتكب الكبائر ، فهل يكون مؤمن أو كافرا ، أي لا مؤمن ولا كافر ، وهو في منزلة بين المنزلتين ، فهم محايدين بين أهل السنة والخوارج ، وتقول المعتزلة بخلق القرءان ، وهذا ما أدى إلى فتنة كبيرة في عهد المؤمنون في العصر العباسي ، فسجن الإمام أبو حنبل وعذب ، ويعتقد المعتزلة أن الإنسان المكلف لأنه عاقل ويميز الحسن من السيئ⁴، وتبنى عقيدة المعتزلة على خمس أصول وهي التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين والوعد الوعيد ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالإضافة إلى هذه الأصول العقديّة الخمسة المتفق عليها عند المعتزلة هناك عقائد أخرى ليست محل اجماع بينهم ومنها :

* نفي رؤية الله عز وجل في الدنيا والآخرة

* نفيهم علو الله سبحانه وتعالى

* نفيهم شفاعة النبي " ص " لأهل الكبائر من أمته ونفيهم من كرامات الأولياء⁵

¹ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 08

² محمد بن إبراهيم الفيومي، مرجع سابق، ص 119-120.

³ عبد الحميد مسعود بن ولهة، مرجع سابق ص 227.

⁴ أسعد السحمراني، مرجع سابق، ص 453

⁵ عبد المنعم الحفني، "موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية"، ط1، دار الرشاد، 1993، ص 360-363.

ج-المذهب الإباضي:

ذكر الملياني بأن المذهب الإباضي لم يكن أبدا في وطن ميزاب، وإن كان فلا يذكر وربما كان الخوف عليه من مذهب المعتزلة، كما ذكر أن سبب إنتشاره فرقة الحجاج لكونهم أصحاب الأمير أفلح بن عبد الوهاب أمير بني رستم ملوك تايهت الذين خرجوا عام 306هـ 918م وفروا يرحلون وينزلون إلى أن وصلوا إلى صحراء الأغواط¹

بينما من خلال المصادر نجد أنّ هذا المذهب ينسب إلى عبد الله بن إباح وهو مذهب يقوم على أحاديث رسول الله تعالى ولا يخالف مذهب السنة إلا في الفروع، والتاريخ الإسلامي يذكر أن عبد الله بن إباح كان من الخوارج المعتزلة الذين لا يكفرون المسلمين لما يزعمونهم من أخطائهم بل إنهم يقولون إنهم كفار. ولكن أتباعه الذين يقيمون في بعض الجزر و الواحات يقولون أنه تابعيا ولم يكن خارجيا ومهما يكن الشأن في أمره فإن له مذهب مدونا خصبا² وهذا حسب المصادر غير الإباضية التي تعتبره مؤسسا أما العلماء الإباضيون فينسبون إلى عبدالله بن إباح دورا ثانويا بالمقارنة مع جابر بن زيد الأزدي العماني الذي يعتبرونه إمام أهل الدعوة ومؤسس فقههم ومذهبهم ويجمع المؤرخون والمفكرون الإباضيون على أنّ عبد الله ابن إباح يصدر في كل أقواله عن جابر بن زيد، ويبدو أنّ جابر كان الإمام الروحي وفقهه الإباضية ومفتيهم وكان بالفعل هو الشخص الذي بلور الفكر الإباضي بحيث أصبح متميزا عن غيره من المذاهب، بينما كان ابن إباح المسؤول عن الدعوة والدعاة في شتى الأقطار ولذلك سمته المصادر رئيس القعدة في البصرة³، كما كان أبو عبيد آنذاك معروفا لدى الناس بأنه شيخ الإباضية بالبصرة وأن له الفضل الأكبر في تأصيل المذهب ونشره عبر بقاع الأرض ولم تخلط المصادر بينه وبين حاجب الطائي كما فعلت مع جابر وعبد الله بن إباح وذلك أن جابر كان قد أخفى معتقده فلم يخطر ببال أحد أنه زعيم الإباضية ومؤسس مذهبها وخاصة أنه لم يكن معروفا لدى البصريين إلا بكونه أحد التابعين المحدثين ومن أشهر علماء البصرة وفقهائها، والواقع أن جابر كان ذا علاقة وثيقة لحركة المحكمة الإباضية منذ وقت مبكر وأصبح أحد مفكريها البارزين منذ

¹ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 8

² أحمد تيمور باشا، النظرة التاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة، ط1، دار القادري، بيروت، 1990 م، ص 32.

³ عوض محمد خليفات، العصور التاريخية للفرقة الإباضية، ط3، وزارة التراث القومي والحضاري، عمان، الأردن 1994، ص 09

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

بداية النصف الثاني للقرن الأول الهجري¹، وقد إكتسب ثقة أقرانه لعلمه ودينه فكانوا لا يصدرن في شيء إلا بعد مشاورته وكان ذلك قد يخفي على مخالفيهم ولم يعرفوا له هذا الدور ولذا نسبوا الفرقة إلى ابن إباح وكان بذلك هو المعروف لدى عامة الناس فغلب إسمه على من إتفق معه في الرأي كما أن مراسلاته مع الخلفية الأموي عبد الملك بن مروان قد أقنعت كثيرا من معاصريه بأنه هو إمام الإباضية مؤسسها ومن حق السامع أن يسأل لماذا لم يقم الإمام الحقيقي جابر بن زيد بالمراسلة مع الخليفة بدلا من إباح ؟ والجواب يكمن في تصميم أتباع الفرقة بأن تبقى الحركة سرية بقدر الإمكان وأن يبقى إسم مؤسسها ومنظم دعوتها مستورا حتى لا يبطش به الأعداء والؤلاة وبذلك يقول الرقيشي: (بلغنا أنّ أبا بلال المرداس بن حدير وغيره من أئمة المسلمين لم يكونوا يخرجون إلا بأمر إمامهم في دينهم جابر بن زيد العماني رحمه الله ويجوبون سترهم عن الحرب، لئلا تموت دعوتهم وليكون ردا لهم).

أما المؤرخ الإباضي علي دبوز، فيرى أن الأمويين هم الذين أطلقوا عليه هذا الإسم نسبة إلى عبد الله بن إباح لأن الأخير كان من علمائهم و شجعائهم والمناظر بإسمهم، كما أنّ الأمويين لا يريدون نسب هذه الفرق إلى جابر حتى لا يجذبوا إليهم الأنظار، فنسبوهم إلى عبد الله ابن إباح وهو أقل منزلة من جابر في العلم وكان لا يقل عنه في التقوى والورع والصلاح².

2-الجماعات والقبائل والأسر: قمنا بترتيبها حسب ورودها في المخطوط

أ-أولاد بايوب بن قاسم: أصله من أشرف المغرب الأقصى ويعود إلى العالم المتصوف أبي الفضل قاسم بن قاسم الخسائي الفاسي³، أما الملياني فيقول أن أصلهم من عين الحوت في الغرب⁴
ب-أولاد مختار: لم نقف لهم على ترجمة.

ج-أولاد سيدي يحيى: وهم أولاد سيدي يحيى بن سليمان المتواجدين في بريان⁵ من ذرية الحسن، ولهم إنتماء لأولاد سرين، وجدهم سالم بن إبراهيم بن عبد الله الحليم بن عبد الكريم بن عيسى بن

¹ عبد الحميد مسعود بن ولهة، مرجع سابق، ص 236

² مرجع نفسه، ص 237.

³ Levei provençcl .(E) op . cit, p273.

⁴ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 01.

⁵ مصدر نفسه، ورقة رقم 01.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

موسى بن عبد السلام بن محمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم¹ فيما يذهب العشماوي إلى القول: بأن جدّهم هو سيدي يحيى المكنى "بأبي تابوت"، بن يوسف بن عبد الرحمان ابن زيد ابن محمد بن أبي الخطا بن زيّان بن عبد المالك بن عيسى بن موسى بن عبد الله بن جعفر الصادق، ابن محمد الناطق بن علي بن زين العابدين ابن عبد الله بن حمزة بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسين المثنى بن الحسن السبط ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم² **د-أولاد باحمد:** نسبة إلى الشيخ باحمد بن الناصر، من مشايخ غرداية، وأصله من سدراته، حيث قدم إلى غرداية مع أبنائه الثلاثة من وادي ربيع عام 778 هـ / 1377 م³، وسكنوا فيها⁴. **هـ-العفافة أو المعافر:** هي قبيلة ترجع إلى حمير اليمنية⁵، نزلوا مدينة بريان⁶ التي أنشئت في سنة 1060 هجرية وانتقل بعضهم إلى غرداية والقرارة⁷.

و-عرش الزناخرة: هم من عرب الصحراء الجزائرية، حيث قرر البعض من المقيمين في قصر البخاري، الإلتحاق بأولاد فخار ومرافقتهم إلى وادي ميزاب عام 395هـ، 1005م، وكان على رأسهم باي أحمد بن سليمان بن بنوح⁸، ينقسم الزناخرة إلى سبعة فرق: هم العواسي، أولاد قالم الحراكطة، الحماقنة، النصرات، أولاد عمر الأخرص، حيث توجد لهم مقبرتين خاصة بهم، إحداها تقع في مقبرة الشعانبة بمليكة العليا بودي ميزاب يتواجدون في: قصر البخاري، بوقزول، عين وسارة، الجلفة، مسعد⁹

¹ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص 80

² أحمد بن محمد العشماوي، السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب اهل البيت المطهر أهله، المطبعة التلمسانية الخلدونية، الجزائر، 1961، ص 267-268

³ هو بن عمر فخار، مرجع سابق، ص 100

⁴ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 03.

⁵ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر نفسه، ص 58

⁶ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 04.

⁷ هو محمد عيسى النوري، مرجع سابق، ص 105.

⁸ يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 33

⁹ سعيد بن زرقة، قصر البخاري مدينة الشمس، مطبعة السلام، ط1، الجزائر، 2001، ص 97

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

ز-أولاد بني زلطا¹: هم بطن من بطون مصعب التي نزلت إلى وادي ميزاب حوالي سنة 420 هـ / 1029 م، وبني زلتن كما مشار إليها في المصدر تنحدر من نسب أولاد عبد الله ومن أسماء الرجال الأوائل الذين ينتسبون إلى بني زلتن، الذين إرتحلوا إلى هذا النطاق، نذكر منهم: يستغن، بني بازل، وناصر بن إبراهيم، وداود بن يوسف².

ح-بني مرزوق: هم من بين القبائل التي نزلت على العطف³، حيث تنتسب هذه الفرقة إلى قبيلة بني سليم العربية، ونسبهم كما ذكره ابن خلدون كالآتي: "مرزوق بن معلى بن معراني بن قلينة بن قاص بن سالم بن هيب بن رافع بن ذباب ابن ربيعة بن زعب بن جور بن مالك بن خفاق بن امرئ القيس ابن بھثة بن سليم بن منصور"، وهي قبائل تنتشر بمصر وليبيا وجنوب تونس بمنطقة دوز، حيث كان إستقرارها بتونس قبل دخولها التراب الجزائري في نهايات القرن الرابع عشر الميلادي، إستقرت هذه الفرقة بمدينة متليلي بقيادة جدها الحاج موسى بن أحمد دفين في مقبرة متليلي، بينما إنتقلت فرقة منهم بعد ذلك إلى مدينة العطف⁴.

أما الروايات الشفوية المتدوالة عند بعض عند بعض القدماء والتي تعيد أصلهم إلى سيدنا حمزة والعباس عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك لكون سلسلة نسب المرازيق تعود إلى حسب روايتهم لجعفر بن العباس وزوجته ابنة سيدنا حمزة، والتي تزوجها جعفر بعد إستشهاد سيدنا حمزة في معركة بدر الكبرى فهي رواية مردودة من وجهين:

* لأنه لم يثبت أبدا بأن لسيدنا حمزة جعفرا، كما هو مبين في الوثيقة⁵

*لأنه ثبت باليقين أنه لم يكن لسيدنا حمزة بن عبد المطلب إلا ابنة وحيدة تدعى "إمامة" تزوجها الصحابي سلمة بن أبي سمة ولم يتزوجها أحد من أبناء سيدنا العباس.

*لأن المحققين الأثبات من المرازيق بتونس من أمثال محمد المرزوقي وعلي المرزوقي وغيرهم الكثير يقرون بنسبة المرزوق إلى قبيلة سليم⁶.

¹ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 04.

² محمد بن يوسف أطفيش، مصدر سابق، ص 31، 32.

³ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 04.

⁴ عبد الحميد مسعود بن ولهة، مرجع سابق، ص 77

⁵ أنظر الوثيقة رقم: 06

⁶ عبد الحميد مسعود بن ولهة، مرجع نفسه، ص 77

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

وفي يوم 28 محرم 862 هـ /الموافق ليوم 16 ديسمبر 1457 م، قام عمّي سعيد بتشكيل مجلس جماعة أهل الرأي، وهو مجلس مكون من السكان الأصليين لغرداية ممن لهم المشورة والأمر والنهي في أمور تسيير القصر ويختص بتسيير الأمور المدنية وجعل لهم مجلسا يعقدون فيه إجتماعاتهم خارج القصر بسوق غرداية ويشتمل على 25 حجر¹ منها خمسة أحجار لبني مرزوق²

ط-أولاد عبد الله : هم من الغرب ولا يعرف لهم نسب وفي عام 424هـ ذهب بعضهم وأسسوا قرية نورة وقرية مليكة³، كان أكثرهم في مدينة العطف ولما خرج أولاد عبد الله الذين كانوا متواجدين في مليكة تفرقوا على أهل القرى الخمس، فكان في كل قرية منهم بعض، فأولاد بكلي من بني يسجن، أخذوا بعضا وأولاد وكتن أخذوا بعضا وذلك في زمان أبي مهدي عيسى رحمه الله⁴، فيما يرى البعض الآخر، أن أولاد عبد الله بربر من بقية رعايا بني رستم، سكنوا حول تاهرت وهم إباضية من مغروة⁵، كما قاموا بتخريب أغرم أنواداي التي أسست عام 1004 م بيف مليكة والوادي، وبسبب الحزب الذي أحدثوه لم يبقى منها إلا مسجدا واحدا⁶

أما نسبهم فمنهم من ينتسب الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومنهم من ينتسب الى الحسن أو الحسين، ومن جملتهم طوائف تسمى "أتمشنت" وهي ثلاثة أقسام أتمشنت، دار أولاد مسعود ابن إبراهيم، ودار أولاد يوسف بن باكة، ودار أولاد موسى بن أبي إبراهيم، مثل : يحيى بن محمد بن موسى بن نوح بن زكرياء بن يوسف بن باكة ابن يوسف، ومثل موسى بن أبي القاسم بن اعمر بن نوح بن زكرياء ابن يوسف بن باكة بن يوسف، ومثل عبد السلام بن أحمد بن أبي يحيى بن عبد السلام بن يوسف بن باكة بن يوسف وغيرهم ممن يتصل بيوسف المذكور، لكن أولاد مسعود أيضا يتصلون بيوسف المذكور أن مثل صالح بن موسى بن سليمان بن عبد النبي، بن يغمر ابن محمد بن مسعود بن يوسف ومثل عيسى بن محمد بن سليمان بن عبد النبي بن يغمر بن مسعود بن يوسف

¹عبد الحميد مسعود بن ولهة ، مرجع سابق، ص 78

²أنظر الوثيقة، رقم: 07

³ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 04.

⁴محمد بن يوسف أطفيش، مصدر سابق، ص 28

⁵مصدر نفسه، ص 38

⁶يوسف بن بكير، مرجع سابق، ص 15

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

ومثل عبد العزيز بن يعمر بن صالح بن محمد بن مسعود بن يوسف، وكذلك أولاد مرسى بن إبراهيم مثل محمد بن موسى، ومحمد ابن أحمد¹

ي-بني هلال : هم من الفرق الأولى التي نزلت على العطف²، كما انهم من العرب البدو الذين زحفوا من الجزيرة العربية صوب شمال افريقيا³ وينتمون إلى قبيلة بني هلال إلى القبائل القيسية العدنانية العربية من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، ويلتقي بني هلال مع بنو سليم في جدهم الأكبر منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان، أما نسبهم يعود إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويدعى أحدهم هلال، وتسمى القبائل التي تنسب إلى قيس عيلان بالقيسية، ومن بين أشهر تلك القبائل القيسية نذكر : هوازن (ومنها عامر بن صعصعة وثقيف وبنو سعد)، غطفان (ومنها فزارة وأشجع وعبس)، بنو سليم، عدوان، فهم باهلة..... وغيرها كثير⁴، وإن سبب دخول قبائل بني هلال إلى بلاد المغرب هو تلك المؤامرة التي حاكها وزير الخليفة الفاطمي " المستنصر بالله " والمسمى أبو محمد حسن اليازوري والذي أشار على الخليفة بأن يبعث بهؤلاء العرب البدو لغزو أراضي تونس والجزائر لتأديب المعز بن باديس ومعه قبيلته صنهاجة وحليفاتها زناتة واللّتين تمردتا على الحكم الفاطمي وأعلنت ولائهما للعباسيين⁵

لقد كانت تلك الأحداث سنة 441 هـ / 1051 م، حيث يقول ابن خلدون في ذلك: " فبعث المستنصر وزيره على هؤلاء الأحياء سنة إحدى وأربعين، وأرضخ لأمرائهم في العطاء ووصل عامتهم بعيرا ودينارا لكل واحد منهم، وأباح لهم إجازة النيل وقال لهم: قد أعطيتكم المغرب، ومملك المعز بن باديس الصنهاجي العبد الأبق، وكتب اليازوري إلى المغرب، "أما بعد فقد أنفذنا إليكم خيولا فحولا، وأرسلنا عليها رجالا كهولا ليقضي الله أمرا كان مفعولا"⁶.

¹ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، 30-33

² محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 04

³ إبراهيم بكير بحاز، مرجع سابق، ص 263

⁴ عبد الحميد مسعود بن ولهة، مرجع سابق، ص 203

⁵ محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997 ج2، ص 859

⁶ عبد الرحمان ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص20

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

حيث إنطلق الهلاليون سنة 442 هـ / 1051 م إلى بلاد المغرب ودخلوا برقة وماجاورها قبل أن يبعثوا لإخوانهم ليرغبونهم باللحاق بهم، فإنطلق بنو سليم على إثرهم بعدما قام المستنصر بإعطاء كل واحد منهم بعير وديناران، عند ذلك قاموا بإقتسام البلاد " فحصل لسليم الشوق، ولهللال الغرب حيث يقول ابن خلدون " وأقامت هيب من سليم وأحلافها وواحة ناصرة وغمرة بأرض برقة، وسارت قبائل ذياب وعوف وزغب وجميع بطون هللال إلى إفريقية كالجراد المنتشر، لا يمرون بشيء إلا أتوا عليه، حتى وصلوا إفريقية سنة 1052 م¹.

ك-أولاد ويروا: لهم إنتماء وثيق بأولاد عبد الله² الذين تمّ ذكرهم سابقا، إذ أنهم تركوا آثار في مدينة العطف، وكانوا أول من نزل في مليكة³، وقيل أنّ عمّي سعيد وأخاه يحيى بن موسى وأخا آخر لم يذكر إسمه، وإستقروا في العطف فيما بقي عمي سعيد في مليكة، وفي سنة 70 هـ / 689 م، جاء بعض من أولاد ويروا الذين ساهموا في بناء مليكة للمرة الثانية بعد إندثارها سنة 1123 م، وكان على رأس هذه الجماعة أبو دحمان ويروا بن سليمان⁴

ل-عرش المذاييح⁵: حسب المصادر العربية والأجنبية أنّ أصلهم من اليمن بصحراء الأحقاف، قدموا عن طريق السودان ثم ليبيا واستقروا في المايا جنوب جبل عمور، وفي رمضان 994 هـ 1586 قدموا كمرتزقة لحساب آت عمّي عيسى بغرداية تحالفوا معهم في أول الأمر ثم صاروا يصطّفون مع من يدفع لهم المال أكثر⁶، كان لهم حي خاص بهم خارج السور، كما لهم مقبرتهم تعرف بإسم مقبرة سيدي سليمان، وبقوا على مذهبهم المالكي، وحرفتهم رعي المواشي.

¹ عبد الرحمان ابن خلدون، مصدر سابق، ج6، ص21

² محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 04

³ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص 28

⁴ بكير سعيد أعوش، مرجع سابق، ص 68

⁵ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 05

⁶ هو محمد عيسى النوري، مرجع سابق، ص 124

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

حيث وقعت فتنة كبيرة بين الشعابنة والمذاييح، تحت بالمصالحة بينهم، حيث جعلوا وادي أنتيسا فاصلا بينهم لا يتجاوز المذاييح إلى الغرب ولا يتجاوز الشعابنة إلى الشرق¹ كما تذكر بعض الروايات أنّ أصل تسميتهم بالمذاييح أو المذبوحين بأنّ ذات يوم أراد أحمد بن يوسف إختبار مدى تفاني أتباعه فجمع هؤلاء حول منزل قصد الإمتحان، وكانت مناسبة عيد الأضحى، وصرّح لهم أنه نزل عليه وحي يأمره بذبح واحد من خيرة الموردين، عند سماع هذا النبأ تراجع القوم إلى الورا، لكن مالبت أنّ خرج من بين الجمع رجل، وقدم عنقه إلى الشيخ أحمد بن يوسف، وكان هذا الشخص، "سيدي سليمان بن سماحة" الذي أقيم له بعد وفاته ضريحاً ببني وتيف، في المنطقة الشرقية من الفتيق، وفي وصف الواقعة دخل سيدي سليمان المنزل وما أنّ أغلق الباب حتى سمع صراخ وجرت دماء غزيرة تسربت إلى خارج البيت، وتكررت نفس العملية مع رجل ثان، هو "محمد بن الجبار الفتيقي المسعودي التلمساني"، وكان وراء تلك الحيلة في الإختبار مفاجأة سارة، حيث ذبحت مكائهم كباش أضحية العيد ومن ذلك الوقت عرفوا بالمذاييح، وكانوا خيرة أتباع سيدي أحمد بن يوسف²

أما في رواية أخرى لبعض المؤرخين، أنّ محمد بن يحيى المعمّر الأول، الذي تزوج داية كان له راع من نفوسة يرعى غنمه في ذات يوم إعتدى أعرابي على غنمه فقتله، فلما رجع بالغنم ذكر القصة لمؤجره محمد بن يحيى فأنكر عليه قتله إياه فعطف على إمرأة المقتول وكانت حاملا وأنزلها منزل أسرته وإعتنى بطفلها وكان يسمى ولد المذبوح وأطلق على أعقابه من ذلك الوقت المذاييح إلى الآن، فعلى حسب هذه الرواية أنّ أعقابه كانوا ينتقلون بين ميزاب إلا أنّ أسكنهم شيخ غرداية وحاكمها الشيخ عمّي موسى في ضاية ابن ضحوة مؤقتا في أول شعباني 995 هـ / 1587 م، ثمّ بعدها قرر إسكانهم بها نهائيا سنة 1003 هـ / 1594 م، ومما يجدر ذكره في الصدد أنّ ضاية ابن ضحوة ممر رئيسي لمياه الأمطار إلى أودية ميزاب فحدث في القرن السادس أن بونورة ومليكة أرغمتا غرداية التي توجد في عالية السيل على أنقاض ذراع ونصف من علو السد الذي بناه آل غرداية حينئذ نجم عن ذلك أنّ سكان غرداية من جهتهم أرغموا المذاييح على خفض مساحة الري من أجل الإقتصاد في ماء السيل

¹.يوسف بن بكير سعيد، مرجع سابق، ص77

²Bloche (andré), op, cit, PP, 143 – 149

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

والإحتفاظ أكثر ما يمكن بالخزين في الأرض عملا بالتجزئة التي دلت على أن إستهلاك الماء في عالية الواد نقصان له في سافلته، وخزنه في عاليته¹

ولذلك فإنّ الجماعة أصدرت قرارا لمنع إحداث واحة أو بناء مسكن أو حفر بئر في الشمال الغربي لواحة غرداية ثم ألغى هذا القرار الجنرال دي لونيس De lenis سنة 1868 فحوّل للمذاييح حق إستغلال أراضي أخرى وحفر آبارا جديدة على نية أن يعيد مُشاغباتهم ومشاكلهم عن غرداية².

م-أولاد سعيد وأولاد عمر: قبيلتان تعرفان بأولاد سعيد وأولاد عمر³، تحالفتا مع الصف الشرقي لما إشتعلت نار الفتنة بين الأهل، وذلك سنة 1234 هـ 1813 م، عندما قدم صف الغرب بجوالي 400 فارسا من أولاد عمّي عيسى، وأولاد بالحاج، والمذاييح للأخذ بالثأر لموت أحدهم غدرا⁴.

ن-أولاد بولحية: هم بطن من بطون قبيلة أولاد بحة، التي تشمل كذلك أولاد حمو بن إبراهيم وأولاد علاهم⁵ فإسم جدهم: بخت بن يعقوب بن محمد بن أحمد بن عباد بن موسى سليمان بن عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عفان بن عمر بن جابر بن أبي الرياض بن عبد الله بن أحمد بن الشارف بن يحيى بن أحمد بن إدريد بن عبد الله بن محمد بن الحسن المثني بن الحسن السبط ابن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم⁶

س-أولاد إسماعيل: هم من أولاد إسماعيل بن عيسى⁷، الذين يسكنون بني يسجن، وتعود أصول هؤلاء إلى مدينة تافيلالت في المغرب الأقصى (سجل ماسة)، وهناك من يرجعهم إلى ذرية الحسن بن علي، وكذلك علوان، وهم من العرب في الأصل⁸

¹حمو محمد عيسى النوري، مرجع سابق، ص 123.

²حمو محمد عيسى النوري مرجع سابق، ص 124-125

³محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 05.

⁴ Grouvion(M et E),op, cit p 233.

⁵ ibid,p 232.

⁶محمد بن يوسف أطفيش، مصدر سابق، ص 22

⁷محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 06.

⁸مصدر نفسه، ص 28

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

فيما يرى العشماوي بأنهم أولاد إسماعيل بن إسماعيل بن محمد بن عبد السلام بن مشيم بن أبي بكر بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مروان بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم¹

ع-أولاد الحاج عيسى²: إنهم يشكلون فرعا مغايرا لذلك الذي سلف ذكره، والذي يخص أولاد عمي عيسى، الذين يقطنون مدينة غرداية، فإن هؤلاء الذين نخصهم بالتعريف يتكونون من الفرع الذي جاء مدينة نفوسة وأكثرهم نزل ببني يسجن، فإذا كان أولاد عمي عيسى الذين من جربة ينتمون إلى قبيلة لواته، فإن هؤلاء من بربر قبيلة نفوسة الليبية، وجددهم مادعيس الأبت، وهو جد البربر البتر، ومن ابنه رخيص، تشعبت البطون حسب أولاده الأربعة وهم: "نفوس، وإداس، ووضرا، ولوا"³

ف-أولاد بامون : هو إسم جدهم⁴ ، ربما قد يكون " بامون " تحريفا لميمون، وأولاد ميمون في الأصل تم ذكرهم مع أولاد إسماعيل في قرية بني يسقن، إذ يعودون إلى أصول مغربية من مدينة تافيلالت⁵، بحيث بنو ميمون ينقسمون إلى خمسة أقسام⁶، وأصلهم من ذرية سيدنا عيسى بن إدريس وخرج منهم رجل إلى فجيح وتزوج هناك إمراة فإشترك معها بأولاد وخرج منهم رجل واحد ونزل جبل بني إسنوس، ثم إنتقل إلى جبل يزناسن ونزل في موضع يُقال له تتاونين تحت الجرف الأحمر الموالي لجهة القبلة من ناحية أنقاد، وترك هناك أولاده وهم المسمون الآن أولاد ميمون بن سيدي العباس البكري ومنهم فرقة في جبل بني يزناسن، فجدهم اسمه سيدي أحمد بن ميمون بن محمد عبد الله بن يوسف بن موسى ابن عيسى بن إعمار بن يحيى بن عبد الله بن يوسف بن إبراهيم بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسين السبط بن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم⁷

¹ أحمد بن محمد العشماوي، مصدر سابق، ص 262.

² محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 06،

³ محمد بن يوسف أطفيش، القطب، مصدر سابق، ص 24

⁴ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 06،

⁵ مصدر نفسه، ص 28

⁶ أحمد بن محمد العشماوي، مصدر نفسه، ص 245

⁷ مصدر نفسه 246.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

ص-أولاد الحاج مسعود¹: يشكلون فرعا من الفروع الثلاثة التي تنتمي للطوائف المسماة "أتمشتت" وهي تنتسب إلى الحسن، فأولاد مسعود يتصلون بصالح بن موسى بن سليمان بن عبد النبي بن يعمر بن محمد بن مسعود بن يوسف²، حيث هناك ذكر لشخصية مرموقة في المجال العلمي وهو أبو جعفر الحاج مسعود الزناتي الذي أتى من فساطو بجبل نفوسة مع أخيه الحاج محمد سنة 470 هـ 1077م، الذي كان يسكن غرداية ويأتي إلى أغرم أنوادي لتعليم الطلبة، كما درس كذلك عامين بالعطف ثم فقد سنة 502 هـ، في حادثة غرق سفينة الحجاج في جزر مالطة ثم رجع بعد عشرة سنوات، ويعتبر أكبر شخصية في بني ويرو توفي عام 563 هـ/1167م.³

ق-أولاد الخلف⁴: هم من ذرية الخلف بن علي من أهالي مدينة العطف⁵، وهم المؤسسون الأوائل للمدينة⁶

ر-الخرارقة: يُسمون كذلك أولاد مخرق أو المخارق في الأوساط الشعبية، ويقيمون هؤلاء في مدينة العطف وأخذوا هذه التسمية، نسبة إلى رواية البعض الذين يقولون أن رجلاً نادى محمد و علي بن أحمد عند باب داره، فخرجت زوجته و أجابته "يَزُولُ" بالبربرية و معناه " صلي فخرج "، ومن هنا عُرفت ذريته بالخرارقة.⁷

ش-أولاد جلمام⁸: هم من ذرية جلمام بن علي، يسكنون مدينة العطف وَجَدَّ هؤلاء هو نفسه جد أولاد الخلف حيث إنحدار أولاد الخلف وأولاد جلمام واحد.⁹

¹ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 06،

² محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص 30-31.

³ يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 32

⁴ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 07.

⁵ مصدر نفسه، ص 34.

⁷.Gouvein(M et E) , op , cit , p 226

⁷ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر نفسه؛ ص 33 ، وأنظر محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم، 07

⁸ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه ورقة رقم، 07.

⁹ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر نفسه، ص 35، وأنظر : محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 07

وهناك ذكر لأحد أقطاب العلم هو أبو هارون الجلامي موسى بن يونس النَّفوسي (205 – 300 هـ / 864 – 912 م)¹.

ت-أولاد حريز: هم من بين القبائل التي نزلت العطف ومكثوا فيها مدة طويلة²، كما أنهم من نفس الأصول، التي ينحدر منها كل من أولاد الخلف وأولاد جلمام، أي أنّ جد أولاد حريز هو على من أهل العطف³.

ث-الشعانية⁴: إنّ سبب تسمية من نزل بلاد الشبكة من هذه القبيلة العربية السلمية القيسية العدنانية بالشعانية يعود إلى كون العرب قوم وصفوا من عابر الزمان بالكرم و عزة النفس و الشجاعة، و لقد كان آباء الشعانية الوافدين إلى هذه المنطقة ، وهم عرب أصلاء يحملون من تلك الصفات الكثير ومن ذلك صفتي السخاء و إكرام الضيف، فلقد كان أبناء الشعانية قديما يواظبون على إيقاد نار كبيرة فوق ربوة عالية عند إضارهم بالبادية في كل ليلة، بحيث تكون تلك النار بمثابة دليل لعابر السبيل فيكرمون كل قادم إليهم و يحسنون جواره، و لما إشتهر ذلك الفعل منهم بين العرب بهذه البلد أصبح مطلباً لكل عابر سبيل يمر بالقرب من مضارهم ليلا فما أن يرى شعاعاً أو ضوءاً من بعيد إلا و يقول لأصحابه بلغة فصيحة كما كان حال العرب عند دخولهم بلاد المغرب العربي، إنه " شعاع نبأ " أي بان و ظهر، و لما كان ذلك الشعاع هو المنبعث هو المؤدي إلى أفراد تلك القبيلة، أصبح بمرور الوقت وصفاً ينعت به أصحابه، أي قوم " شعاع نبأ "، و قبل أن يتحول مع مرور الوقت إلى لفظة شعانية، فغلب ذلك على إسمهم الأصلي⁵.

إنّ أبناء الشعانية الأوائل الذين إستقروا ببلاد الشبكة سنة 1156م، أنشأوا بها قصر مدينة متليلي، فهم ينتمون إلى قبيلة بني سليم القيسية العدنانية العربية، والتي دخلت المغرب العربي في التغريبة الهلالية السلمية الأولى سنة 1051 م، تحت قيادة رافع بن حماد، وفي يده راية أحد أجداده من بني سليم⁶،

¹ إبراهيم بحاز، مرجع سابق، ص 286

² محمد بن الخيزر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم، 7

³ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص 34.

⁴ محمد بن الخيزر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 08

⁵ عبد الحميد مسعود بن ولهة، مرجع سابق، ص 6

⁶ عبد الرحمان ابن خلدون، مصدر سابق، ج 6، ص 97

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

و ذلك قبل أن تلتحق بتلك النواة الأولى العديد من الأسر المهاجرة التي تنتمي إلى أصول مختلفة نذكر منها بنو هلال، الأشراف، الزنوج.....وغيره، كما أنّ نسبة أبناء الشعانبة إلى قبيلة بني سليم ذكرها بالإضافة إلى أحمد توفيق كل من: محمد سليمان الطيب، إسماعيل العربي، إبراهيم محمد العوامر و الدكتور الفرنسي اييف رينيه الذي ذكر اختلاط نسبها ما بين بني سليم و بني هلال¹.

فيما يذكر حمو النوري بأنّ الشعانبة و فدوا إلى مناطق الواحات و إستوطنوا جهات وارجلان منذ القرن السادس عشر ميلادي، وهم يتكونون من عشائر عديدة أهمها: شعانبة أولاد سعيد، وشعانبة هب الريح ، جنوب وارجلان، و شعانبة متليلي، وشعانبة بوروبة، وشعانبة الشرق الذين يسكنون نواحي البور قرب أنقوسة و غيرهم ، ممّا لا شك فيه ولا نقاش أنّ الشعانبة كُني ميزاب لا يجمعهم وشيخة النسب إلى جدّ خاص، بل في الحقيقة الثابتة أعراس متباينة الأنساب تجاوروا فشملمهم ذلك الإسم، وكذلك بني ميزاب فهم أعراس توافدوا إلى وادي ميزاب من أقاصي البلاد، فيهم البربر والعرب الأقحاح بعد إنقراض الإمامة الرستمية و خراب سدراتة فكُونُوا في الوادي وحدة قومية ووحدة مذهبية، ووحدة لغوية، فأصبحوا بحكم التجاور والمعتقد أمة متماسكة، ممّا يؤيد هذا ما هو مشهور في تاريخ الأنساب، إنّ كثيرا من أعراس الشعانبة وبني ميزاب تجمعهم صلة نسب و قرابة في فصيلة تتصل بأبي بكر الصديق رضي الله عنه منحدرين من الأخوين محمود بن سيدي امعمر بالعالية بن عيسى و أبي الحياء بن سيدي امعمر، و سيدي امعمر بالعالية بن عيسى هو أخ لسيدي محرز بتونس، و أما أبو الحياء هو جد أولاد سيدي الشيخ بنواحي البيض، و أما محمود فهو جد أولاد عبد الله بن أحمد بن محمود بن سيدي امعمر².

خ-أولاد إسماعيل: يذكر الملياني أن أصلهم من نفوسة³ ، بينما Gouvion يذكر أنهم توطأوا مع أولاد حمو بن حريز للهجوم على أولاد بن إسماعيل، وكان ذلك عام 1229م⁴ ، ومنهم فرقة في الساقية الحمراء بالمغرب الأقصى، أما جدّهم إسمه سيدي عامر بن عيسى بن موسى بن عبد الله ابن الحسن المثني ابن الحسن السبط بن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم⁵ .

¹ عبد الحميد مسعود بن ولهة، مرجع سابق، ص 25-26

² حمو محمد عيسى النوري، مرجع سابق، ص 128.

³ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 09

⁴ GOUVION(M E T E). OP. CIT.P, 330

⁵ أحمد بن محمد العشماوي، مصدر سابق، ص 264.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

ذ-أولاد موسى: هم من قاموا بطرد الستائر¹، كما ينتمون إلى أولاد علي بن يزيد في بسكرة²

ض-أولاد إعنان³: هم أنفسهم بنو مطهر وجدّهم منصور ابن إبراهيم بن محمد بن عامر بن موسى بن عبد الله بن عنان بن بخت بن عباد بن ثابت بن منصور بن عامر بن موسى بن مسعود بن علي بن عبد المجيد بن عمر بن محمد بن داوود بن علي بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم⁴

فيما يرى العشماوي بأنّ جدّهم سيدي الحسن أبو عنان بن منصور بن إبراهيم بن محمد بن عامر بن موسى بن عبد الله بن عنان بن محمد بن بختي بن عياد بن ثابت بن منصور بن موسى بن أبي سعيد بن علي بن عامر بن عبد الله بن عبد المجيد بن اعمر بن داوود بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل من الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة بنت الرسول "ص"⁵

ظ-أولاد محرز: بطن من بطون قبيلة زناتة الكبيرة، وكانت قبيلة أولاد محرز تجوب الجهة السفلى من الواد الصغير وواد انساء، وذلك قبل تأسيس مدينة القرارة ومع منتصف القرن الثامن عشر للميلاد غادرت نهائيا هذه المناطق المذكورة، لتقوم بتأسيس قصر العسافية على الضفة اليسرى من واد إمزي أو جدي، على بعد تسعة كيلومتر من مدينة الأغواط، وينسب لأولاد محرز بناء القصر الأحمر القديم وتمّ ذلك بالاستعانة بأولاد السايح و الزناخرة⁶.

غ-الأرباع⁷: هم من أبناء الربيع بن زياد بن الربيع بن قنان بن سلمة بن المعقل بن كعب بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن حرب بن علة بن خالد بن مالك بن أداد وهومد بن جح بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن مالك بن أدد بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر⁸

¹ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق ورقة رقم، 12

² محمد بن يوسف أطفيش، مصدر سابق، ص 26.

³ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه ورقة رقم، 12

⁴ محمد بن يوسف أطفيش، مصدر نفسه، ص 20

⁵ أحمد بن محمد العشماوي، مصدر سابق، ص 269.

⁶GOUVION,(M ET E), OP, CIT, P231

⁷ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 19

⁸ إبراهيم بن الساسي العوامر، مرجع سابق، ص 303

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

كما يقال بأن أصل تسمية الأرباع يعود إلى المهاليين الذين إستقروا في الخط الشمالي من الصحراء بناحية الزاب, يتشكلون من عدة عروش منهم: الحرازية، الحجاج، الركاذكة، العمامرة، المخاليف، العبادة، صفران، أولاد صالح، أولاد زيان، وأولاد سيدي عطاء الله¹

-**أولاد نايل²**: إنّ الذي أطلق (نايل) على سيدي محمد بن عبد الله هو شيخه سيدي أحمد بن يوسف الراشدي المعروف بمولى مليانة، ولا علاقة لهذه التسمية "بالنوائل"، الذين ذكرهم ابن خلدون، حيث أنّ الإمام ابن خلدون كان من أهل القرن العاشر الهجري، ويجب أن يُعلم هذا مخافة الإلتباس³ وأطلق شيخه عليه هذا الاسم لما سلك ونال على يديه الإجازة ومن ثمّ سُمِّي نايلا لنيله دعوات الخير من أشياخه وصُفوة جماعته ومعشر محبيه ومريدينه.

فأولاد نايل نسبة إلى محمد نايل ابن محمد الخرشفي ابن محمد بن أحمد بن المسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن عمر بن محمد بن علي عبد السلام (المتوفي سنة 623 هجرية) بن سيدي مشيش بن أبي بكر ابن علي بن محمد حرمة بن بو عيسى بن سليمان سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (دفين فاس) بن إدريس الأكبر (دفين زرهون 177 هـ) بن عبد الله الكامل (دفين بغداد 144هـ) بن الحسن المثني بن الحسن السبط (دفين البقيع) بن مولانا علي ابن أبي طالب (دفين النجف بالعراق) وابن فاطمة الزهراء (دفينه البقيع) بنت رسول الله " ص " أما زكري بن محمد نايل، فأمه خيرة بنت سيدي بوحملة و أما عيسى و أبو الليث و يحي و إمليك أبناء نايل فأهمهم سلّمى بنت سيدي شعيب بن سيدي بُو زيد⁴ ، ثمّ رحل لطلب العلم و أخذ أثناء رحلته تلك عن مشايخ صلحاء و عرفاء علماء منهم القدوة الأمثل ثم صاهر الشيخ سيدي شعيب بن سيدي بوزيد في ضواحي المسيلة، و تزوج إبنته سلمى و أنجبت له أربعة أولاد وهم إمليك و يحي و أبو الليث و عيسى، ثمّ رحل بعدها و قصد سيدي محمد بن سالم و تزوج بالكريمة خيرة بنت سيدي بوحملة و أنجبت له زكري، ويقال بل تزوج خيرة هذه قبل زوجته سلمى و أنجبت له البكر زكري و كِلا القولين محتمل، ثمّ توجه إلى منطقة الحضنة بلد آبائه و ميلاده و نشأته، ونزل بقرب

¹ محمد السويدي، مرجع سابق، ص 167-168.

² محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 19

³ عامر محفوظي، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل، ط1، الجزائر، 2000، ص 14

⁴ الميلود قويسم بن الهدار، مرجع سابق، ص 128

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

سيدي أبي محمد عيسى الشريف، و علم بزواية سيدي راشد، ثم أنشأ بها معلماً إشعائياً لتنوير أبناء القوم بهداية التوحيد و تربية التسليك متخلياً عن فنن السياسة و الساسة، كما أخذ سيدي نايل الخيمة الحمراء شعاراً له¹

-**أولاد يعقوب:** حيث ذكر الملياني في مخطوطه بأن لهم أولاد يعرفوا بآل باحمد الأطرش وآل مرشوم² جدهم أبو بكر بن عطية بن الحسن بن علي بن محمد بن عمران بن موسى بن أحمد بن رح بن يحيى بن إدريس بن عبد الله العامل بن الحسن بن فاطمة بن الرسول صلى الله عليه وسلم³، حيث يقطنون في بريان، وهم الذين إستقبلوا جماعة من الإباضين كانت مضايقة، فخرجت من غرداية لتلتحق بهؤلاء حيث إستقبلوهم أحسن إستقبال وقائد أولاد يعقوب إسمه ريان لذلك سميت عليه مدينة بريان⁴.

-**أولاد ببهون:**⁵ جدهم سيدي أحمد بن عبد الأزرق بن علي بن بعلا بن منصور بن عيسى بن أبي حرص بن محمد بن عبد الرحمان بن إعرم بن داوود بن خالد بن يحيى بن موسى بن أبي حرص بن محمد بن طالب بن محمد بن منصور بن عبد المولى بن أبي عافية بن أحمد بن محمد بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن فاطمة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم⁶.

-**بني يارن:**⁷ الأرحح أن تكون يرنيان متواجدة بالقرب من وادي ملوية من الجهة الجنوبية منه، كما نذكر من أسلافهم بني عبو الذين يسكنون جبل قرطوط، فهم إخوة مغراوة، وبني يفرن والكل ولد يصلتين و نسبهم جميعاً إلى جانا، وهم ميثوثون كثيراً بين زناتة في المواطن، وأما الجمهور منهم فموطنهم بملوية من المغرب الأقصى ما بين سجلماسة و كرسيف، كانوا هناك مجاورين لمكناسة في مواطنهم و كان لبني يرنيان هؤلاء صولة و إعتزاز، وأجار الحكم المستنصر منهم، و المنصور بن أبي عامر من بعده فيمن أحازوه من زناتة في المائة الرابعة، و كانوا من أفحل جند الأندلس و أشدهم شوكة، وبقي أهل المواطن منهم في مواطنهم مع مكناسة أيام ملكهم، و يجمعهم معهم عصبية يحيى ثم

¹ الميلود قويسم بن الهدار، مرجع سابق، ص 129-130.

² محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 20

³ أحمد بن محمد العشماوي، مصدر سابق، ص 25.

⁴GOUVION, (M ET E), OP, CIT, P228

⁵ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 20

⁶ أحمد بن محمد العشماوي، مصدر نفسه، ص 25

⁷ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 22

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

كانوا مع مغراوة أيضا أيام ملكهم المغرب الأقصى لما ملك لمتونة و الموحدون من بعدهم لحق الطواعن منهم بالقفر، فاختلطوا بأحياء بني مرين فأقاموا معهم في أحيائهم¹.

-الواد غير : و يقال لهم بنو تود غير فقد كانوا نجوعا من نجوع العرب و كانوا يركبون أربعة و عشرين مائة فرس و هم أهل تامسنا و دكالة، وقيل بالعين الزرقاء التي غارت في واد العكر و هو على المشهور واد إسبسوا و هم أهل فجيج و هم ذرية كثيرة منهم أولاد زيان، وأولاد عثمان بن عطية، منهم فرقة في أم جرار، و منهم فرقة في الشلالة يقال لهم أولاد مخلوف، و منهم فرقة في أوطاط و يقال لهم أولاد محمد²، ومنهم في بني يزناسن و بني بسمر يقال لهم أولاد بهلول، ومنهم فرقة في الصيفصفة يقال لهم أولاد عزوز فهم ملوك الصحراء، و منهم فرقة في فليسة يقال لهم أولاد علي و منهم فرقة في قبائل بني حليل يقال لهم أولاد سيدي عبدالله بن محمد ومنهم فرقة في جبل عبد الرحمان، ومنهم فرقة في غمرة يقال لهم أولاد سيدي دارزين ومنهم فرقة في أجانوط على ساحل البحر يقال لهم أولاد سيدي وريش ومنهم فرقة في تازة يقال لهم أولاد سيدي علي ألماني، ومنهم فرقة في بني عامر وغيرها، فهؤلاء كلهم صرخة واحدة يعني إخوانا فجدهم إسمه سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن يعلا بن عبد العلا بن أحمد بن محمد بن إمر بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة بنت الرسول "ص"³.

-أولاد علي بن إمر⁴: أصلهم من ورقلة، من قبيلة سعيد، وإستقروا بقبيلة تماسين والحجيرة، فسيدي إمر بن صالح المعروف بقبائل بني عامر بإزاء معدن الملح فمنهم فرقة في الصحراء بإزاء الأرباع ومنهم فرقة في بطارق بالقصر بقبائل بني عامر⁵ يقال لهم أولاد صالح فجدهم إسمه سيدي إمر بن صالح بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إمر بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.⁶

¹ عبد الرحمان ابن خلدون، مصدر سابق، ص 59

² أحمد بن محمد العشماوي، مصدر سابق، ص 246

³ مصدر نفسه، ص 247

⁴ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 26.

⁵ ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 226

⁶ أحمد بن محمد العشماوي، مصدر نفسه، ص 248.

ثالثا: الأماكن والبلدان:

1-الأماكن:

أ-قصر بابا السعد :تأسس قصر بابا السعد في رأس الجبيل الغربي المطل على غارداية من طرف خليفة بن أبغور ابن عمه سليمان بن عبد الجبار وابنه بابا سعد سنة 404هـ/1013م، أي بعد سنتين من بناء ابن عمهم سليمان لقصر العطف وذلك كما ينقله بايوب بن قاسم العطفراوي¹، أما من خلال المخطوط نجد أنّ محمد بن الخيذر الملياني ينقل أنّ بناءه كان بالجلب العالي المقابل لمليكة من الغرب في عدوة الواد الغربية من طرف بابا السعد وابن خليفة بن أبغور سنة 442هـ/1050م حيث إنتقل إلى ذلك المكان بعد وفاة ابن عمه سليمان بن عبد الجبار سنة 434هـ / 1042م².

وأما الشيخ أطفيش فيقول بأن خليفة بن أبغور هو أب بابا السعد صاحب القرية على جبل مُطل على غارداية وأجنتها، ويعطي نسبة كالأتي: بابا السعد بن الخلف بن معطي بن أبغور (اي باستبدال الإسم خليفة بن أبغور بالخلف بن معطي بن أبغور) ويجعله من العرب، فأكثر المراجع التاريخية تجعل بابا السعد إبنًا لخليفة بن أبغور، ومن أبناء عمومة الشريف العربي المعتزلي سليمان بن عبدالجبار، وأنّ بناءه لقصره بالجلب الغربي المطل على غارداية كان في النصف الأول من القرن 11 ميلادي³

ج-قصر العطف : وهو أقدم قصور واد ميزاب الحالية تأسيسا⁴، لأنّ كلاً من قرية الصوف وقرية مليكة السفلى قد إندثرتا، وقد تمّ تأسيس هذا القصر على يد الشريف العربي المعتزلي سليمان بن عبد الجبار سنة 402هـ/1011م ، وهو ما يؤكده الشيخ الإباضي "بايوب بن قاسم العطفراوي بقوله : أول من نزل وعمّر في واد ميزاب خليفة بن أبغور في رأس الجبيل الغربي وإبنه بابا السعد بن خليفة ، وذلك الجبل المطل على غارداية عام 404هـ/1013م ، وإبن عمه سليمان بن عبد الجبار عمّر العطف عام 402هـ،1011م ومعهم عرب يدينون مذاهب الصفرية والمعتزلة⁵، ولقد كان تأسيس

¹ أحمد بن التومي -رسالة مغنية سنة 1302هـ، مدينة مغنية، ص1، منقول من رسالة للشيخ بايوب بن قاسم العطفراوي التي كتبها في صفر 880هـ، وأعاد كتابتها الشيخ دحمان بن الشيخ في ذي الحجة سنة 1112هـ، ونقلها عنه أحمد بن التومي. نقلا عن ابن وهبة، مرجع سابق، ص 304.

² محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 20

³ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق ص38-39

⁴ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 05.

⁵ أحمد بن التومي، مرجع نفسه، ص 7.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

العرب الأشراف الأدارسة لقصر العطف لاحقا لتأسيسهم قصر الصوف، كما وضحنا سابقا وهو ما أكده الشيخ أطفيش بقوله : "... وأهل العطف كانوا في قرية تسمى "أغرم أنْتَلَزُضْتُ" ومعناه قرية الصوف وقرية أهل العطف هي بلد سليمان بن عبد الجبار المعتزلي¹، كما يؤكد أن العرب الأشراف الأدارسة هم أول من قام ببناء قصور العطف ما جاء في عديد المصادر التاريخية عن إمتلاكهم دون غيرهم حق إستغلال محاجر الجبس بهضبة النميرات لأنهم أول من إستغلها، فكيف يدّعي غيرهم أنه أول من قام بالبناء بالعطف وقد أكد المؤرخ الفرنسي موتيلينيكس هذه الحقيقة بقوله : في الوقت الحالي لا نجد في العطف إلا ثلاثة عشر عائلة متبقية من الأشراف، والذين يعودون إلى ثلاث فرق : أولاد إسماعيل أولاد إبراهيم وأولاد عيسى، فإنهم يحتفظون إلى يومنا هذا دون غيرهم حق إستغلال محاجر الجبس بتيلمساسين، على هضبة النميرات والذين كانوا أول من إستغلها، وهو ما أكده كذلك المؤرخ الفرنسي شارل أمات (cha-amat²).

د-قصر مليكة : في سنة 1317م قام الشيخ أبو سعيد بن أبي بكر شيخ مليكة السفلى بعقد إتفاق مع أبناء الشعابنة من أجل إحتضان بعض العائلات الإباضية المطرودة من بلاد الزاب و وادي ريغ بقصر متليلي، وهو ماتم بالفعل، وفي سنة 1350م، تم طرد تلك العائلات من متليلي بعدما تم إكتشاف مؤامراتها مع الإباضيين بواد ميزاب من أجل إحتلال قصر متليلي، وعندما عادت تلك العائلات الإباضية المطرودة من قصر متليلي إلى بلاد ميزاب لم يتم إستقبالها من طرف إباضي الوادي وهو ماجعلهم يباشرون في بناء قصرهم الجديد في مليكة العليا، قبل أن تلتحق بهم بعض العائلات المنتمية لأولاد عمي عيسى علوان والمطرودة من قصر غرداية المحكوم من طرف أولاد باسليمان آنذاك وحلفائهم في قصر بن يسجن بمضايقة الوافدين الجدد و منعهم من مزاوله أي نشاط فلاحي بالوادي وهو ما جعلهم يطلبون العون من حلفائهم القدماء بقصر متليلي الشعابنة في سنة 1388م تم العقد إتفاق ثان بين قصري متليلي ومليكة العليا بموجبه قيام أبناء شعابنة بحماية قصر مليكة الفتي من أي إعتداء ويسمح للسكان الإباضيين بممارسة نشاطهم الفلاحي بمتليلي، مقابل أتاوة سنوية تدفع لأبناء الشعابنة ومن أجل ترسيم ذلك الإتفاق تم التبادل 10 عائلات من كل جانب يسكن منها ربع قصر الطرف الآخر، حيث إنتقل سكان مليكة السفلى إلى قصر مليكة العليا وساهموا في إنجازه،

¹ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص 23

² Charles, amat, op, cit, p 199.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

فأخذ القصر الجديد أسم مليكة كما كان سابقه قبل أن ينتقل له بني مطهر من قصر نورة بعدما طرد وامن طرف أولاد عبد الله وحلفائه في القرن 17 الميلادي¹ .

هـ-قصر بنورة : هو ثاني أقدم قصر من قصور وادي ميزاب حاليا واسمه الحقيقي هو قصر نورة لأنه سمي على أسم امرأة عربية تباع النروة حسب رأي اطفيش الذي قال في ذلك : "... وسميت باسم امرأة تباع النورة وهي المغرة في عرف بعض أوالجير² ، أما الشيخ بايoub بن قاسم العطاوي فقال أنه سمي على امرأة عجوز فيها خير كثير ممن كانوا يقطنون ذلك المكان ، قبل قدوم الإباضية ، حيث قال في ذلك : وفي عام 434هـ، جاؤوا جماعة منهم (أي من أولاد إسماعيل الإباضية، إختلطوا القريتين نورة ومليكة وتلك إسم لإمرأتين عجائز فيهن خير كثير من الفريق المذكور ، أي من العرب الذين كانوا يقطنون تلك القرية قبل دخول الإباضيين إليها³ .

حيث يتكون قصر نورة من قريتين متصلتين واحدة في الأعلى شرقية وهي الأول إنشاء بناها أولاد مطهر من العرب الأدارسة والثانية في الأسفل غربية وهي اللاحقة في البناء تنسب لأولاد إسماعيل بن فلول بني رستم الإباضيون والذين دخلوها ابتداء من سنة 437هـ/1046م حيث يقول الشيخ أطفيش عن القرية نورة : " وتنسب لبني مطهر ولهم ذكر في الغرب فبعضهم انتقل إلى مليكة وبعضهم إلى الغرب وحين كانوا يبنون أولهما مر أعرابي في الوادي ونادي خاله عامرا : " أيا خالي عامر⁴، لقد قام الإباضيون في بنائهم لقصر نورة السفلى بإعادة إستنتاج نمط العمران من قصر العطف الذي بناه العرب الأشراف قبلهم بحوالي 35 سنة وهو ما يؤكد لنا أن النمط العمراني المتبع في جميع قصور وادي ميزاب إنما هو إستنساخ للنمط الإدريسي الذي بدأ في قصر العطف، والتحق ببنورة السفلى الكثير من العشائر مثل أولاد سبع وأولاد داود وهم بربر من نفوسة، وقد وقع بينهم وبين بني مطهر الكثير من العرب الأشراف المعتزلة معارك أدت إلى سقوط عدد من الضحايا⁵، كما نزح إلى بنورة السفلى كذلك أولاد أبي اسماعيل بالإضافة إلى العدد من أولاد عبد الله الذين طردوا

¹ عبد الحميد مسعود بن ولهة، مرجع سابق، ص 340-341.

² محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص 22.

³ أحمد بن التومي، مرجع سابق، ص 07

⁴ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر نفسه، ص 21.

⁵ يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 20.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

من مليكة العليا في القرن ال 17 ميلادي بعد خلافات مع بن خليل بن خفيان بني وبيروا وبني علوان أثر القيام أولاد عبد الله من المسجد خاص بهم مليكة، فسمح لهم بنو مطهر بنزولهم سنة 1621م.¹ و-جبل نفوسة:² هو جبل عالي منيق فيه منبران لمدينتين تسميان إحادهما شروس في وسط الجبل وفيها مياه جارية وكروم و أعناب طيبة وتين غزير وأكثر زروعهم الشعير وإياه يأكلون ، وإذا الخبز أطيب طعاما من خبز الحنطة ولشعيرهم لذة ليست لخبز من أخباز الأرض ، لأنه ينفرد بلذة ليست في خبز إلا ماكان من سميد وبالجلبل مدينة ثانية تعرف بجادوا من ناحية نفزاوه وفيها منبر وجامع³ حيث أنّ الجبل بأجمعه دار هجرتهم على قدس الأيام لهم ، وبهم معشر الإباضية والوهبية بعد عبد الله بن إباض وعبدالله بن وهب الراسي لأنهما قد ماتا ولم يدخل أهل الجبل في عهد الإسلام إلى سلطان ولا سكنه غير الخوارج مذ أول الإسلام، بل مذ أول عهد علي عليه السلام، وقت إنصرافهم عنه بمن سلم معهم من أهل نحران ، وقد أقام من خلفهم على منهاج سلفهم به وبما قاربه من مدن الخوارج⁴ ، وكذلك جبل نفوسة وهو معقل الإباضية ، وهو على بعد خمسة أيام من طرابلس⁵ .

2-البلدان:

أ-بريان: تأسست في سنة 1060 هـ⁶، 1649م، سُمي بريان نسبة إلى "بئر الرّيان" أي يروي العطشان أو بئر كثير الماء ويقال بأنه أصله بئر الريان لوجود بئر فيه ، ولذا سميت بئر الريان " ⁷ ويقال أنه أول ما بُني فيها بئر ولذا سميت بذلك الإسم أما البعض الآخر يقول أنه إسم لكبير أولاد يعقوب، فأول من إستوطنها ، وفي رواية أخرى ، يبدو أنّ العفافة و أولاد نوح ومن معهم من سكان المبرتح ، عندما تم تخريب قصرهم إنتقلوا إلى الموقع الحالي لبريان على ملتقى واد السودان

¹ يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 94.

² محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 10

³ أبو القاسم ابن حوقل، مرجع سابق، ص 92

⁴ مرجع نفسه، ص 93.

⁵ أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، ط1 مكتبة المثنى، بغداد، (د-ت)، ص 9.

⁶ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 01، 04.

⁷ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص 38.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

ووادي بالوح، لوحظ مئذنة مسجد بريان نقش عليها تاريخ بنائها عام 1101 هـ¹ ، إنضم إلى المؤسسين لبريان أولاد يحيى الذين كان يسكن فريق منهم مدينة العطف، ثم إنتقل إليها مؤخرآ آل دبادبة الذين كانوا ضارين خيامهم في واحة بني يزقن بموضع يسمى أوجوجن كل من أولاد يحيى وآل دبادبة، تبعد بريان عن غرداية بنحو أربعين كيلو متر إلى شمالها ، تمتاز عن سائر قرى مزاب بشيئين نسيجها وفلاحتها ، تمتاز منسوجاتها الصوفية البيضاء عن منسوجاتها غيرها من مدن ميزاب إمتيازاً محسوساً مرغوباً فيها ، ولأهل بريان عناية خاصة بالفلاحة ساعدهم عليها موقعها الطبيعي الخصب حيث يسقي واحة بريان كل من اودية بالوح والسودان والزرقى ومذاغ² ، ويقال أنها منسوبة إلى كلمة آت إيرقان ، وهي لفظة بربرية معناها خيمة³ .

ب-غرداية : يذكر الملياني في مخطوطه أنها تأسست سنة 477هـ/1084م من طرف سليمان بن يحيى والشيخ عيسى بن علوان والشيخ بوجمعة المذبوحى⁴ ، بينما أعوشت يذكر أنها أسست في سنة 474 هـ 1081م بعد العطف وبنورة، وأول من سكنها الشيخ بابا والجمه ومحمد بن يحيى والشيخ أبو عيسى بن علوان والشيخ بابا السعد⁵ ، حيث ظهرت عدة آراء عن تسميتهم قيل أن غرداية عرفت بتغردايت بالبربرية والتي تعني الإحضرار الموجود على جانب ضفة الوادي بسبب تسرب مياهه على الجانبية، وقيل تغرداية تعني حديقة صغيرة تُسقى بواسطة قناة إصطناعية، ومنها إشتقت تامغردايت وهي نوع من النخيل الذي لا يزال موجوداً في غرداية كما قيل أيضاً أن أصلها تاغرديط أو تاغروط، وهي عبارة عن جبل صغير يشبه في عرضه كتف الإنسان ، كما قيل أن تاغردايت هي تصغير لكلمة آغرداي البربرية والذي هو الجبل الكبير، كما قيل أنها تنسب إلى إمراة إسمها داية نزلت في غار سمّي بغار داية وقد ذُكر في مخطوط لمجهول يرجح أنه جاء بعد القاضي داود بن الحاج بكير الغرداوي إسم غرداية نسبة إلى المرأة المعروفة بـ "داية"⁶

¹ عبد الرحمان البكري، مرجع سابق، ج1، ص158.

² يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص 78-79

³ بكير بن سعيد أعوشت، مرجع سابق، ص 70.

⁴ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 05

⁵ بكير بن سعيد أعوشت، مرجع نفسه، ص 67

⁶ صالح بن عمر أسماوي، مرجع سابق، ص 387

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

أما موقعها فهي تقع على خط عرض 32.28 ° شمالا و 1.33 ° شرق خط الزوال وقد عمّرها الإباضيون الذي جاؤوا من ورجلان وأريغ وليبيا وجربة، تقع برودة على إرتفاع 519م او 560 متر تقع على الجانب الغربي لوادي ميزاب وتعتبر العاصمة التاريخية له ¹ .

ج-العطف : ذكر الملياني بأن مدينة العطف تعد المدينة الأولى التي سكنها الإباضيون سنة 402هـ /1012 م، وأول من أسسها الشيخ خليفة بن أبغور وسليمان بن عبد الجبار، ونزلوا عليهم أولاد إنصير مع أولاد بني زلطا وبني مرزوق وأولاد عبد الله²، والجدير بالتنويه أنّ إحدى القبائل البربرية الزناتية التي كانت على مذهب الاعتزال قد سكنت هذه المنطقة ، ولقد أنشئت ثلاث قرى وهي : أوخيرة ، وأغرم تلتزويت ، وأغرم نولاوال ، إلا أنّ هذه القرى قد إندثرت ولا تزال توجد مقبرة المعتزلة في العطف محصنة، أما بالنسبة إلى التسمية فهناك عدة آراء، العطف هي نسبة إلى بعض العائلات البربرية الزناتية التي سكنت هذه المدينة ولا يزال هذا الإسم تلقب به بعض العائلات في وادي ميزاب و الأوراس بلقب عطفراوي³، وقيل إنّ الإسم الصحيح هو "تقنينت" وهي كلمة بربرية يقصد بها إناء الشرب الذي يصنع محليا بسعف النخل على شكل دائري لأنّ المدينة مرسومة على هذا الشكل، ولعل هذه التسمية صحيحة بحيث يطمئن إليها الإنسان وهي أقرب الى المعقول وهناك من يرى ان التسمية جاءت من منعطف الوادي لان المدينة تظهر فجأة بعد منعطف الوادي ⁴ .

وقيل تاجنينت تدل على المكان المنخفض، فيما يذكر *gouvion*، بأنه يوجد في العطف ثلاث عشرة عائلة أصلها معتزلة ، مقسمة على العشائر الثلاث في المدينة، وهم أولاد عيسى و أولاد إبراهيم و أولاد إسماعيل، فهؤلاء يملكون دون غيرهم حق إستغلال محاجر الجبس على هضبة التومرات في مكان يدعى تلمساسين⁵، وتقع هذه المدينة في خط عرض 28.28 ° درجة شمال خط الإستواء وخط الطول 1.35 ° شرق خط غرينيتش ⁶ .

¹ صالح بن عمر أسماوي، مرجع سابق ، ص 388

² محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 04

³ بكير بن سعيد أعوشت، مرجع سابق، ص 66

⁴ مرجع نفسه، ص 67-68.

⁵ GOUVION, OP, CIT, P 228

⁶ محمد وقاد، مرجع سابق، ص 40

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

د-بنورة: حسب ماورد في المخطوط أنها تأسست في سنة 424هـ/1032م من طرف أولاد عبد الله ونزلوا عليهم أولاد ويروا¹، بينما يوسف بن بكير يذكر أنها قد تأسست سنة 457هـ 1064م²، وأول من سكنها أولاد أبي إسماعيل، وقيل أنّ جماعة بني مطهر التي هاجرت من سدراته هي التي أسستها، أما بالنسبة إلى التسمية الأصلية فهي آت بنور وهي نسبة إلى القبيلة الزناتية التي لا تزال توجد في واد ميزاب و الأوراس .

بينما أعوشت يذكر بأنها تأسست سنة 436هـ أو 437هـ الموافق ل 1044م 1045م، أو التي أسست على سفح ربوة تقع على إحدى ضفاف واد ميزاب تبعد عن بني يزقن بحوالي كيلومتر ونصف و بثلاث كيلوا مترات عن مدينة غرداية³، وتمتاز بأبنيتها الجميلة وسكانها لا يتجاوزون 1485 نسمة منهم 1143 إباضيون و 342 عرب وإنما واحتها بديعة متسعة يبلغ عدد نخيلها إلى عشرة آلاف نخلة⁴، حيث تقع هذه المدينة في خط عرض 32.28° شمال خط الإستواء و 1.35° شرق خط الزوال⁵.

ه-مليكة : يذكر الملياني أنّ أول من أسسها أولاد عبد الله سنة 424هـ/1032م⁶، بينما يذكر أعوشت أنها قد أنشئت تاريخيا على مرحلتين، المرحلة الأولى التي بُنيت فيها في مكان يسمى أغرم اوداي وذلك سنة 408هـ 1018م، إلا أنّ هذه المدينة قد إنقرضت سنة 1123م، وبعد هذا التاريخ قد بنيت مليكة الحالية بيد الجماعة النفوسية الإباضية التي جاءت مهاجرة من ليبيا وذلك سنة 750 هـ، وعلى رأس هذه الجماعة أبو دحمان ويروا بن سليمان، أما مليكة فإسمها الأصلي هو آتمليشت، نسبة إلى مليكش أحد زعماء بني زناتة ، وقيل سميت مليكة لأنها تشرف وتعمل على القرى الأربع⁷، فهي من القرى الخمسة المتواجدة في غرداية منتصبة على جبل، على أسفل المسجد

¹ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 04.

² يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص16.

³ بكير بن سعيد أعوشت، مرجع سابق، ص67

⁴ أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص227

⁵ صالح بن عمر آسماوي، مرجع سابق، ص328

⁶ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 04

⁷ بكير بن سعيد أعوشت، مرجع نفسه، ص68

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

الموجود بمحاذاة الواد فوق البنيان الذي كان يحتوي على معمل الفخار وانتقل أهلها إلى حيث هم متواجدين اليوم¹، فيما يذكر القطب : " ويمكن أن تكون سميت لرجال عمّروها من بلاد تسمى مليكش، ومليكش قبيلة أمازيغية منتشرة في شرق الجزائر"²

تقع في خط عرض 32.28° شمال خط الإستواء وخط الطول 1.34° شرق خط غرينيتش بنيت على مرتفع جبلي يقع شرق مدينة غرداية ويمر واد ميزاب غربها³

و-مليانة : مدينة كبيرة جدا وقديمة بناها الرومان وأطلقوا عليها ماكنانة، لكن العرب حرّفوا هذا الإسم، حيث تقع هذه المدينة في قنة الجبل على بعد نحو أربعين ميلا من البحر أي عن شرشال وهذا الجبل مليء بالعيون ومكسوا بأشجار الجوز، حتى أنّ الجوز لا يُشترى و لا يقتطف، والمدينة محاطة بأسوار عالية عتيقة، والصخرة تشرف من جهة على شعب سحيق ومن جهة أخرى على منحدر يبدأ من أعلى الجبل ويذكر بمدينة ناربي القريبة من روما ومليانة دور متقنة الصنع في داخلها كلها سقايات جميلة يكاد يكون سكانها كلهم نسّاجين، ويصنع هؤلاء أواني من خشب، ويشغل كثير من السكان كذلك بالفلاحة وقد عاشوا كلهم أحرار حتى جاء عروج بربروس فأخضعهم وفرض عليهم الضرائب⁴.

بينما يذكر أحمد توفيق المدني أنّها تقع على سفح جبل زكار الغربي وتشرف على سهول الشلف الواسعة وحوها البساتين الناظرة والمياه الدافقة، وفيها الأشجار الباسقة والمياه الدافقة، ولقد أسس هذه المدينة الملك العظيم بلقين بن زيري بن مناد الصنهاجي في القرن العاشر الميلادي وإستمرت المدينة ذات عمران واسع طيلة أيام العرب والأتراك⁵

ز-المنيعة⁶: مدينة في الجنوب الشرقي تبعد على غرداية بحوالي 270 كيلومتر، كانت تسمى القليعة وهي قرية حصينة من حجر صلب في سفح جبل منقطع عنه بها آبار كثيرة مائها حلوا كانت تحت

¹ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص21

² يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص18

³ Amat, op, cit, p 48

⁴ الحسن بن محمد الوزان، مصدر سابق، ص 34-35

⁵ أحمد توفيق المدني، كتاب....، مرجع سابق، ص 240.

⁶ محمد بن الخيذر الملباني، مصدر سابق، ورقة رقم 05

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

رعاية السلطان وركلان، وكان ينزل بها الشيخ سيدي أبو حفص بن الولي الصالح سيدي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن بوسماحة¹، بحيث يقول المؤرخ البكري: " وفي الجنوب من تلمسان إلى مدينة تيزيل وهي أول الصحراء ومنها يسافر إلى مدينة سجلماسة وهي ورجلين وإلى القلعة وهي مدينة معمورة فيها آثار للأول وبها مسجد، بينما في الشمال من تلمسان منزل يسمى باب القصر بجبل يسمى جبل البغل ينبعث من أسفله نهر ويصب في بركة عظيمة²، وهي واحة من أجمل الواحات، وتقع في أقصى الجنوب الجزائري وديارها مبنية على الطريقة السودانية أهلها مسلمون صادقوا الإيمان، وكانت لهم إدارة مستقلة إلى أن إحتلت الجنود الفرنسية البلاد سنة 1861 م ولقد تغنى الكتاب والشعراء بها³.

ح-متليلي⁴ : تعد من المدن الموجودة في شبكة ميزاب إلا أن هذه المدينة تنتسب إلى قبيلة الشعابنة الذين يطلق عليهم بالبرازقة الذين سكنوا هذه المدينة في عهد قدم وذلك في القرن العاشر الهجري، أما عن هذه التسمية فهناك من يرى أن لفظة متليلي لفظة بربرية معربة يقصد بها الجبل التي توجد فيه دائرات حلزونية وقيل أنها عربية أصيلة نسبة إلى طبيعة واد متليلي من المتل أي القوي الشديد والجدير بالملاحظة أن هناك عدة عائلات من مدينة متليلي لها صلة النسب والقربة لعائلات إباضية إلى يومنا هذا⁵، وكذلك متليلي تنسب إلى الشعابنة وتنسب إلى واد متليلي المتل أي القوي بالعربية في سنة 1317م، إختلطت بعض العائلات من متليلي وملكية ووصل إلى متليلي إبراهيم بن سعيد ومعه عائلات إباضية، وأما الشعابنة فسكنوا في منطقة إسمها بن تراش وبقوا على مذهبهم الأصلي و الإباضية أصبحت مالكية⁶.

¹ مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1979، ص43

² ابو عبيد الله البكري، مصدر سابق، ص77

³ أحمد توفيق المدني، كتاب.....، مرجع نفسه، ص241.

⁴ محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 05

⁵ بكير بن سعيد أعوش، مرجع سابق، ص71

⁶ يوسف بن بكير الحاج سعيد، مرجع سابق، ص75.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

ط- بني يزقن: لم يذكر الملياني تاريخ تأسيسها بينما تكلم عن القبائل التي كانت تسكنها مثل الستاتر و المخادمة اللذين طردوهم منها أولاد موسى و أولاد اعنان¹، بينما نجد في مصادر أخرى أنها تأسست في نهاية القرن الثامن الهجري 1321 ميلادي، حيث إندمجت خمسة قرى قديمة على مقربة من المدينة الحالية وهي: بوكياو، موركي، تارشين، أجنوناي، تافلالت.

أما الإسم الأصلي فهو بربري من آت إسجن، وقيل نسبة إلى إحدى العائلات التي عمّرت هذه المدينة بحيث نجد عدة عائلات تحمل هذا اللقب إلى يومنا هذا في واد ميزاب و الأوراس، وتلقب بإسقني، وقد يكون هذا التعليل أقرب إلى المعقول، فينقل الأستاذ علي دبور عن البكري بأنّ بني يزقن موجودون في وهران في ذلك الزمان وهم على مذهب الإباضية ثمّ هاجروا إلى ميزاب فلُقبت المدينة بإسهم وقيل إنّ القرى التي أوجدت بني يزقن قديما كانت تمثل نصف عدد سكان الإباضية في ميزاب إعتقادا على الدلالة اللغوية الميزابية "إزجن"².

ي- تايهت³: مدينة كبيرة خصبة كثيرة المياه، حولها بساتين من أنواع الثمار كثيرة الأشجار، وهي غيضة بين ثلاثة أنهار، والإباضية تشكل فيها الأغلبية، وتتالت فيها الفتن على سكانها وكثرت القتل، حيث أسست هذه المدينة سنة 144هـ 761م، على يد عبد الرحمن بن رستم وُئيت تيهت على بعد ثمانية كيلوا متر في الناحية الجنوبية الغربية لمدينة تيارت الحالية وبقيت هذه الحاضرة عاصمة للرسّميّين إلى غاية 908م، وهو التاريخ الذي إستولى فيه الفاطميون عليها⁴، فيما يذكر القزويني أنّ تايهت هي إسم مدينتي مقابلتين بأقصى المغرب يقال لإحدهما تايهت القديم، والأخرى الحديث⁵.

ك- سدراته⁶: هي العاصمة الثانية للرسّميّين وبقيت تخفي أسرار إلى يومنا هذا وتبعد على مدينة ورقلة بمسافة 14 كيلوا متر في الإتجاه الجنوبي الغربي، حيث جرت بها أحداثا بين القرنين الثامن

¹ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 11-12

² بكير بن سعيد أعوش، مرجع سابق، ص 68-69

³ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 08

⁴ إبن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط1، تح، ومراجعة ج، س، كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1948، ج1، ص 196-197.

⁵ زكرياء محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1998، ص 169

⁶ محمد بن الخيذر الملياني، مصدر نفسه، ورقة رقم 09

الفصل الثاني : دراسة تحليلية للمخطوط .

والتاسع للميلاد و إندلعت فيها حرب في حوالي 730م، شارك فيها الوهابيون وإسم المدينة البربرية "إسدراتن" وسميت كذلك سدراته بإسم القبيلة التي كانت تحل أرضها قبل تأسيسها وهي مجموعة من القصور شُيدت في أواخر القرن 1هـ، ولقد هدمت في 467هـ، حيث هاجر أهلها إلى بلاد الميزاب و ورقلة ولقد أدّت الأبحاث الأثرية إلى أنّ سدراته كانت بلد مزدهرا ولم يبق منها سوى خرائب وأطلال تحت الرمال، ويأتي الإباضيون كل عام في نهاية شهر أفريل من كل النواحي لزيارة موقع المسجد وقبر آخر الأئمة¹ .

ل-القرارة : حسب ما ذكر الملياني في المخطوط أنها تأسست سنة 952هـ/1545م من طرف أولاد بولحية وأهل عين بالة²، بينما أعوشت يذكر أنها قد أنشئت في سنة 104هـ /1631م من طرف أولاد باخة الذين هاجروا من غرداية مع الإشارة إلى أنه هناك قريتان عامرتان قبل إنشاء القرارة الحالية فالأولى كانت تسمى المبرتخ أو أغرم اوداي أما الثانية القصر الأحمر، ولقد وفدت إليها عدت جماعات من غرداية وبنورة ومليكة والعطف وبني يسجن ، بعد أن أصبحت تلك المدن يزداد عدد أفرادها الذين يريدون الهجرة منها بحيث لا يمكنهم السكن قديما خارج أسوار مدنهم³، أما سبب تسميت القرارة بإسمها الحالي إلى من يرى أنّ القرارة ذاتها لفظة بربرية أصلها قازة، وهي جبال لها أشكال بيضوية تأكلت بسبب العوامل الجغرافية وهذه الجبال توجد فعلا في القرارة ، وهناك من يرى أنّ التسمية لها طابع جغرافي لأن الماء يستقر في جنوب وشرق المدينة، حينما يسير واد زقيرير ولهذا أطلق على هذا المكان القرارة⁴

كما أن تاريخ تأسيسها مغاير تماما لتاريخ المخطوط والفارق الزمني يقارب قرنا⁵.

¹ أبو عبيد الله محمد الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبد الله وسيرتهم، تح، جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د-ت)، ص 124-125.

² محمد بن الخيدر الملياني، مصدر سابق، ورقة رقم 12.

³ بكير سعيد أعوشت، مرجع سابق، ص 69.

⁴ مرجع نفسه، ص 70.

⁵ أبو عبيد الله البكري، مصدر سابق، ص 158.

المبحث الثاني: مصادر المؤلف في مخطوطه

إعتمد المؤلف في كتابة مخطوطه على العديد من المصادر المكتوبة و الشفوية، فأخذ كثيرا على أخبار رواها بعض من شاهدها من المعاصرين، وإستقى معلوماته من مصادر مكتوبة متنوعة ، كان لا يذكرها دائما، وفي بعض الأحيان لجأ إلى السور والأحاديث النبوية الشريفة لتدعيم آرائه ولكنها في الأغلب تتضمن أخطاء صححناها بالرجوع إلى المصادر وذكرناها كما روى العديد من الأخبار من ذاكرته لإحتوائها أيضا على الكثير من الأخطاء، لكن عندما يتعرض إلى تاريخ الدولة الرستمية وأصل الإباضيين نجده يثبت إطلاعه الواسع، ومعرفته له، رغم عدم ذكره لمصادر معلوماته، لكن من خلال قراءتنا للمخطوط والتمعن فيه حاولنا إستخراج بعض المصادر المكتوبة والشفوية وهي:

أولا: المصادر المكتوبة:

1. القرآن الكريم
2. الأحاديث النبوية الشريفة
3. رسم قديم يحتوي على نسب بايoub بن قاسم، مكتوب في رق غزال، تحصل عليه من عند السيد بايoub بن قاسم
4. منشور طويل الذيل يحتوي على تقييد من عمّر الأول في وادي امزاب، تحصل عليه من عند السيد منصور بن الطيب
5. رسم قديم بخط عبد العزيز الثميني، يحتوي على بعض الوقائع والذي تحصل عليه من عند الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم الثميني
6. كراسة بخط باحمد بن يحيى، تحتوي على بعض الأنساب
7. القصيدة النونية
8. يالفيّة الورد البسام
9. كتاب التاج في حقوق الأزواج
10. كتاب النيل في جميع العبادات والمعاملات.

ثانيا: المصادر الشفوية:

أخذ الشيخ محمد بن الخيزر بن أحمد بن يوسف الملياني أخبارا عديدة على بعض المعاصرين الذين شاهدوا هذه الأحداث، فمن بين هؤلاء المعاصرين نذكر:

1. السيد باحمد بن يحي
2. السيد بايوب بن قاسم
3. السيد إبراهيم بن قاسم، وأخوه قاسم بن قاسم
4. الشيخ عبد العزيز الثميني
5. الشيخ منصور بن الطيب
6. السيد موسى بن باحمد بن يحي
7. السيد داود البوال
8. السيد كاسي بن الشيخ بابه
9. السيد التومي بن بوحميدة

بالإضافة إلى هؤلاء المعاصرين نجد أنّ المؤلف نقل أخباره عن بعض أعيان المنطقة الذين كانوا على علم ومعرفة بأنساب المنطقة وأسرارها مثل:

1. عمار بن سليمان
2. كاسي بن باحمد بن إسماعيل
3. السيد الحرمة بن احمد، وعمه العجال بن محمد وجماعة أخرى يطول ذكرهم.

إضافة إلى هؤلاء نجد المؤلف في كثير من الأحيان يجتمع مع بعض الناس ويعطوه بعض الأخبار حول الأنساب، ولكنه كان لا يذكر أسمائهم.

المبحث الثالث: نقد وتقييم.

أولاً-نقد الأسلوب اللغوي:

- 1-وجود بعض الكتابات والقييدات المحاسبية في باطن السِفر.
- 2-عدم وجود ترقيم للورقات المخطوطة.
- 3-لم يشر الشيخ الملياني إلى تقسيم المخطوط إلى أبواب لكنه قسمه إلى فصول بدون عنونتها.
- 4-إعادة كتابة الكلمة الأخيرة في الصفحة إلى بداية الصفحة الموالية، كما يسمى بنظام الإحالة أو الترتيب بالإحالة.
- 5-عدم وجود فواصل في المخطوط.
- 6-عدم كتابة التواريخ الميلادية، ما عدى تاريخ واحد، والموجود في نهاية المخطوط
- 7 - كتابة كل التواريخ بالهجرية داخل متن المخطوط.
- 8 -إستشهاده في بعض الأحيان بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، التي وجدنا فيها أخطاء كثيرة مثل " من وجد منكم منكراً فليغيره بيده أو بلسانه أو بقلبه وذلك أضعف الإيمان"
- 9-استعمال اللّغة العامية مثل:
 - أ-جزاهم الله بالخير.
 - ب-بكثر الله خيرهم وأحسن إليهم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
- 10-إختلاف في كتابة بعض البلدان مثل:
 - أ-بنورة، نورة
 - ب-يسقن، يسجن.
 - ج-غرداية، غارداية
- 11-وجود طموس الخبر على بعض الكلمات.

ثانيا: نقد المعلومات:

درس المؤلف الأنساب، والسلالات، والأسر، وأصولها الأولى، وكذا ذكر محاسن البعض منها، وتذميم البعض الآخر، في نسق لا يخلو من السرد والكلام على بعض الرجال الذين تركوا بصماتهم في المنطقة، كما أنّ المخطوط إحتفظ بنقل شجرة سلالات بعض القبائل، حيث رفع الغبار عن تحركات وإستقرار هذه الأخيرة، وتحدث عن الحلفاء والأعداء وغيرها من الأمور.

فالكاتب لم يعمد على تغيير الحقائق التاريخية ولم يهتم بالحياة الإقتصادية التي كانت عصب الحياة في المنطقة، والعلمية التي تميز بها أهل المنطقة ماعدا بعض المعلومات النادرة جداً التي وردت بصفة عابرة لكنه يستعرض بإيجاز الولاة والأمراء الذين حكموا هذه المنطقة منذ الفتح والظروف التي أدت إلى تأسيس إمارتهم، فجمع مواد مختلفة وإكتفى بإنتقاء بعض المعلومات، دون التفكير بدراسة الموضوع بدقة، رغم ماتطلبه الموضوعية من عرض الحوادث، ودراسة الإطار التي وقعت فيه الأوضاع التاريخية، كما أنه إنتقد إنتقاء المعلومات رغم أنه لم يتعرض لنقد الأخبار في كثير من الأحيان، وأشار إلى إسم المؤلف دون ذكر عنوان الكتاب الذي أخذ عنه في كثير من المرات بإعتبار أنه لم يرى ضرورة الإشارة إليه أو أنه لم يعرفه جيداً، أو لم يتمكن من المطالعة عليه والجدير بالذكر أنّ الأحداث التاريخية التي أوردها موجزة جداً، وفي الكثير من الأحيان كان يهمل ذكر بعض الأحداث الهامة.

كما أنّنا نجد في بعض الأحيان يدرج معطيات وتفسيرات متناقضة، أو غامضة حول بعض الأسر والبطون، حيث ينقل أخباراً مغايرة لأخبار وردت في مصادر أخرى ولهذا يصبح لدينا قولين علينا أن نرجح أحدهما على الآخر والذي قويت حججه هو الذي يؤخذ برأيه.

كما أنّ هناك بعض القبائل تزعم الإلتواء إلى الأصل الشريف، ولكن هذا الكلام بدون أساس، بل غرضه واضح وهو نيل الشهرة فقط، كأن يرجع البعض أصله إلى ينبع النخيل أو إلى بني هاشم أو إلى الأدارسة، كما أنّ تأكيد شجرة الأنساب يبقى من الأمور الصعبة جداً.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية تاريخية للمخطوط

وعلى هذا الأساس قمنا بنقد بعض المعلومات الواردة في المخطوط:

1- ذكر الملياني بأنّ باحمد بن يحيى أجاز كتاباته عند أهل بريان:

وهنا يقصد المؤلف جواز خطه في الكتابة، ولقد كانت الإجازة تعتبر "شهادة كفاءة"، أو تأهيل يستحق بها المجاز لقب الشيخ أو الأستاذ في العلوم المجاز بها، يمنحها الشيخ لتلميذه بعد القراءة على الشيخ المجيز لعدة شهور وسنوات، ولكنها في بعض مراحلها المتأخرة منحت دون مراعاة المقاييس والشروط التي يجب ان تتوفر في التلميذ لعدم الحضور والملازمة والجدارة، فمنحت بذلك عن طريق المراسلة والسماع بطريقة مطلقة في كل كتب العلوم سواء قرأها المجاز أم لا، كما أنّها منحت في الأحيان عن طريق المحاملات بين العلماء بالشعر والنثر¹، وهنا المؤلف لم يذكر كيف كانت طريقة طلب الإجازة وهل تكفي أن يرافق الطالب لها المجيز في بعض الأيام المعدودة لمنحها له من جهة أخرى ذكر جلوسه مع باحمد بن يحيى فهل تخلل هذا الجلوس إستعراض للقدرات الفكرية و المجادلة والمناظرة أم الجلوس معه فقط؟، كما أنّ إجازته في الكتابة، لم نعرف إذا كانت للنسخ أم لإختياره كاتباً للمنطقة؟. وهل تكفي المعرفة بالكتابة لمنح الإجازة؟. في هذا الشأن نستطيع القول بأنّ الإجازة في المراحل الأخيرة منحت دون مراعاة الشروط والقواعد الخاصة بها، و ربما يرجع هذا إلى تدهور المستوى التعليمي في الجزائر في الفترة الأخيرة.

2- ذكر المؤلف بأنّ الإباضية كانت دولة قائمة تحت إمرة الأمير أفلق:

هنا أشار إلى الدولة الرستمية التي أسسها الإباضيون سنة 160هـ/776م، وعاصمتها تيهرت وجاءت التسمية نسبة إلى عبد الله بن إباض من البصرة، الذي يعتبر مؤسس حركة "أهل العدل"²، وهذه التسمية أطلقها الأمويون على أصحاب عبد الله بن إباض، يعني أن مخالفتهم هم الذين نعتوهم بها³، وموقف علماء الإباضية هو نفس موقف أسلافهم ولم يتغير لأنهم من صميم عقيدتهم، ولا يقبل

¹ أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج2، و، ج7، ص39-40

² ابن إدريسو مصطفى بن محمد، الفكر العقائدي عند الإباضية، جمعية التراث، القرارة، غرداية، 2003، ص 67.

³ عدون جهلان، الفكر السياسي عند الإباضية، نشر جمعية التراث، القرارة، (د.ت)، ص35-36

الفصل الثاني : دراسة تحليلية تاريخية للمخطوط

التطور ولا التنقيح والتجزأ¹، وفي إعتقادهم أنهم إحتفظوا بالثواب الإسلامية الأصلية، حيث يقول فيهم الكعبي: "أنّ الإستطاعة عرض من الأعراض، وهي قبل الفعل بما يحصل الفعل وأفعال العباد مخلوقة الله تعالى، إحداثا وإبعادا ومكتسبة للعبد حقيقة لا مجازا، ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين، ولا أنفسهم مهاجرين²، والإباضية إنبثقت في الأساس من الخوارج في القرن 1هـ/7م، وجابر بن زيد الأزدي العمّاني هو المنشأ للفكرة ولكن إشتهرت الحركة بعبد الله ابن اباض وأخذت إسمه، وإنتشرت في اليمن وحضرموت وإنتقلت إلى المغرب، بحيث يرى الإباضية بأنّ المصدر الأساسي للدين هو القرآن في عقائده ومعاملاته وأخلاقه ومن أنكر شيئا منه فهو مشرك، والمصدر الثاني هو السنة، والثالث هو الإجماع، والرابع هم المقياس، والخامس هو الإستدلال بأنواعه المختلفة و يعتقد الإباضية أنّ الإنسان المسلم هو الذي يقر بالشهادة، فلا يشبه الخالق شيئا من الخلق ولا يشبهه شئ والإيمان لا يتم حتى يؤمن المسلم بالقدر خيره وشره، وأفعال الإنسان خلق من الله، و إفتعال من الإنسان³

3- ذكر المؤلف عبارة "ان الجمل لا يلتحي تحت الغنم":

ورد هذا المثل في كتاب الطبقات: " لا يستتر الجمل بالغنم " فصار مثلا، وهي عبارة شهيرة تداولها الإباضيون بزمن طويل، ويقصد بها عدم الإستتار والإختفاء⁴، قالها الإمام يعقوب بن أفلق عندما عرض عليه أهل ورقلة في عهد الشيخ أبي صالح جنون بن يمران، أن ينهض مرة أخرى للولاية، وهذا ما أدى به إلى قول هذه المقولة المشهورة.

¹ عبد الرحمان البكري، مرجع سابق، ص 22-23

² أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني، الملل والنحل، تح، محمد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)،، ج1، ص 134-135

³ علي يحي معمر، الإباضية بين الفرق الإسلامية، نشر جمعية التراث، القرارة، غرداية، 2003، ص 466-472

⁴ الدرجيني، مصدر سابق، ص105

4- ذكر المؤلف دخول المالكية في المذهب الإباضي:

عندما نشر الشيخ عمي السعيد المذهب الإباضي بسياسته وحسن سيرته دخلوا كثيرا من المالكية فيه، فرمّا تكون جماعات من المالكية تحولت إلى الإباضية بفضل عوامل ساعدتها على ذلك من بينها، إنتشار مذهب الإباضية في منطقة وادي ميزاب بشكل كبير، بعد تحول الاعتراليين عن مذهبهم وإنقراضه، رغم محاولتهم الطويلة للتصدي لهذا المذهب الجديد عليهم ففي سنة 854هـ/1450م، قدم إلى المنطقة الشيخ عمي السعيد نظرا لتردي الأوضاع الإجتماعية، وتفشي الجهل، ونقص الدين، فأخذ على عاتقه مهمة الإصلاح الإجتماعي والعلمي، والديني في المنطقة، وربما هذه العوامل المجتمعمة أثرت على تحول البعض من المذهب المالكي إلى المذهب الإباضي، بعدما وجدوا ضالّتهم فيه، كما أنّ طلب البعض من الناس التفقه أكثر عن المذهب المالكي على يد الشيخ عمي سعيد، ويدل على أنّ حركة الإصلاح التي قام بها في وادي ميزاب لم تخص الإباضيين فقط، وصحيح أنّ الدعوة كانت من طرفهم، ولكنها لم تستثهم دون غيرهم من القاطنين في المنطقة، ولأنهم إذا تردت الأوضاع في منطقة ما و أريد لها الإصلاح يجب أن يكون شاملا وعاما حتى يحقق غايته وهدفه من ذلك¹.

5- ذكر المؤلف أنّ فيقيق فيها سبعة قصور:

وعلى خلاف حسن الوزان، الذي ذكر بأن فيقيق بها ثلاثة قصور وليس سبعة قصور، وربما تطورت وزاد عدد القصور بها مع مرور الزمن، ففي سنة 1512م، والذي هو زمن حسن الوزان كان عدد القصور ثلاثة، ولكنها في عهد قريب من زمن الثميني 1725م، ثمّ زاد عددها إلى سبعة قصور² أما أحمد توفيق المدني فيذكر بأنّ فيها سبعة قصور، والذين هم: الزناقة، الواد غير، العبيد، المعيز، أولاد سليمان، الحمامي الفوقاني، الحمامي التحتاني، وسكان هذه القصور يتكلمون اللسان البربري، ولهم نظام ري غريب يسقي واحاتهم، ذلك لأنّ المياه التي تنبع بعيدة عنهم يستجلبونها في قنوات

¹ محمد بن الخيدر الملياني، مرجع سابق، بتصرف، ص15

² حسن الوزان، مصدر سابق، ص125

تحت الأرض ويفتحون لها فُوهات عند حاجاتهم إلى الماء، وهذه القصور هي نفسها التي ذكرها المؤلف في مخطوطه.¹

6- ذكر الملياني بأن أخباره نقلها عن أعيان المنطقة:

وهنا يقصد بأن أخباره التي كتبها منقولة بعد الدراسة والتحليل على بعض أعيان المنطقة الذين كانوا علم ومعرفة بأنساب المنطقة وأسرارها: كعمار بن سليمان، وكاسي بن باحمد بن إسماعيل والسيد الحرمة بن أحمد، وعمه العجال بن محمد وجماعة أخرى.

7- ذكر المؤلف إجتماعه مع السيّد التومي بن بوحميده:

وبعدما نقل المؤلف أخباره بعد التحليل عن بعض أعيان المنطقة الذين سبق ذكرهم، نجده يُقدمها للسمع إلى السيد التومي بن بوحميده الذي أكد له صحة ما جاء فيها من أخبار ومعلومات، وجرت عادة العلماء القدماء أن يقرئوا الكتاب المخطوط على شيخ عالم ويثبت ذلك عادة في آخر المخطوط²، وطريقة السماع أي وجود سماعات العلماء على المخطوط، التي تدل على جودته وإهتمام العلماء به نظرا لقيمتها، فيبدون رأيهم فيه من حيث الألفاظ وينبهون على الأخطاء الواردة فيه، وهكذا نستطيع أن نقول بأن المخطوط الأصلي والمفقود أخباره صحيحة إلى حد بعيد وخال من الأخطاء.

8- ذكر المؤلف نسب أولاد يونس النشاشبة:

من خلال الرجوع إلى المصادر الأخرى، وجدنا أنّ هناك إختلاف في الإسم الكامل، حيث يعود نسبهم كما يلي: حمو بن زكرياء بن داود بن عيسى بن محمد بن عيسى بن بنزار الباروني. والفرق يكمن في: عيسى عوض موسى، وبنزار عوض ينزار، البروني عوض الباروني³.

¹ أحمد توفيق المدني، كتاب، مرجع سابق، ص 228-229.

² صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ط7، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1987، ص62.

³ محمد بن يوسف أطفيش القطب، مصدر سابق، ص 38

9- ذكر الملياني حديث يحتوي على أخطاء:

"من وجد منكم منكراً فليغيره بيده أو بلسانه أو بقلبه وذلك أضعف الإيمان " والصواب كالتالي:
من رأى منكم منكراً، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان¹، رواه مسلم.

وهنا ربما هذا الخطأ وقع فيه الناسخ أثناء قيامه بعملية النسخ، أو المؤلف أثناء كتابته للمخطوط.

10- ذكر المؤلف نسب الشيخ عمي سعيد:

حيث وقع هنا المؤلف أو ربما الناسخ في خطأ من خلال ذكره لنسب الشيخ عمي السعيد، والأصح هو أنّ سباً ابن يشجب بن يعرب بن قحطان، وليس سباً بن يعرب بن شعيب بن يعرب بن قحطان²

¹ بليق عز الدين، مرجع سابق، ص 410

² شهاب الدين الحموي، مج 1، مرجع سابق، ص 181.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نخلص إلى مجموعة من النتائج، بعد دراسة شاملة للمخطوط ومؤلفه حيث قمنا بتقسيم دراستنا إلى فصل تمهيدي، وفصلين، وخاتمة، فتناولنا في الفصل التمهيدي الإطار الجغرافي لواد إمزاب، كما تحدثنا عن الإطار التاريخي لهذه المنطقة، ثم إنتقلنا للحديث عن أهم الحضارات التي تعاقبت حول هذه الأخيرة، أما الفصل الأول فكان الحديث عن محمد بن الخيذر الملياني، الذي يعتبر شخصية بارزة في هذه المنطقة لما له من مؤلفات عديدة تمّ الإعتماد على البعض منها من طرف بعض الدراسات الفرنسية التي إستعانت بها في بحوثها الهيدروغرافية في التقييد، كما تكلمنا عن العصر الذي عاش فيه وأهم الأحداث التي وقعت فيه، بالإضافة إلى ذكرنا ناسخ هذا المخطوط والتعريف به، ثمّ إنتقلنا إلى وصف المخطوط من المظهرين الداخلي و الخارجي، وبعد وصفه من المظهرين إرتأينا تحليله تاريخيا، وأثناء دراستنا المتعمنة للمخطوط إكتشفنا الكثير من الأحداث حول الأنساب والأعراش التي عمّرت المنطقة فهنا نجد أنّ المؤلف كان على علم و دراية بأحوال هذه المنطقة لما عرفنا عليه، أما الفصل الثاني فقمنا بشرح متن المخطوط، من أعلام ومذاهب و قبائل و أسر وجماعات وأماكن و بلدان ، كما تطرقنا إلى إستخراج مصادر المؤلف في مخطوطه فنجد أنه قد أخذ كثيرا من المعلومات على أخبار رواها بعض من شاهدها من المعاصرين، كما أنه إستقى معلوماته من مصادر مكتوبة وشفوية، وأخيرا درسنا نقد الأسلوب اللغوي، و نقد المعلومات المعرفية، ومن خلال هذه الدراسة وبعد عرض أفكار هذا الموضوع نستخلص عدة نتائج من أهمها مايلي:

- أنّ الشيخ محمد بن الخيذر بن أحمد بن يوسف الملياني يعد من بين أهم الشخصيات التي كتبت حول منطقة واد إمزاب، فقد عالج في مخطوطه مسائل وأحداث تاريخية هامة، وسعّي إلى حفظ التراث المتواجد، حيث إحتفظ بنقل شجرة السلالات وبعض القبائل الميزابية، ورفع الغبار عن تحركات وإستقرار هذه الأخيرة، كما قد تكلم عن الحلفاء والأعداء وغيرها من الأمور

- كما أنّ الملياني، كان كاتباً و فقيهاً و موثقاً لمختلف العلوم، فقد ألف العديد من المؤلفات المهمة والتي تتكلم عن تاريخ المنطقة، حيث عايش أحداثاً هامة في الجزائر أدت به إلى مغادرة المدينة

والهروب إلى غرداية بعد الوشاية التي حُكيت ضده للداي مصطفى، فقد فرَّ هاربا الى بريان بحيث كان إختياره لهذه المنطقة التي لم يقصدها من قبل بعض العوامل التي ساعدته على ذلك، من بينها زيارته للمدينة قبل هذا التاريخ وذلك سنة 1119هـ/1779م، لأنه كان من بين الحاضرين للصلح الذي تمّ بين الأرباع والزناخرة وأهل بريان، حول أحقية إمتلاك وادي إنسا، بالإضافة إلى وجود إسمه في بعض الوثائق التاريخية المحلية ، وهذا ما ساعده على ربط علاقات مع أعيان المنطقة .

- أما فيما يخص مكانته فقد كان عاملا بالعاصمة من عمال الأتراك، ويقال أنه عمل في الدواوين، وأُتهم بمؤازرته لثورة الدرقاوي.

- كما يعتبر هذا المخطوط الذي قمنا بدراسته من بين المخطوطات النادرة، بالرغم من قيمته العلمية والتاريخية، وعلى ما يحتويه من أحداث حول الأعراس التي وقّدت إلى واد إميزاب، بالإضافة إلى تقييده مختلف الأنساب والأصول في الجنوب الجزائري، على غرار الأماكن الأخرى من البلاد لأن تحديدها يبقى نسبيا إلى حد بعيد.

- كما نستنتج أن المؤلف قد درس الأوضاع التي تمّ فيها البحث والتدقيق في الأنساب في واد ميزاب، من حيث إتصاله بأعيان المدينة، من الشيوخ العارفين بتحركات القبائل والأعراس، وإهتم بهذه الأخيرة التي عمّرت هذه المنطقة، مثل: العفافة، في صحراء بريان، والزناخرة، كما ذكر قبائل بني زلطا، وأولاد إنصير، وبني مرزوق، وأولاد عبد الله، وتطرق إلى قرى عديدة منها: مليكة، العطف، بونورة، بالإضافة إلى ذكره بعض الوافدين للمنطقة الذين عمروها مثل: " عيسى بن علوان"، " بوجمعة المذبوحي".

- كما وضّح لنا سبب الإختلاف القائم بين الإباضية والمالكية، كمذهبين متنافسين، فنجد أنّ هناك من تفقه على المذهب الإباضي، وهناك من بقي على المذهب المالكي، فنستنتج أنّ الخلاف الواقع بينهم ضعيف في الفروع، وليس منه شيء في الأصول ولا ضرر فيه للدين.

-وأيضاً أشار الملياني إلى الثورات التي سادت في شمال الجزائر، وعصيان الشريف الدرقاوي للنظام العثماني المتسلط، بحيث وصّف إستقباله من طرف الشيخ عبد العزيز الثميني، الذي عرفه بكتبه، وتطرق إلى الخلافات التي كانت قائمة بين مختلف القبائل الصحراوية.

- كما أن الملياني قد أعطى معلومات خاصة بالقبائل التي سكنت المنطقة الصحراوية بعدما هربت من بطش السلطان أبي حسون.

- وفي الأخير نجد أن الشيخ الملياني كان جُلَّ إهتمامه بالشخصيات والأعلام المتواجدة في واد إمزاب، إذ يذكر سلالاتهم وأصولهم الأولى، وكيفية تشييدهم وعمارتهم لهذه المنطقة، بالإضافة أيضاً إلى ذكره للقبائل والأسر والجماعات.

- ومجمل القول، يعتبر مخطوط: "تقييد وبيان من عمّر في واد إمزاب" للشيخ الملياني، مصدراً مهماً في تاريخ منطقة واد إمزاب، حيث أنقذ به المؤلف ما إستطاع ممّا وصلت إليه معرفته وتحرياته حول هذه المنطقة.

- ولعلنا بهذه الدراسة، نكون قد ساهمنا ولو بجزء يسير في التعريف بقيمة هذا المخطوط ومؤلفه، فقد عرّفنا بجزء مهم من أجزاء جزائرتنا الكبيرة وتاريخها بالدرجة الأولى.

الملاحق

البيليو جرافيا

- المصادر والمراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم

المخطوطات:

1- الملياني محمد بن الخيدر، "تقييد وبيان من عمّر في وادي إمزاب"، 1223هـ/1808م.

المصادر:

1- (إبن الصغير): "أخبار الأئمة الرستميين"، القرن الثالث الهجري، تحقيق وتعليق محمد ناصر

وإبراهيم بحاز، الجزائر، 1985م.

2- (ابن حوقل) أبي القاسم: "صورة الأرض"، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م

3- (ابن خلدون) عبد الرحمان: "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم

والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، الطبعة الثالثة، الجزء الرابع، الجزء

السادس، دار الكتب العلمية، 2010م

4- (إبن خلدون) عبد الرحمان، "العبر وديوان المبتدأ والخبر"، المجلد السابع، دار الفكر

اللبناني، بيروت 1978م.

5- (ابن خلدون) عبد الرحمان، "تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب

والبربر"، الجزء السابع، دار الفكر، بيروت لبنان، 2000 م.

6- (إبن خلدون) يحيى، "بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد"، تقديم وتحقيق عبد

الحميد حاجيات، الجزء الأول، المكتبة الوطنية، الجزائر، م. 1980

7- (أطفيش) محمد بن يوسف بن عيسى: رحلة القطب الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى

أطفيش الشهير بقطب الأئمة"، دراسة وتحقيق، يحيى بهون حاج محمد، المؤسسة الوطنية

للفنون المطبعية، الجزائر م. 2007

8- (أطفيش) محمد بن يوسف: القطب، "الرسالة الشافية"، طبعة حجرية، طبعت على يد

الحاج بكير بن الحاج قاسم بن الشيخ بلحاج القراري، الجزائر، 1881م.

9- (إبن عساكر) المغربي: دوحة الناشر، د.ت.

10- (إبن ماجة)، "سنن ابن ماجة"، تحقيق الألباني ناصر الدين، الجزء الأول، الطبعة

الثانية، مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض، 1987م.

قائمة المصادر والمراجع

- 11- (إبن منظور) أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، "لسان العرب"، تحقيق، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت).
- 12- (إبن منظور) أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، "لسان العرب المحيط"، الطبعة الثانية، المجلد التاسع، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1992.
- 13- (البكري) أبو عبيد الله: "المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب"، الطبعة الأولى، باريس، 1965م.
- 14- (البكري) ابو عبيد الله: المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، (د-ت).
- 15- (بن بكارة) بالهاشمي: "مجموعة النسب والحسب"، الطبعة الأولى، المطبعة الخلدونية التلمسانية، الجزائر 1961م
- 16- (الثميني) عبد العزيز: "كتاب النيل وشفاء العليل"، تحقيق بكلي عبد الرحمان، الطبعة الثانية، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1967م.
- 17- (الحفناوي) أبو القاسم محمد: تعريف الخلف برجال السلف، الجزء الثاني، مطبعة بيروفونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م.
- 18- (الحموي) شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت: "معجم البلدان"، المجلد الثاني، المجلد الثالث، دار بيروت للنشر والطباعة، بيروت، 1984م
- 19- (الدرجيني) أبو العباس أحمد بن سعيد: "كتاب طبقات المشائخ بالمغرب"، حققه إبراهيم طلاي، الجزء الأول، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، (د.ت).
- 20- (الزهار الحاج) احمد شريف: "مذكرات نقيب أشرف الجزائر"، تحقيق أحمد توفيق المدني، الطبعة الثانية، الجزائر، 1980م.
- 21- (السجلماسي) محمد، ذخائر المخطوطات، تعريب محمد الصغير جنجار، الخزانة الملكية بالمغرب، باريس، (د-ت).
- 22- (السمعاني) ابو سعد عبد الكريم بن محمد إبن منصور: الأنساب، ، الطبعة الأولى، الجزء الأول، تعليق عبد الله عمر الباروني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998م.

قائمة المصادر والمراجع

- 23- (الشهرستاني) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر ي، الملل والنحل، الجزء الأول تحقيق، محمد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
- 24- (الصنهاجي) ابو عبد الله محمد: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م
- 25- (العشماوي) أحمد بن محمد: السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر أهلهم، المطبعة الخلدونية التلمسانية، الجزائر، 1961م.
- 26- (الفاسي) ابن أبي زرع: " الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس "، مصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
- 27- (الفشتالي) عبد العزيز: منهال الصفا في مآثر موالينا الشرفاء، تحقيق عبد الكريم كريم، الرباط، 1972م.
- 28- (القزويني) زكرياء محمد بن محمود: " آثار البلاد وأخبار العباد "، دار صادر، بيروت، 1998م.
- 29- (الكعك) البربر عثمان: " تمغناست "، جبل المنارة، 1375هـ/1955م
- 30- (المراكشي) ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج.س. كولان وإ.ليفني بروفنسال، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الثقافة، بيروت، 1948م.
- 31- (مسلم): صحيح مسلم، الجزء السادس، مكتبة الامان، القاهرة، د. ت
- 32- (الهروي) أبو اسماعيل: " ذم الكلام وأهله "، تحقيق عبد الرحمن الشبل، الجزء الخامس، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1998م
- 33- (الورجلاني) أبو زكرياء يحيى: "كتاب السير و أخبار الأئمة"، تحقيق عبد الرحمان أيوب ، الدار التونسية للنشر، 1985م.
- 34- (الورجلاني) ابو زكرياء يحيى: كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق إسماعيل العربي، إصدارات المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979م.
- 35- (الوزان) الحسن بن محمد: وصف إفريقيا، ترجمة محمد حاجي، محمد الأخضر، الجزء الأول و الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

- 36- (الوسيانى) أبو الربيع: "سير مشايخ المغرب"، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1985م.
- 37- (ويليم) شالر: مذكرات ويليم شالر قنصل أمريكا في الجزائر، 1816-1824م، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع والإشهار، الجزائر، 1982م.

المراجع:

1. (إبن إدريسو) مصطفى بن محمد: الفكر العقائدي عند الإباضية، جمعية التراث، القرارة، غرداية، 2003م.
2. (إسماعيل) محمود، الأدراسة: ط1، مكتبة مديولي، القاهرة، 1991
3. (أعوشة) بكير سعيد: وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية، (دينيا، تاريخيا، إجتماعيا)، المطبعة العربية، غرداية، 1991م.
4. (الباروني) سليمان بن عبد الله: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، الجزء الثاني، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، د. ت.
5. (البكاي) لطيفة: حركة الخواج، طبعة دار الطليعة، بيروت، 2001م.
6. (البكري) الشيخ عبد الرحمان: فتاوى، الجزء الأول، المطبعة العربية، غرداية، 2003م.
7. (الجيلالي) عبد الرحمان: "تاريخ الجزائر العام"، مكتبة الشركة الوطنية، الجزائر، 1965م.
8. (الحاج سعيد) يوسف بن بكير: تاريخ بني ميزاب، دراسة إجتماعية واقتصادية وسياسية، المطبعة العربية، غرداية، 1992م.
9. (الدراجي) بوزياني: "القبائل الأمازيغية، أدوارها، مواطنها، أعيانها"، الجزء الأول، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م.
10. (الدقر) عبد الغني: "الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة"، الطبعة الثالثة، دار القلم، دمشق، 1998
11. (الساسى) العوامر إبراهيم: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلالي بن إبراهيم العوامر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الدار التونسية، الجزائر، 1977م

12. (السويدي) محمد: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان مطبوعات الجامعة، الجزائر، (د-ت).
13. (الفيومي) محمد إبراهيم: تاريخ الفرق الإسلامية السياسي والديني، الطبعة الأولى، الجزء الرابع، دار الفكر العربي، بيروت، 2002م.
14. (المدني) أحمد توفيق: جغرافية الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982م.
15. (المدني) أحمد توفيق: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1940م.
16. (المدني) أحمد توفيق: "محمد عثمان باشا، داي الجزائر 1766-1791"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
17. (المنجد) صلاح الدين: قواعد تحقيق المخطوطات، الطبعة السابعة، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1987م.
18. (النامي) عمرو خليفة: دراسات عن الإباضية، تر، ميخائيل خوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002.
19. (النوري) حمو عيسى: "دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا"، المجلد الأول، 1984م.
20. (بحاز) إبراهيم بكير: الدولة الرستمية، دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، الطبعة الثانية، نشر جمعية التراث، القرارة، 1993م.
21. (بلحميسي) مولاي: "الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.
22. (بليق) عز الدين: منهاج الصالحين، الطبعة الأولى، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1978.
23. (بن الهدار) الميلود قويسم: "التحقيق المتكامل"، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، الجزائر، 2006م.
24. (بن زرقة) سعيد: قصر البخاري مدينة الشمس، مطبعة السلام، الطبعة الأولى، الجزائر، 2001م.

25. (بن ولهة) عبد الحميد مسعود: "أبناء الشعانية ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة، (سكانيا، عقائديا، عمرانيا)، الطبعة الأولى، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، 2014م.
26. (تيمور) احمد باشا: "النظرة التاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة"، الطبعة الأولى، دار القادري، بيروت، 1990 م
27. (جودت) عبد الكريم يوسف: العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
28. (حمو فخّار) عمر، بوعروة إبراهيم بن بابا: "الشيخ بابا ثامر، حياته وآثاره"، تقديم مصطفى باجو، نشر جمعية التراث، القرارة، غرداية، 2003م.
29. (خليفات) عوض محمد: "العصور التاريخية للفرقة الإباضية"، الطبعة الثالثة، وزارة التراث القومي والثقافي، عمان، الأردن، 1994م.
30. (دبوز) محمد علي: "نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة"، الجزء الثاني، المطبعة التعاونية، دمشق، 1965م.
31. (سعدالله) أبو القاسم: "تاريخ الجزائر الثقافي"، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
32. (سعيدوني) نصر الدين: الجزائر، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
33. (عدون) جهلان، الفكر السياسي عند الإباضية، نشر جمعية التراث، القرارة، (د.ت).
34. (عمر أفا)، محمد المغراوي، "الخط المغربي تاريخ وواقف"، الطبعة الأولى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدار البيضاء، 2007 م
35. (فخّار) حمو عمر، إبراهيم بن بابا بوعروة: (الشيخ بابا ثامر)، حياته وآثاره، إعداد وتقديم مصطفى الحاج باجو، نشر جمعية التراث، القرارة، غرداية، 2003م.
36. (محفوظي) عامر بن مبروك: تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل، الطبعة الأولى، الجزائر، 2000م.

قائمة المصادر والمراجع

37. (معمر) علي يحيى، الإباضية بين الفرق الإسلامية، نشر جمعية التراث، القرارة، غرداية، 2003.

38. (معمر) علي يحيى: الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الأولى، الإباضية في الجزائر، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ت).

39. (منصور) عبد الوهاب، قبائل المغرب، الجزء الأول، المطبعة الملكية، الرباط، 1968.

40. (ينبين) أحمد شوقي: المخطوط العربي وعلم المخطوطات، الطبعة الأولى، مطبعة فضالة، الرباط، 1994م.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

المصادر:

1- generl (P.J.Andre), **confreries religieuses musulmanes**, edition maison, des livres, alger ,1956,

2- khodja (Hamdan),**le miroir**, apercu,historique et statistique sur la regence d alger, int ,par A,_ djeghloul, edition sindhbad, paris, 1985,

المراجع:

3- Bloh (andre),**sidi ahmed benyoussef**,saint tutelaire de miliana maisonneuve et larose, paris, 2004

4- coyne, **le m'zab**, extrait de le revue africaine, adolphe jourdan, alger 1879.

5- makni (Farahat), **habitat sud saharien** développement recherche d'outils pour un art vivre dans le désert thèse de 3

sicle à l'unst technol d'art d'archit et d'url de tunis session juin 1987 .

6-Amat(charles);**Le m'za et les m'zabites**, challamel et editeurs, paris, 1888.

7-D, sarell, **le mizab,une créations**-inniloen harmonie avec les principes egalitaires de ses créateurs -aneb , 2003..

8-Gouvion(m et e), **le monographie de m' zab**, alger, 1926.

9-Levi provoncal (E), **les historiens des Chorfa**, edit larose , paris, 1922

المذكرات:

1-أسماوي صالح بن عمر: " العزابة ودورها في المجتمع الإباضي بميزاب "، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف إبراهيم فخار، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2000-2001م.

2-بوراس يحيى: " العمارة الدفاعية بمنطقة وادي مزاب، نموذج قصر بني يسجن "، بحث لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، قسم علم الآثار، جامعة الجزائر، 2001-2002 م.

3-رستم سعد: "الفرق والمذاهب الاسلامية منذ البدايات" (النشأة، التاريخ، العقيدة التوزع الجغرافي)، رسالة الماجستير في التفسير والحديث، دمشق، سوريا، د.ت.

4-وقاد محمد " جماعة بني ميزاب وتفاعلاتها الإقتصادية والاجتماعية بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني "، 1830/1700 م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010 م.

المجلات والمنشورات والملتقيات والمحاضرات:

- 1- بحاز ابراهيم: "الميزابيون المعتزلة"، المحاضرة أقيمت بمناسبة ذكرى الألفية لإنشاء مدينة العطف.
- 2- بوترعة عبد الحميد: "الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني"، مجلة الأثر، عدد خاص، جامعة الوادي، الجزائر، 2012.
- 3- بن الصغير أحمد: "وثائق جديدة عن تاريخ منطقة وادي ميزاب"، محاضرة أقيمت بمناسبة الملتقى الوطني الثاني، بتاريخ المذاييح، ومنطقة للماية، المنظم بللماية يومي، 2.1 جوان 2015
- 4- جمعية أعيان العرش للماية، "مدونة أشغال الملتقى الأول لتاريخ منطقة للماية وعرش المذاييح، للماية 10/9 جويلية 1998، الاغواط، ص21.
- 5- مجموعة من أساتذة، "دور الخواص في حماية الممتلكات الثقافية"، (التراث المخطوط نموذجاً)، وزارة الثقافة الجزائر، ص09
- 6- عبد اللطيف، محمد الصادق: "الخط العربي، الخصائص والأنواع"، مجلة الكويت، عدد 191.
- 7- فلوسي مسعود: "محاضرات في تحقيق المخطوطات"، كلية العلوم الاجتماعية العلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007-2008

قائمة المعاجم والموسوعات:

- 1- تأليف مجموعة من الأساتذة، "معجم أعلام الإباضية"، نشر جمعية التراث، الطبعة الأولى، المطبعة العربية، القارة، الجزائر، 1999م.
- 2- الطيب محمد سليمان: "موسوعة القبائل العربية"، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.
- 3- الحفني عبد المنعم: "موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية"، الطبعة الاولى، دار الرشاد، م. 1993
- 4- ضيائي علي أكبر: "معجم مصادر الإباضية"، مؤسسة الهدى والتوزيع، طهران، 2003م.
- 5- نويهض عادل، "معجم أعلام الجزائر"، الطبعة الثانية، مؤسسة نويهض، بيروت، لبنان، 1980م.
- 6- نويهض عادل، "معجم اعلام الجزائر"، مؤسسة نويهض، بيروت 1973م.
- 7- السحمراني أسعد: "معجم موسوعي للأديان"، دار النفائس، بيروت، 2002م

4.....	شكر وعرفان.....
5.....	شكر خاص.....
6.....	إهداء.....
7.....	إهداء.....
8.....	قائمة المختصرات.....
9.....	مقدمة.....
17.....	الفصل التمهيدي: لمحة جغرافية تاريخية لواد إمزاب.....
18.....	أولا: الإطار الجغرافي لواد إمزاب.....
18.....	1-الموقع الجغرافي والفلكي.....
19.....	2-التكوين الجيولوجي والوصف المورفولوجي.....
21.....	3- المناخ (الحرارة ، التساقط ، الرياح).....
21.....	أ-الحرارة.....
21.....	ب-التساقط.....
21.....	ج-الرياح.....
22.....	ثانيا: الإطار التاريخي لواد إمزاب.....
22.....	1-أصل التسمية.....
24.....	2-أصل اللّغة.....

- 3- أصل ونسب بني ميزاب.....26
- ثالثا: الإطار الحضاري لواد إمزاب.....27
- 1-عصور ما قبل التاريخ.....27
- 2-فجر التاريخ والعصور القديمة.....27
- 3-العصر الوسيط.....27
- أ-الفترة المبكرة من أوان الفتح الإسلامي إلى مطلع القرن 5هـ/11م.....28
- ب-الفترة الثانية (من مطلع ق 5 هـ/ 11 م الى نهاية ق 9 هـ/ 15 م).....29
- ج-الفترة العثمانية (من القرن 10 هـ / 16 م، إلى سنة 1853 م).....30
- الفصل الأول: دراسة وصفية للمخطوط.....31
- أولا: دراسة المؤلف.....32
- 1-مولده ونسبه.....32
- 2-مؤلفاته.....34
- 3-عصره.....35
- ثانيا: دراسة المؤلف.....36
- 1-نسبة المخطوط للمؤلف.....36
- 2-التعريف بناسخ المخطوط.....37
- ثالثا: وصف نسخ المخطوط.....38

- 1-المظهر الخارجي للمخطوط.....39
- 2-المظهر الداخلي للمخطوط.....40
- أ-تاريخ نسخ المخطوط.....40
- ب-بداية المخطوط.....40
- ج-نهاية المخطوط.....40
- د- نوع الخط.....41
- هـ-لون المداد.....42
- و-نوع الورق.....42
- رابعاً: تلخيص المخطوط.....44
- 1-إتصال محمد بن الخيذرالملياني بأعيان المدينة.....44
- 2-محاولة الملياني معرفة نسب أولاد باحمد.....45
- 3- الأعراش التي عمّرت غرداية.....46
- 4-عمارة بني يزقن.....52
- 5-الإختلاف بين المذهب الإباضي والمالكي.....53
- 6-هروب الملياني إلى بريان.....53
- 7-أنساب القبائل والأعراش حسب عبد العزيز الثميني.....58
- 8-دور الأعيان في عمارة غرداية.....60

61.....	9- القبائل الوافدة إلى غرداية.
61.....	10- إجتماع الملياني بالشيخ بوحميده.
63.....	الفصل الثاني : دراسة تحليلية تاريخية للمخطوط.
64.....	أولا: شرح المصطلحات الواردة في المخطوط.
64.....	1-الأعلام
78.....	2-المذاهب والقبائل و الأسر والجماعات.
78.....	أ-المذاهب.
82.....	ب-القبائل والأسر والجماعات.
95.....	3-الاماكن والبلدان.
98.....	أ-الأماكن.
101.....	ب-البلدان.
109.....	ثانيا: مصادر المؤلف في مخطوطه.
109.....	1-المصادر المكتوبة.
110.....	2-المصادر الشفوية.
111.....	ثالثا: النقد والتقييم.
111.....	1-نقدالأسلوباللغوي.
112.....	2-النقدالمعلومات.

119.....	الخاتمة
122.....	الملاحق
139.....	البيليوغرافيا
150.....	فهرس المواضيع